جروب مجلات قديمة - تليجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: **محمد الشحات الجندى**

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور: **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور: **أحمد محمد الطيب**

الشيخ: **محمد عبدالمجيد زيدان**

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

فقد أهل علينا الشهر الفضيل بكل تجلياته الإيمانية وفيوضاته الرحمانية، فأقبل عليه بالحب والخير، وتجاوب مع أهلك وجيرانك وزملائك وكل المسلمين، وأبناء الوطن، وكن قوة بهم ومعهم، فبذلك تسعد دنياك وتصفو أيامك ويتحقق لك السمو الروحى والوجدانى والحياتى، وتنعم بالصحة والسلام الاجتماعى مع الناس.

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الحوار بين الإسلام والغرب*

د. محمود حمدى زقزوق

قبل الحديث عن الحوار بين الإسلام والغرب لا بد لنا من الإشارة إلى أن هناك خطوة مهمة تسبق ذلك كله، ألا وهى ضرورة استعادة الثقة بين الإسلام والغرب. فالأمر الذى لا شك فيه أن هذه الثقة قد اهتزت، إن لم تكن قد انهارت، خلال العقدين الماضيين. ولا بد من رأب الصدع واستعادة الثقة المفقودة. فبعد التنظير لصدام الحضارات وحتميته ونهاية التاريخ، وبعد الحروب التى شنها الغرب على بعض بلاد العالم الإسلامى أصبح هناك شعور غالب لدى الشعوب الإسلامية بأن الغرب لا يريد الخير للمسلمين.

ويتساءل الكثيرون فى الغرب: لماذا يكرهنا المسلمون؟، والحق أن العالم الإسلامى لا يحمل فى نفسه أية كراهية للشعوب الغربية، ولكنه يكره، وبحق، السياسة الغربية تجاه العالم الإسلامى وقضايا الأمة الإسلامية، وعلى رأسها بطبيعة الحال قضية شعب فلسطين الذى يعانى كل صنوف الظلم والقهر والاضطهاد منذ أكثر من ستين عامًا. وفضلاً عن ذلك فإن وصم الإسلام بالإرهاب والدموية والعنف أمر ظالم لا يستند إلى مبررات دينية أو تاريخية. ولكن هذا - للأسف الشديد - هو الخط السائد فى الثقافة الغربية، وقد عبر عنه صراحة منذ أقل من ثلاث سنوات قداسة بابا الفاتيكان.

وإذا كانت هناك جماعة إرهابية تنتسب إلى المسلمين قامت بعمل إرهابى فى نيويورك منذ ثمانى سنوات راح ضحيته ثلاثة آلاف من الأبرياء، فإن هذا عمل إجرامى مرفوض تمامًا بكل المقاييس. ولكن ماذا نسمى قتل ثمانية آلاف بوسنى مسلم منذ أربعة عشر عامًا فقط على يد إرهابيين ينتسبون إلى الغرب المتحضر وتحت سمع وبصر القوات الدولية؟

إننا لا نريد أن ننكأ الجراح. فالعالم الإسلامى يعانى من الإرهاب مثلما يعانى الغرب. ومن المفارقات الغريبة أن يستمع الغرب ويصدق أصوات الجماعات المتطرفة فى العالم الإسلامى، ويصم آذانه عن الاستماع إلى أصوات مليار مسلم من المعتدلين الذين يدينون كل أشكال العنف فى كل زمان ومكان، ويترتب على ذلك أن كل مسلم - فى نظر الكثيرين فى الغرب - يعد إرهابيًا إلى أن تثبت براءته. فهل تساعد مثل هذه المواقف على استعادة الثقة بين الجانبين؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هناك من غير شك العديد من الأسباب التى أدت إلى انعدام الثقة بين الجانبين، وكل جانب له مبرراته بطبيعة الحال. ولكن الجانب الإسلامى يشعر بمرارة الظلم الذى يتعرض له. ومن أجل ذلك يريد المسلمون أن يروا شيئًا ملموسًا يعيد الاطمئنان إلى النفوس.

وقد أحسن الرئيس الأمريكى باراك أوباما صنعًا حين خاطب العالم الإسلامى من القاهرة - بلد الأزهر الشريف - وأبدى استعداده لفتح صفحة جديدة فى التعامل معه وحل جميع النزاعات عن طريق الحوار. ولا شك أن هذه بداية مشجعة وبادرة تستحق كل التقدير. ولن يرفض المسلمون اليد الممدودة إليهم. وحتى يكون لهذه المبادرة مصداقية فلا بد أن تترجم إلى أفعال. والمسلمون لا يطمعون إلا فى شىء واحد فقط وهو العدل والكيل بمكيال واحد.

إن المسلمين ليست لديهم نوايا سيئة ضد أحد. فدينهم قد علمهم منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان أن عليهم أن يكونوا عادلين حتى مع أعدائهم كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** (سورة المائدة الآية: ٨)، كما تعلم المسلمون من دينهم أيضًا أن الاختلافات بين الأمم والشعوب لا يجوز أن تكون منطلقًا للنزاع والشقاق وإنما يجب أن تكون منطلقًا للتعارف والتآلف والتعاون كما جاء فى القرآن الكريم أيضًا: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

ومن هنا يرفض الإسلام رفضًا قاطعًا ما يسمى بصدام الحضارات. فالحضارات فى

لا يحمل العالم الإسلامى كراهية للشعوب الغربية وإنما يكره السياسة الغربية تجاه المسلمين وقضاياهم

جوهرها تشكل التقدم المادى والروحى للإنسانية، إنها تعنى التسامح وقبول الآخر والانفتاح على كل الثقافات والأديان. وهذا يعنى من جانب آخر أنها تمثل حصون الإنسانية ضد النزاعات العبثية والمدمرة، ولكنها بالقطع ليست سببًا لها، لأن هدف الحضارات الحقيقى هو بناء نظام يضمن للإنسانية العدل والأمن والاستقرار.

إن أسباب النزاعات إذن ليست فى اختلاف الحضارات، كما يزعم المروجون لصدام الحضارات. فالصدامات تنشأ أيضًا داخل الحضارة الواحدة مثلما حدث ذلك فى الحربين العالميتين فى النصف الأول من القرن الماضى وراح ضحيتهما أكثر من ستين مليونًا من البشر، فى حين أن أعداد ضحايا الحروب بين الغرب والإسلام على مدى أربعة عشر قرنًا من الزمان تعد بالنسبة إلى ذلك بمثابة قطرة فى بحر، ولا وجه للمقارنة بينها وبين ضحايا الحربين العالميتين.

إن دروس التاريخ تعلمنا أن الحروب لا تحل المشكلات، بل تؤدى إلى تفاقمها وإلى تدمير لا معنى له. والبديل المعقول هو الحوار الذى يعد اللغة الحضارية الوحيدة التى تليق بالإنسان، وهو السبيل القويم لحل كل أشكال النزاعات بين الأمم والشعوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى الرغم من كل المشكلات التى تعكر صفو العلاقات بين الإسلام والغرب فإننا لسنا مع القطيعة مع الغرب على الإطلاق. لقد أردنا فحسب أن نضع بعض النقاط على الحروف - كما يقال - دون مجاملات فارغة لا تعنى شيئًا حتى يمكن إعادة بناء الثقة بين الجانبين على أسس سليمة. ونحن مع التقارب مع الغرب ومع الحوار والتعاون فى جميع المجالات من أجل خير هذا العالم الذى نعيش فيه.

إن علينا أن نتجه إلى المستقبل من خلال تأمل الواقع الراهن والاستفادة من دروس الماضى. فمتغيرات العصر المتسارعة وأحداثه المتلاحقة جعلت من الأمور الملحة ضرورة التعاون لمواجهة الأخطار المحدقة بعالمنا المعاصر. فما يجرى الآن فى مكان ما من العالم ينعكس أثره عاجلاً أو آجلاً فى كل مكان فى العالم تقريبًا. وأقرب الأمثلة على ذلك وباء أنفلونزا الخنازير والأزمة المالية والاقتصادية فى العالم. ناهيك عن الآثار المدمرة لتلوث البيئة والإرهاب والجريمة المنظمة. فكلنا فى عالم اليوم فى زورق واحد نتعرض جميعًا لنفس الأخطار التى تهددنا جميعًا. ولن نستطيع البحث عن سبل لحل مشكلاتنا المشتركة إلا إذا كنا على استعداد لأن نتخلى عن الأحكام المسبقة القديمة والحديثة وأن يحترم كل منا الآخر ويحترم ثقافته وخصوصياته الحضارية.

ومن هنا فإن ما تسعى إليه العولمة الحالية لفرض قيم الحضارة الغربية بإيجابياتها وسلبياتها على بقية شعوب الأرض تعد محاولة ضد قيم التعددية الدينية والحضارية. فالأصل هو التنوع الذى هو سنة الحياة. وهذا التنوع يؤدى إلى التفاعل الخلاق الذى يؤدى بدوره إلى

البديل المعقول للحروب هو الحوار الذى يعد اللغة الحضارية الوحيدة التى تليق بالإنسان

الإبداع المستمر والتجديد المتواصل والتقدم فى جميع المجالات.

والتمايز الحضارى لم يكن فى يوم من الأيام يمثل عقبة فى سبيل التفاعل والتواصل بين الحضارات. ومن أجل ذلك لا توجد حضارة إنسانية عريقة نمت وتطورت دون أن تتأثر بغيرها من الحضارات. فالتراث الإنسانى أخذ وعطاء، ولا توجد أمة عريقة فى التاريخ إلا وقد أعطت كما أخذت من هذا التراث. ولم تشذ حضارة من الحضارات الكبيرة عن هذه القاعدة.

وليس هناك من شك فى أن المدنية التكنولوجية التى تسود العالم اليوم قد جلبت للعالم كله شبكة واسعة من العلاقات فى شئون الاقتصاد والاتصالات والمعلومات، ولكن هذه العولمة قد أدت من ناحية أخرى إلى مشكلات خطيرة فى مجالات البيئة والنظم الاجتماعية والثقافية والهوية. وهذه المشكلات - وغيرها كثير - من شأنها أن تهدد أمن واستقرار البشرية.

ومن أجل ذلك يتحتم أن تعالج هذه القضايا فى إطار حوار دينى وحضارى. ومثل هذا الحوار من شأنه أن يبرز القواسم المشتركة بين الحضارات والأديان، ومن شأنه أيضًا أن يعمل على التوصل إلى كيفية تحقيق القيم المشتركة فى سياق كل حضارة على حدة. وحتى يمكن التوصل إلى تفاهم مشترك فإن الأمر يتطلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مزيدًا من تعرف كل جانب على ما لدى الآخر. فالغرب يحتاج إلى مزيد من المعرفة بالإسلام، والمسلمون أيضًا فى حاجة إلى مزيد من المعرفة بالحضارة الغربية وتاريخها.

وفى ختام كلمتى أود أن أؤكد أن الصراعات بين الغرب والإسلام لم تكن أبدًا هى القاعدة. فلا يجوز لنا أن نتجاهل تاريخ العلاقات الثقافية الإيجابية بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، فهذا التجاهل من شأنه أن يؤدى إلى خلق صورة مغلوطة تمامًا عن هذه العلاقات.

والحوار الحضارى بينهما هو الذى يستطيع أن يبرز الصورة الصحيحة للعلاقات الغربية الإسلامية، وبذلك يمكن القضاء على المفاهيم الخاطئة والأحكام المسبقة بينهما والتخلص من صورة العدو المتبادلة على كلا الجانبين.

ويضاف إلى مهام الحوار ضرورة نقل المعلومات الصحيحة عن حضارة كل منهما للرأى العام عن طريق التعليم ووسائل الإعلام، وذلك على مستوى كل مجالات الحياة. ولا يجوز أن يبقى الحوار مجرد حوار بين المثقفين الذين عليهم بطبيعة الحال مسئولية فتح المجال بقدر الإمكان أمام كل فئات المجتمع لهذا الحوار الحضارى، وبيان مدى الأهمية الحاسمة بالنسبة للمستقبل لمثل هذه الجهود التى تصنع السلام.

ينبغى ألاَّ يغيب عن الأذهان فى هذا الصدد مستقبل الأجيال القادمة التى لا يجوز أن نتركها أسيرة لحضارة سلبية مشحونة بأعمال العنف العبثية. ومن هنا فإن علينا - مسلمين وغربيين - أن نفكر كثيرًا فى هذه الأجيال التى

سعى العولمة الحالية لفرض قيم الحضارة الغربية على بقية الشعوب يعد محاولة ضد قيم التعددية الدينية والحضارية

هى مستقبل عالمنا، فالأجيال الحالية والأجيال القادمة لم يكن لها ذنب لا فى الصراعات الحالية ولا فى الصراعات السابقة. ومن أجل ذلك فإننا مدينون لها بتهيئة الظروف المناسبة التى تستطيع من خلالها أن تنظر إلى المستقبل مدعومة بالأمل فى غد أفضل.

ولا جدال فى أن حوارًا حضاريًا بين الإسلام والغرب يركز على القواسم المشتركة ويبنى عليها - يعد أيضًا محاولة لخلق نماذج مثالية أمام أجيالنا، وبذلك يمكن الإسهام فى وقف دوامة العنف العبثى الذى لا معنى له.

ويجب أن يكون واضحًا أن إنقاذ البشرية لن يحدث عن طريق الدفاع الذى لا يتوقف ضد عدو مصطنع على كلا الجانبين، وإنما بالتأكيد على معنى الإنسانية فى الحضارة عن طريق الحوار العاقل والتفاعل المثمر والتفاهم المشترك، وبذلك يمكن أن نصنع باستمرار دوائر أوسع للسلام، ونكسب المزيد من الأصدقاء الذين يكرسون جهودهم من أجل خير وسلام واستقرار هذا العالم الذى هو عالمنا جميعًا.

هامش:

* نص الكلمة التى ألقاها أ. د. محمود حمدى زقزوق فى حفل افتتاح الملتقى العالمى الرابع لخريجى الأزهر فى ٢٠٠٩/٦/٢٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

أسطورة مخاصمة الإسلام للإبداع

د. محمد الشحات الجندى

ماذا دها أناس من أقوامنا وبنى وطننا وعلى ديننا ومن أبناء أمتنا أن يسايروا أعداء الإسلام فى تزييف الحقائق، ونشر الأباطيل والتقول على هذا الدين القيم بأنه يصادم الإبداع، ويتخلف عن ركب السبق والابتكار العلمى وكأن الإسلام يقف بالمرصاد لكل صاحب فكر أو ذى عقل، يحجر على فكره، ويكبل حريته، ويصادر حقه فى التعبير، وهو ما يصور الإسلام زورا وبهتاناً على أنه يناهض الإبداع ويرفضه، وأنهما قرينان لا يجتمعان، وخصمان لدودان : ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ (سورة الكهف آية ٥).

ولو عقل هؤلاء حقيقة هذا الدين لعلموا أنه نسيج وحده فى حفز العقل، وإثارة الفكر، وإيقاظ الوعى، لما فيه من الاستجابة لنداء الحق، واستنهاض لأهم ما أودعه الله تعالى من تفوق وتفضيل على المخلوقات الأخرى، بما أنعم به عليه من العقل، وملكة التفكير، وأداة التميز والضبط بين الصحيح والسقيم، والحق والباطل.

ويتجلى الموقف الإسلامى من حرية الفكر والإبداع فى أنه فى منظومته الإيمانية والحياتية هو دعوة لاستنفار همة المسلم، وأن على كل فرد أن يعمل عقله، ويشحذ رأيه، ويستنهض ملكاته الواعية من أجل تثبيت إيمانه، وترقية أحواله، وإعمار الدنيا والكون من حوله، تنبع من مهمة المسلم فى هذا الوجود.

ويرصد المتابع لهذه المنظومة الإسلامية صدق هذه الحقيقة فى كل جوانبها، ولا يجدها تتخلف فى أى من أبعادها الشاملة، فهى تتسع إلى الحد الذى يبلغ مدى بعيداً يتمثل فى طلب دقة الفهم، وعمق الفكر، ويقظة الوعى، وهى وما يتعلق بها ربما تتجاوز الإبداع الذى طالما استغله خصوم الإسلام لاتهام هذا الدين بالجمود، ومعاداة الفكر والعقل ومجافاة الابتكار والإبداع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والبرهان الساطع على تهافت هذا الزعم، أن الإسلام دعوة إلى التفكير الخلاق، والعقل المبدع، حتى فى المقدس، ألا ترى أن الإسلام حضّ العقل المسلم على التدبر فى المضامين القرآنية، واستلهام القدرة الربانية الكامنة فى أعماق النصوص، من ذلك قوله تعالى : **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾** (سورة محمد الآية : ٢٤) كما يلفت الانتباه إلى ضرورة استقلال الفكر وعدم التقليد للآباء وما عليه الأسلاف بقوله تعالى : **﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون﴾** (سورة البقرة الآية : ١٧٠).

وفى السياق ذاته ينبه القرآن على أهمية معرفة فقه الخطاب وتفهم الحكمة المرادة منه، والوقوف على مرامى النصوص، والغرض الذى تبغى تحقيقه، وهو ما يومئ إليه قوله جل شأنه: **﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾** (سورة العنكبوت الآية : ٤٣).

وعلى ذات المنوال يتأكد هذا الاتجاه فى حيوية الفكر واستثارة العقل فيما حول الإنسان من الظواهر الكونية، والمشاهد فى كل ما فى الكون والوجود من حولنا، الوجودية كما فى قوله سبحانه : **﴿إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب • الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار﴾** (سورة آل عمران : الآيتان ١٩٠، ١٩١).

يتجلى الموقف الإسلامى من حرية الفكر والإبداع فى أنه دعوة لاستنفار همة المسلم وشحذ رأيه واستنهاض ملكاته

فهذه هى مهمة خلق الله تعالى للعقل وحفاوته به، والميزة التى فضل الله بها الإنسان، وبوأه منزلة عليّة، الأمر الذى يجعل من تعطيل هذه النعمة وتغييب هذه الملكة جريمة فى نظر الإسلام ونكول عن القيام بواجب التفكير والابتكار والإبداع، بحسبان ذلك فريضة دينية، وحتمية إيمانية وفطرة بشرية.

وقد سار الرسول ﷺ على هذه الطريقة وأرشد القرآن الكريم إلى اتباعها وسلوك منهجها فى تصريف شئون الناس والحكم بينهم، بقوله تعالى : **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾** (سورة النساء الآية : ١٠٥). فالرسول مطالب بإعمال رأيه، والتفكر فى أمر المسلمين بحسب ما يؤدى إليه اجتهاده، إذا لم يكن فى المسألة المعروضة عليه قرآن، وهو منهجه الذى أرساه فى حياته ووجه إليه الأمة لتصريف شئونها وتدبير أحوالها.

وقد عمل الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - على تربية أصحابه على إفهام العقول والتفكر فى إيجاد الحلول وتلمس العلاج للمشكلات التى تعرض للناس فى حياتهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحسب أن مثل هذه التربية الاجتهادية هى شكل من أشكال الإبداع التشريعى ووسيلة التوصل إلى الحلول العملية التى تتجاوز البرج العالى للفكر وتنزل إلى دنيا الناس وتدلهم على ما ينفعهم ويمنع الضرر والمفسدة عنهم، يوضح ذلك اختبار الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل عندما أرسله قاضيًا إلى اليمن قال له : بم تقضى إذا عرض عليك قضاء؟، قال : أقضى بكتاب الله، قال : فإن لم تجد؟ قال : أقضى بسنة رسول الله، قال : فإن لم تجد؟ قال : أجتهد برأيى ولا آلو» يعنى لا أقصر فى طلب الرأى والجد فى الفكر من أجل إيجاد حل لما يعرض علىّ فاستحسن الرسول ﷺ هذا المنهج منه.

وقد اهتدى بهذا المنهج الفكرى والإبداعى الفقهاء فى بناء المدارس الفقهية، ورسخوا طريقته فى اجتهاداتهم المذهبية، برهان ذلك مقولة الإمام أبى حنيفة : علمنا هذا رأى فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه» ومقولة الإمام الشافعى : رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب» ولا شك أن هذا المنهج الإبداعى الفقهى هو الذى أثرى علم الفقه والتشريع الإسلامى وهو الذى كفل قدرة الشريعة على مواكبة المستجدات، وتقديم الحلول للمعضلات.

ومن ثم فلا يسوغ لقائل الادعاء بجمود الفكر، وتعطيل الإبداع لأن هذا القول يجافى جوهر الإسلام ومقاصده العامة وروح النصوص، وقد ابتليت به الأمة فى عصورها المتأخرة وحسبها أنها تعانى من آثاره الكارثية، وما أدى إليه من تبعيتها الفكرية والعلمية، وهوانها العلمى والتقنى، وفقدانها الريادة بين الدول والأمم.

ينبه القرآن الكريم على أهمية فقه الخطاب وتفهم الحكمة المرادة منه والوقوف على مرامى النصوص

ولا عذر لمسلم أن يعطل ملكاته الفكرية، أو يحجم عن الجد والاجتهاد فى البحث فى العلوم الاجتماعية والتطبيقية والتقنية، بحجة أن فى ذلك تجاوزًا للنصوص، وتغييرًا لشرع الله، وابتداعًا فى الدين، اعتمادًا على حديث : **«إياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار»** فإن النص يتكلم عن الابتداع، وهو الاختراع فى ثوابت الدين، وأساسيات الشرع التى ثبتت بدليل قطعى يقينى لا ظنى واجتهادى، ويهدم أصول العقيدة.

وقد قدم الراسخون فى العلم من المسلمين حلولا لإشكالية الخط الفاصل بين الإبداع والابتداع والنقل والعقل وبينوا الموقف السديد للإسلام، وهو ما نلحظه فيما قاله ابن رشد : ونحن نقطع قطعا أن كل ما أدى إليه البرهان وخالفه ظاهر الشرع، أن ذلك الظاهر يقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأويل على قانون التأويل العربى، وهذه القضية لايشك فيها مسلم ولايرتاب بها مؤمن. وما أعظم ازدياد اليقين بها عند من زاول هذا المعنى وجربه، وقصد هذا المقصد من الجمع بين المعقول والمنقول، بل نقول: إنه ما من منطوق به فى الشرع مخالف بظاهره لما أدى إليه البرهان، إلا إذا اعتبر الشرع وتصفحت سائر أجزائه ووجد فى ألفاظ الشرع ما يشهد بظاهره لذلك التأويل أو يقارب أن يشهد..[1].

وامتدادًا لهذا الفكر العقلانى الذى أسسه الأوائل وجدنا أثره فى العصر الحديث لدى الإمام محمد عبده بقوله : اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلا ممن لاينظر إليه : على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل وبقى فى النقل طريقتان : طريقة التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله فى علمه. والطريقة الثانية تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل. وبهذا الأصل الذى قام على الكتاب وصحيح السنة وعمل النبى ﷺ مهدت بين يدى العقل كل سبيل وأزيلت من سبيله جميع العقبات واتسع له المجال إلى غير حد[2]».

تربية الرسول ﷺ لأصحابه على الاجتهاد شكل من أشكال الإبداع التشريعى ووسيلة للتوصل إلى الحلول العملية التى تتجاوز البرج العالى لتنزل لدنيا الناس

لا عذر لمسلم أن يعطل ملكاته الفكرية ويحجم عن الاجتهاد بدعوى أن فى ذلك تجاوزًا فى النصوص

وبهذا الفهم المستنير وعلى هذا الأساس قامت حضارة الإسلام الزاهرة وترك علماء الإسلام ومفكروه إبداعًا فى شتى مجالات العلوم الشرعية والعقلية والعملية، نذكر من بينهم أبا حنيفة والشافعى وتلامذتهما، وابن سينا وابن رشد وابن خلدون والفارابى والخوارزمى وجابر بن حيان والزهراوى ممن لا يتسع المقام لذكرهم، وهو ما يثبت صحة المنهج الإبداعى فى الإسلام فى إطار كليات الشريعة وثوابتها، ويبرهن على أن الفكر والبرهان والاجتهاد العلمى والإنسانى إنما نهض فى رحاب الإسلام وتحت عباءته، بحيث يعد جزءًا من بنيته الأساسية، وأنه السبيل القويم إلى استعادة الفهم السديد للإسلام، وعودة الوعى إلى العقل المسلم، ونعتقد أن كل من يدعى خلاف ذلك إنما يسىء إلى الإسلام ويفتأت على حقائقه ويرتكب جناية فى حقه لما يترتب عليه من انسحاب الإسلام من الرقى بالفكر والنهوض بأحوال الناس.

الهوامش

(١) كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، ص ٦٣.

(٢) الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، ص ٥٢، ٥٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى استقبال شهر رمضان المبارك:

«ينابيعُ الخَير فِى رَمَضَان..»

عبد الغنى أحمد ناجى

رمضانُ عادَ وحوله الرَّحماتُ ... تعلُو به الدعواتُ، والتَّوباتُ
شهرُ الهداية والعبادةِ والتُّقى ... تسْمو به بينَ العبادِ صلاتُ
تصفو النفوس على المحبة والرضا ... يُنسى الأسى والظلمُ والهَفَواتُ
الناسُ فيه ملائكٌ قد حفّها ... نورُ السّماحِ إذا تقامُ صَلاةُ
أيْد تُمَدُّ لكَىْ تعاونَ أخْتَها ... فالشهرُ فيه البِرُّ والخيراتُ
والوحدة الكبرى تَعمُّ حَيَاتَنا ... فطرٌ به تتوافقُ الأوقاتُ
يُتْلى كتابُ الله بالإنصاتِ مِنْ ... كلّ القلوبِ تُضيئُها الآياتُ
آيَاتُ قرآنِ الإلَهِ هِدايةٌ ... هى للقُلوبِ شِفَاؤُها وحياةُ

قدْ تُوِّجَ الشهرِ الفضيلُ بليلةٍ ... تنداحُ من أنوارِها الْهَالاتُ
قدْ أُنزلَ القرآنُ فيها للأنا ... م لأنه للعالمينَ نجاةُ
مَنْ يحيها مُتعبّداً متنَسّكًا ... فهو السَّعيدُ جزاؤهُ مَرْضاةُ
هِى للسَّلام دعامَةٌ ميمونةٌ ... فيها الضراعةُ بَعْثُها الإخباتُ
تهفو القلُوبُ إلى الصلاح عبادةً ... يخبو الفَسَادُ، وتُحفَظ الحرُماتُ
عَفَّ اللسانِ فلا يفوهُ بَذاءةً ... ذكرُ الإلَهِ النطقُ والعبراتُ
والعينُ غُضَّتْ عن محارِمِ رَبِّها ... لا يْستقيمُ الصومُ والنَّظَراتُ
يُنبوع حُبٍّ فى القلوب أسَاسُهُ ... (أنا صائمٌ) فلَنعْمت الكلماتُ!!
يصْحو الضميرُ مُراقبًا بصِيامِنا ... فإذا صَحَا لا تُشتَكى أزماتُ

ندَعو الإلَهَ بشهرِنا وصِيامِنا ... أن تسْتديمَ بقدْسِنا الصَّلواتُ
ندعو الإلَه بشهرِنا وقِيَامِنا ... أن تسْتمرّ بسَعيِنَا الطاعاتُ
حتى نكونَ بصَومِنا، وصَلاتِنا ... ممَّن لهمْ قد أُزْلفَتْ جَنَّاتُ
ندعو الإلَهَ بشهرِنا وصِيامِنا ... ضَمَّ الصفوفِ فلا يكونُ شَتاتُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الهُمَزة»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩) ﴾

[الهمزة : الآيات ١ – ٩]

١ ـ **سورة «الهُمَزَة»** من السور المكية، وكان نزولها بعد سورة «القيامة» وقبل سورة «المرسلات» وعدد آياتها تسع آيات.

٢ ـ **ومن أهم أغراضها:** التهديد الشديد لمن يعيب الناس، ويتهكم بهم، ويتطاول عليهم، بسبب كثرة ماله، وجحوده للحق.

وقد ذكروا أن هذه السورة الكريمة نزلت فى شأن جماعة من أغنياء المشركين، منهم: الوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، وأبى بن خلف.. كانوا يؤذون النبى ـ ﷺ ـ وأصحابه، ويشيعون الأقوال السيئة عنهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا لا يمنع أن السورة الكريمة تشمل أحكامها كل من فعل مثل هؤلاء المشركين، إذ العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.

والويل: لفظ يدل على الذم وعلى طلب العذاب والهلكة .. وقيل: اسم لواد فى جهنم والهُمزة من الهَمْز، بمعنى الطعن فى أعراض الناس، ورميهم بما يؤذيهم.. واللُّمزة من اللمز، بمعنى السخرية من الغير، عن طريق الإشارة باليد أو العين أو غيرهما.

قال الجمل: الهمزة واللمزة: هم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة الباغون العيب للبرىء، فعلى هذا هما بمعنى واحد.

وقيل: الهمزة الذى يعيبك فى الغيب، واللمزة الذى يعيبك فى الوجه وقيل: العكس.

وحاصل هذه الأقوال يرجع إلى أصل واحد، وهو الطعن وإظهار العيب، ويدخل فى ذلك من يحاكى الناس فى أقوالهم وأفعالهم وأصواتهم ليضحكوا منه..[1].

ولفظ «ويل» مبتدأ وساغ الابتداء به مع كونه نكرة، لأنه دعاء عليهم وقوله: ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ خبره، وهمزة ولمزة وصفان لموصوف محذوف.

أى: عذاب شديد، وخزى عظيم، لكل من يطعن فى أعراض الناس، ويغض من شأنهم، ويحقر أعمالهم وصفاتهم، وينسب إليهم ما هم برآء منه من عيوب.

والتعبير بقوله: ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ يدل على أن تلك الصفات القبيحة، كانت عادة متأصلة فيهم، لأن اللفظ الذى بزنة ﴿فُعَلَة﴾ - بضم الفاء وفتح العين، يؤتى به للدلالة على أن الموصوف به ديدنه ودأبه الإتيان بهذا الوصف، ومنه قولهم: فلان ضُحَكة: إذا كان يكثر من الضحك.

كما أن لفظ «فُعْلَة» - بضم الفاء وسكون العين - يؤتى به للدلالة على أن الموصوف به، يكثر أن يفعل به ذلك، ومنه قولهم: فلان ضُحْكة، إذا كان الناس يكثرون الضحك منه.

وقوله - سبحانه - : ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ زيادة تشنيع وتقبيح للهمزة اللمزة..

ومعنى «عدده»: جعله عدته وذخيرته، وأكثر من عده وإحصائه لحرصه عليه، والجملة الكريمة فى محل نصب على الذم.

أى: عذاب وهلاك لكل إنسان مكثر من الطعن فى أعراض الناس، ومن صفاته الذميمة أنه فعل ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسبب أنه جمع مالا كثيرًا، وأنفق الأوقات الطويلة فى عده مرة بعد أخرى، حبًا له وشغفًا به وتوهمًا منه أن هذا المال الكثير هو مناط التفاضل بين الناس.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ﴿جَمَّعَ﴾ - بتشديد الميم - وهو مبالغة فى ﴿جَمَعَ﴾ بتخفيف الميم.

وقوله - تعالى - : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، صفة أخرى من صفاته القبيحة، والجملة يصح أن تكون مستأنفة استئنافًا بيانيًا، جوابًا لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما باله يجمع المال ويهتم به؟ فكان الجواب: يحسب أن ماله أخلده.

ويصح أن تكون حالا من فاعل «جمع» أى: هذا الجاهل المغرور جمع المال وعدده، حالة كونه يظن أن ماله يخلده فى الدنيا، ويجعله فى مأمن من حوادث الدهر.

قال الأستاذ الإمام محمد عبده: أى أن الذى يحمل هذا الهمزة اللمزة على الحط من أقدار الناس، هو جمعه المال وتعديده.. فكلما نظر إلى كثرة ما عنده منه، انتفخ وظن أنه من رفعة المكانة، بحيث يكون كل ذى فضل ومزية دونه.. ويظن أن ما عنده من المال، قد حفظ له حياته التى هو فيها، وأرصدها عليه، فهو لا يفارقها إلى حياة أخرى، يعاقب فيها على ما كسب من سيئ الأعمال..[٢].

ثم بين - سبحانه - بعد ذلك سوء عاقبة هذا الجاهل المغرور فقال: ﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾.

و «كلا» حرف زجر وردع، والمراد به هنا إبطال ما توهمه هذا المغرور من حسبانه أن ماله سيخلده. والنبذ: الطرح للشىء والإلقاء به مع التحقير والتصغير من شأنه.

والحُطَمة من الحَطْم، وهو كسر الشىء بشدة وقوة، ويقال: رجل حطمة، إذا كان شديدًا فى تحطيمه وكسره لغيره، والمراد بالحطمة هنا: النار الشديدة الاشتعال: التى لا تبقى على شىء إلا وأحرقته.

أى: كلا ليس الأمر كما زعم هذا الهمزة اللمزة، من أن ماله سيخلده، بل الحق أنه والله ليطرحن بسبب أفعاله القبيحة فى النار التى تحطم كل شىء يلقى فيها، والتى لا يعرف مقدار شدتها واشتعالها إلا الله - تعالى -.

فالمقصود بالاستفهام فى قوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ تهويل أمر هذه النار، وتفظيع شأنها، وبيان أن كنهها لا تدركه عقول البشر.

وقوله - سبحانه - : ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ بيان للحطمة وتفصيل لأمرها بعد إبهامها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: الحطمة هى نار الله ـ تعالى ـ الشديدة الإحراق، وأضيفت إلى الله ـ تعالى ـ لزيادة الترويع والتخويف منها، لأن خالقها ـ عز وجل ـ هو الذى لا يعجزه شىء.

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ صفة أخرى من صفات هذه النار، وقوله ﴿تَطَّلِعُ﴾ من الاطلاع، بمعنى الوصول إلى الشىء بسرعة، والكشف عن خباياه، والنفاذ إلى منتهاه.

أى: سيلقى بهذا الشقى فى نار الله ـ تعالى ـ الموقدة، التى تصل إلى أعماق الأفئدة والقلوب، فتحيط بها، وتنفذ إليها، فتحرقها إحراقًا تامًا.

وخصت الأفئدة التى هى القلوب بالذكر، لأنها ألطف ما فى الأبدان وأشدها تألما بأدنى أذى يصيبها، أو لأنها محل العقائد الزائفة، والنيات الخبيثة، ومنشأ الأعمال السيئة، التى استحق هذا الهمزة اللمزة بسببها العقاب الشديد.

ثم وصف ـ سبحانه ـ هذه النار بصفة ثالثة فقال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ أى: إن هذه النار من صفاتها ـ أيضًا ـ أنها مطبقة ومغلقة عليهم بحيث لا يستطيعون الخروج منها، فقوله ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ اسم مفعول من قولك أوصدت الباب، إذا أغلقته بشدة، بحيث لا يستطاع الخروج منه..

وقوله تعالى ـ : ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ صفة رابعة من صفات هذه النار الشديدة الاشتعال.

وقوله ﴿عَمَدٍ﴾ ـ بفتحتين ـ جمع عمود كأديم وأَدَم، وقيل: جمع عماد، وقيل: هو اسم جمع لعمود، وليس جمعا له، والمراد بها: الأوتاد التى تشد بها أبواب النار.

وقرأ بعض القراء السبعة: فى عُمُد بضمتين جمع عمود كسرير وسرر.

والممددَة: الطويلة الممدودة من أول الباب إلى آخره.

أى: أن هذه النار مغلقة عليهم بأبواب محكمة، هذه الأبواب قد شدت بأوتاد من حديد، تمتد هذه الأوتاد من أول الأبواب إلى آخرها بحيث لا يستطيع من بداخلها الفكاك منها.

وبذلك نرى السورة الكريمة قد توعدت هؤلاء المغرورين الجاهلين، الطاعنين فى أعراض الناس.. بأشد ألوان العقاب، وأكثره إهانة وخزيًا لمن ينزل به

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يعيذنا من ذلك.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الهوامش

(١) حاشية الجمل على الجلالين جـ ٤ ص ٥٨٤.
(٢) تفسير جزء عم ص ١١٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (١٢)

د. طه مصطفى أبو كريشة

ما زلنا فى سياق الحديث عن الكلمة التى تقع صفة لموصوف قبلها، مع صلاحية هذا الموصوف للوصف بعدة صفات، ولكن تؤثر صفة على أخرى من هذه الصفات، لأنها الأنسب لأمر يقتضيه السياق، ووقفنا فى هذا المقام عند وصف القرآن الكريم لكلمة (عذاب) بكلمة (مهين) لأن الذى عوقب بهذا العذاب المهين كان قد أتى من مظاهر الكبر والاستعلاء ما يقتضى أن يكون عذابه عذابًا مذلا مهينا مناقضا لما كان يشعر به فى نفسه من مشاعر الغرور والكبرياء، وقد تتبعنا فى المقالين السابقين الشواهد القرآنية الدالة على ذلك مشيرين إلى ما فى ذلك من دلائل الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم.

وفى هذا المقال نتوقف عند وصف العذاب بصفة أخرى من الصفات التى يصلح لها، والتى جاءت فى القرآن الكريم، ولها أيضا فى السياق ما يقتضى الوصف بها. هذه الصفة هى الوصف بكلمة (أليم) مع ملاحظة أن الإيلام يتعلق أيضا بالشخص الذى استحق عقوبة العذاب الأليم، كما كانت الإهانة تتعلق بمن ارتكب المعصية التى استحق من أجلها أن يكون عذابه مهينا على النحو الذى بيناه.

ومن خلال الشواهد التى نظرنا فيها نظرة بيانية تبين لنا أن من استحق عقوبة العذاب الأليم كان من أولئك الذين تبلدت مشاعرهم، وجمُدت عواطفهم، وخمد لديهم الإحساس بالأثر الذى يصحب ما يأتون به من معاصٍ، فكأنهم فى حاجة إلى ما يعيد إليهم الإحساس، وما يوقظ لديهم المشاعر، ولن يكون ذلك إلا من خلال العذاب الأليم الموجع، وذلك على النحو الذى نراه فيما يلى:

(٥١) من الشواهد التى جاء فيها وصف العذاب بكلمة (أليم) ما جاء فى قول الله عز وجل عن عقاب الذين يشيعون الفاحشة بين الناس ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النور الآية ١٩) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق حديث القرآن الكريم عن أولئك الذين أشاعوا حديث الإفك عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، وكان ذلك أمرًا منكرًا اقتضى أن ينزل فيه قرآن يُتلى، يبرئ بيت النبوة من هذا الإفك، ويُنذر المتقولين بكل ألوان العذاب، مع بيان القاعدة الربانية العامة التى تشمل هؤلاء وغيرهم فى أى عصر من العصور، فالإسلام يُربى المجتمع المسلم على الطُهر والنقاء، وعلى العفاف والحياء، ولن يكون ذلك إلا من خلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البُعد عن كل مظهر ينحرف بالمجتمع عن هذا الطريق السوى، ومن هنا جاء الإنذار الذى ينذر المنحرفين والمُحرضين بالعذاب الأليم إذا حاولوا وصنعوا من عوامل الإغراء ما يؤدى إلى شيوع الفاحشة فى المجتمع المسلم، ويخرجه عن مظهره الإيمانى الطاهر النقى. وهنا يأتى السؤال: لماذا وصفت كلمة العذاب بكلمة (أليم) فى قوله تعالى هنا: **﴿لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة﴾** إن الإجابة عن هذا التساؤل نراها كامنة فى كلمة **(يحبون)** وفى كلمة **(تشيع)** ذلك أن كلمة **(يحبون)** تعنى أن هؤلاء المروجين لكل ما يدعو إلى الفاحشة فقدوا كل إحساس وكل تمييز بين ما ينفع وما يضر، فضلا عما توحى به الكلمة من السرور القلبى الذى تحتويه قلوب هؤلاء، ولن يكون الإصرار على ذلك إلا من خلال شعور متبلد، وقلب متحجر، وعاطفة ميتة.. وكذلك فإن كلمة (تشيع) تعنى أن هؤلاء لا يكتفون بأن يكون تأثيرهم محدوداً فى مجال الانحراف، وإنما يريدون به التوسع والشمول الذى يقضى على كل مظاهر الإيمان من الحياء والاستقامة فى مجتمع المؤمنين، ومن هنا كان الجزاء المناسب، والعقاب الملائم لهؤلاء أن يكون عذابهم عذاباً أليماً موجعاً، يفرى الأجساد ويُمزق الأبدان، ويحرق القلوب والأكباد **﴿لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾**.

(٥٢) وفى حديث القرآن الكريم عن اليهود وعن معاصيهم المتعددة المتوالية ما يكشف عن طبيعتهم المتبلدة، وعن عواطفهم المتحجرة، مع

يربى الإسلام المجتمع المسلم على الطهر والعفاف من خلال البُعد عن كل مظهر ينحرف به عن الطريق السوى

أنبيائهم، واجترائهم عليهم، وقتل من قتلوا منهم، هذا فضلا عن تعنتهم وعنادهم عند دعوتهم إلى الدخول فى الإسلام، ومن هذا الحديث ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا • وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا • فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا • وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا • وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا • وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا • فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا • وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾** (سورة النساء: الآيات ١٥٣ - ١٦١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذا الحديث المفصّل عن المعاصى التى ارتكبها اليهود فى حق الأنبياء، وفى حق المجتمع الذى عاشوا فيه على مر التاريخ، يسجل عليهم أنهم قوم قد استكانوا إلى المعصية، وارتضوها وأحبوها، واستمرأوا كل لون منها، إذ لا فرق عندهم بين قتلهم لنبى من الأنبياء وأكلهم أموال الناس بالباطل ولو كان ذلك مجرد دينار واحد، إنهم كانوا يفتخرون وهم يعلنون أنهم قتلوا سيدنا عيسى عليه السلام فى الوقت الذى أنجاه الله تعالى منهم، فإذا كانوا قد فعلوا ذلك مع أنبيائهم فلا غرابة إذا وقفوا من رسالة الإسلام موقف التحدى والعناد حين سألوا النبى ﷺ أن يأتى لكل واحد منهم بكتاب خاص به يأمره بالدخول فى الإسلام، إنهم قد سألوا سيدنا موسى عليه السلام أكثر وأكبر من ذلك حين طلبوا منه أن يريهم **﴿الله جهرة﴾** حتى يؤمنوا به. إنهم قد اعترفوا على انفسهم وقالوا **﴿قلوبنا غلف﴾** وهو اعتراف يتلاءم مع واقعهم المتبلد المتحجر، وهو نتيجة حتمية لإيثار الكفر المتعدد الأسباب **﴿بل طبع الله عليها بكفرهم﴾** ومن أجل هذا وغيره مما جاء فى سياق الآيات كان العذاب الذى يستحقونه، والذى أعده الله تعالى لهم **﴿عذابًا أليمًا﴾** يؤلم القلوب الغلف، ويحرق الألسنة التى تقولت على السيدة مريم أم سيدنا عيسى عليه السلام بالبهتان العظيم **﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾** وكذلك فإنه العذاب المؤلم الموجع الذى يشوى البطون التى تلذذت بأكل أموال الناس بالباطل واستحلت الربا **﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾** وأيضًا فإنه العذاب المؤلم لتلك المشاعر التى سعدت كل السعادة وأعلنت أنها قتلت (المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) إن كل هذه الآثام والكبائر التى ارتكبها اليهود، والتى تدل فى مجملها كل الدلالة على قلوبهم القاسية يناسبها كل المناسبة، أن يكون العذاب الذى ينتظرهم عذابًا لا حدود له على النحو الذى أفاده تنكير الكلمة فضلاً عن كونه أليمًا موجعًا **﴿وأعتدنا للكافرين منهم عذابًا أليمًا﴾**.

(٥٣) ومن حديث القرآن الكريم عن اليهود وأيضًا ما جاء بشأن غدراتهم وعدم وفائهم بالعهود مع الله تعالى أو مع، أنبيائهم، أو مع غيرهم من الناس، ومن هذا الحديث ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ • بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ • إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** (سورة آل عمران: الآيات ٧٥ - ٧٧).

إن هذه الآيات تحدثنا عن منهج التعامل المالى الذى كان يسير عليه اليهود مع العرب، إنهم كانوا يستحلون لأنفسهم أكل أموال العرب، ويدعون أن الله تعالى أحلها لهم وقد كذبوا **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَعْلَمُونَ﴾ (سورة ال عمران آية ٧٥) إن هؤلاء اليهود كاذبون فى ادعائهم أنهم غير مؤاخذين على خيانة الأمانة إذا كان صاحبها عربى، وهم يعلمون علم اليقين أنهم يكذبون، ويفترون على الله تعالى الكذب، كما جاء التأكيد على ذلك فى الآية التالية فى قول الله عز وجل **﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** (سورة آل عمران: الآية ٧٨).

إن قومًا يكونون على هذا النحو من الكذب والافتراء مع الله عز وجل، لا يصنعون ذلك إلا مع تخليهم عن الخوف من الله تعالى، وأنّ قلوبهم قد خلت من الخشية منه عز وجل، وفقدت الاستحياء منه حق الحياء، وكلّ من هذا ومن ذلك يدل على غلظ فى المشاعر، وقساوة فى الأحاسيس، وبلادة فى الخواطر، الأمر الذى يستدعى أن يكون العقاب عليه عقابا موجعا مؤلما ومن هنا جاء وصف العذاب بأنه **(عذاب أليم)** وصفًا دالا على ماتصفوا به فى أنفسهم من تلك الصفات التى تحتاج إلى مثل هذا اللون من العذاب.

(٥٤) وفى حديث القرآن الكريم عن التوبة، وعن ضرورة المسارعة إليها قبل الموت، وعدم التسويف والتأجيل فى الإتيان بها، نرى أن الله تعالى قد كتب على نفسه قبول توبة التائبين الذين يتوبون إليه توبة نصوحا من قريب دون تمادٍ فى المعصية، ودون إصرار عليها، كما جاء

إذا كان اليهود يفخرون بقتلهم الأنبياء فلا غرابة إن وقفوا من الإسلام موقف التحدى والعناد

الإخبار عن ذلك فى قوله عز وجل: **﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة الأنعام آية ٥٤)، وفى قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾** (سورة النساء آية ١٧) - إن التوبة الخالصة التى تكون من المؤمن دون تسويف أو تأجيل بعد ارتكاب الذنب تدل على صحوة فى الضمير - وتدل على ندم نفسى شديد، وتدل على شعور بالخطأ جسيم، ثم تدل فى الوقت نفسه على يقظة النفس اللوامة التى تدعو للمحاسبة والمراجعة، وتجعل المذنب يسارع بالعودة والإنابة إلى الله تعالى اعترافا بالذنب وندمًا عليه، وعزمًا على عدم العودة إليه مرة أخرى، مع الإكثار من عمل الصالحات والحسنات من أجل إذهاب أثر السيئات، كما قال سبحانه **﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (سورة الفرقان آية ٧٠).

أما أولئك العصاة الذين يتمادون فى المعصية، ويصرون عليها إلى أن ينقضى الأجل ويدركهم الموت وهم على هذه الحال، فإنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليسوا أهلا لقبول التوبة منهم إذا طلبوا ذلك عند حضور الموت ودخولهم فى سكراته - شأنهم فى ذلك شأن الكفار الذين قضوا حياتهم كلها وهم كافرون. إن الإخبار عن ذلك هو الذى جاء فى قوله عز وجل: ﴿**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ (سورة النساء آية ١٨).

إن عدم قبول توبة المتمادين فى المعصية إلى أن جاء الموت، إنما كان من أجل موت الشعور بأن الله تعالى سوف يحاسبهم على معاصيهم التى اقترفوها، ومن هنا استمرأوا المداومة عليها والإكثار منها دون أن يستيقظ ضميرهم لحظة واحدة طول حياتهم، ودون أن تفيق نفوسهم اللوامة من سباتها، إن هذا الموت الأخلاقى يناسبه لون من العذاب يحرق اللذة التى شعروا بها مع المعصية، ويحرق الشعور الذى شعروا به نحو الله عز وجل وهو شعور الاستهانة بجلاله ورقابته، إنه الشعور الذى افتقد الخوف والخشية والرهبة منه سبحانه وتعالى، إن العذاب الذى يحرق هو الذى يكون من ورائه الألم الشديد، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى عذاب أصحاب الأخدود على النحو الذى جاء فى قوله عز وجل ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ**﴾ (سورة البروج آية ١٠).

(٥٥) ومن الشواهد التى جاء فيها وصف العذاب بأنه عذاب أليم لأن مَنْ استحقه كان من التبلد وهو يرتكب المعصية على درجة كبيرة تجعل العذاب الأليم هو العذاب الأنسب له ماجاء فى قول الله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ • يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ (سورة التوبة الآيتان ٣٤، ٣٥) إن هؤلاء البخلاء الذين عبدوا المال بهذه الصورة وحجبوا أنفسهم عن كل مظهر من مظاهر الإنفاق فى سبيل الله تعالى هم قوم ماتت مشاعرهم، وتجردوا من عاطفة الرحمة والنجدة والرأفة، بحيث لا يتحركون لأى داع من دواعى الإنفاق الذى يعين اليتيم، وينقذ المسكين ويغيث الملهوف، ويحمى حوزة الدين، ويرد اعتداء المعتدين، ويعلى راية الإسلام، ويلبى نداء الجهاد. إن موت المشاعر بهذه الصورة يناسبه العقاب الذى يحتوى على كل لون يؤلم ويوجع، وتكون أداته المال ذاته الذى سوف يحتوى على كل لون يؤلم ويوجع، وتكون أداته المال ذاته الذى سوف يتحول إلى أسياخ محماة ﴿**فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم**﴾ ويقال لهم تبكيتا وإغاظة ﴿**هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون**﴾.

تلك بعض الشواهد التى رأينا فيها وجها من وجوه البلاغة القرآنية من خلال إيثار صفة على صفة أخرى لأمر استدعاها فى السياق مع صلاحية الموصوف لكل صفة من الصفات التى يوصف بها هذا الموصوف.

والحديث موصول إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء فى قصص القرآن الكريم

٥- يوسف عليه السلام - ١ -

فضيلة الشيخ/ خالد الجندى

إن المتأمل فى قصة وسيرة نبى الله يوسف عليه السلام يجدها تتحدث عن مجموعة من الغرائز والطبائع البشرية والمواقف الإنسانية وتأثير هذه الطبائع والغرائز فى الحياة الاجتماعية وتأثير الدعوة الربانية وفى إصلاحها وفى إصلاح هذه الغرائز والطبائع وتهذيبها وتوجيهها.

تتحدث عن الفساد والخراب الخلقى والانحلال الذى يعتلى الحياة الاجتماعية لبعض الطبقات، وتتحدث عن الصراع؛ صراع الشهوة والغريزة الجنسية بين ثبات وصمود الأنقياء الأتقياء من الشباب الصالحين وعباد الله المخلصين، وبين المتدهورين المنحطين من المترفين الفاسدين.

تتحدث عن عاقبة الصبر والثبات فى الشدائد والمحن والابتلاءات وهذه العاقبة هى التمكين فى الأرض.

كل هذه الجوانب الإنسانية تتحدث عنها هذه السورة العظيمة فى قالب قصصى بديع، وأسلوب قرآنى رفيع، ولكن القصص القرآنى يتحدث عن الحقائق وليس عن الخيالات، إنه يتحدث عن تجارب الأمم السابقة، وبعض الشخصيات السابقة من الأنبياء والمرسلين أو من غيرهم أو ما واجههم من حوادث ووقائع ومواقف كلها حقيقية ثابتة فالقصص القرآنى حقيقى، ولهذا بدأت هذه السورة العظيمة سورة يوسف وهى أروع مثال للقصص القرآنى حيث بدأت بقول الله تعالى فى الآية الثالثة منها: **﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾** (سورة يوسف: الآية ٣). وختمت هذه السورة بقوله تعالى فى آخر آية منها: **﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾** (سورة يوسف: الآية ١١١).

التوبة والاستغفار والدعاء فى قصة يوسف عليه السلام:

كذلك نجد فى قصة يوسف عليه السلام قصص التائبين المستغفرين، وأثر التوبة والاستغفار فى الحياة، ومن يتتبع الدعوة إلى التوبة والاستغفار فى القرآن الكريم يجد أنه ما من نبى إلا أمر قومه بهما.

ويجد أن فى الاستغفار سهولة على اللسان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع أنه من أخص الدعاء؛ والدعاء هو العبادة كما فى الحديث، وقال الله تعالى: **﴿ادعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين﴾** (سورة غافر: الآية ٦٠)، فالتوبة والاستغفار من السمات الظاهرة فى سورة يوسف عليه السلام.

نجد فى قصة يوسف عليه السلام استثمار الفرص، وخاصة من قبل يوسف عليه السلام فى السجن، قبل السجن، بعد السجن، وهو عزيز مصر، والأمة بحاجة إلى أن تستثمر الفرص استثمارًا حقيقيًا فى موضعه.

نجد أيضًا الصبر وعاقبته، وبيانًا لبعض أنواعه قال الله تعالى: **﴿فصبر جميل﴾** (سورة يوسف: الآية ١٨)، كما صبر يعقوب عليه السلام، وكما صبر يوسف فقد قال الله فى حق الصابرين: **﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾** (سورة يوسف: الآية ٩٠).

وأخيرًا نجد الإحسان فى سورة يوسف، والإحسان أشمل مما يفهمه كثير من الناس، بل كثير من الناس يفسر الإحسان بمعنى قاصر، وهو إعطاء المحتاج، أو التصدق على المحتاج، غير أن الإحسان فى سورة يوسف، ورد فى قرابة خمسة مواضع، فى كل مراحل حياته، فكان سببًا من أسباب السؤدد والقوة والتمكين.

أهمية الدعاء فى حياة الأنبياء والمؤمنين:

ومن خلال ما سبق نجد أن الدعاء من صفات عباد الله المؤمنين فهم يتوجهون إلى الله عز وجل بالدعاء حتى يثبتهم، فالدعاء من أقوى ما يعين المسلم على ذلك فقد روى عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الدعاء سلاح المؤمن»**[1]. وكان رسول الله ﷺ يدعو لأصحابه بالثبات، ومن ذلك دعاؤه لعبد الله بن رواحة: **«وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة»**، قال هشام: فثبته الله أحسن الثبات، قتل شهيدًا، وفتحت له الجنة ودخلها[2].

ومن كان حريصًا على الدعاء يلهج به فى كل وقت تذكيرًا له لاتخاذ أسباب الثبات والحذر من أسباب الزيغ والانحراف؛ والدعاء فيه تذكير بمحاسبة النفس عن كل مؤثر على مسيرة القلب، ومن الأدعية فى ذلك: **﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾**، **﴿ربنا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا﴾**، **﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا﴾** (سورة آل عمران: الآية ١٤٧)، وكما قال ﷺ: **«قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»**. ثم قال رسول الله ﷺ: **«اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»**[3]. ونجد كثيرًا من الأدعية تركز على معنى الثبات، ومن ذلك دعاء عبد الله بن مسعود: **«اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يرتد ونعيمًا لا ينفد»**[4]. ولقد استعان يوسف عليه السلام بالثبات أمام كيد النساء بالدعاء، فتوجه إلى الله: **﴿قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾** (سورة يوسف: الآية ٣٣).

ذكر الله أمان للعباد:

قال تعالى: **﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون﴾** (سورة الأنفال: الآية ٢)، فذكر الله من أعظم أسباب التثبيت... تأمل فى هذا الاقتران بين الثبات وذكر الله فى قوله عز وجل: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا﴾** (سورة الأنفال: الآية ٤٥). فجعله من أعظم ما يعين على الثبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الجهاد وقال الله تعالى أيضا: **﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾** (سورة الأنفال: الآية ١٢)[٥].

ولقد استعان يوسف عليه السلام بذكر الله فى الثبات أمام فتنة المرأة ذات المنصب والجمال لما دعته إلى نفسها؟ ألم يدخل فى حصن «معاذ الله» فتكسرت أمواج جنود الشهوات على أسوار حصنه؟ وهذا يتجلى فى قوله تعالى: **﴿وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون﴾** (سورة يوسف: الآية ٢٣). وكذا تكون فاعلية الأذكار فى تثبيت المؤمنين. وإذا غفل المؤمن عن ذكر الله تعالى جثم الشيطان الرجيم على قلبه، وانبسط عليه، وبذر فيه أنواع الوساوس، التى هى أصل الذنوب كلها، قال تعالى: **﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾** (سورة المجادلة: الآية ١٩)، فإذا ذكر العبد ربه عز وجل، واستعاذ به انخنس وانقبض وفى هذا نجد قول قتادة: **والله ما نسى قوم ذكر الله عز وجل إلا باروا وفسدوا**[٦].

دعاء يوسف عليه السلام: أن الله تعالى لطيف وكيف نتعلمها من قصته؟:

قال تعالى: **﴿إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾** (سورة يوسف: الآية ١٠٠).

فهذه الآية الكريمة جاءت بعد أن وصل إلى يوسف عليه السلام أبوه وإخوته وسجدوا له وتحققت رؤياه عليه السلام حيث قال الله تعالى: **﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر**

فى الدعاء تذكير بمحاسبة النفس عن كل مؤثر على مسيرة القلب

إن شاء الله آمنين ● ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدًا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقّا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾ (سورة يوسف: الآيتان ٩٩، ١٠٠).

ومن يتأمل هذه السورة الكريمة يفهم شيئًا يفيده جدًا من معنى اسم الله **«اللطيف»**، فكل سورة يوسف من أولها إلى آخرها... كلها لطف من الله عز وجل.

وانظر إلى ألطاف الله تعالى المتتابعة على يوسف عليه السلام، حتى وصل إلى ما وصل إليه كما علمنا فى نهاية قصته. فنحن لسنا بصدد التفسير للسورة الكريمة، وإنما نختصر فقط مواضع اللطف اختصارًا يظهر المطلوب فى الاسم المشرَّف:

اللطف الأول: أن الله تبارك وتعالى لطف بيوسف عليه السلام، فجعل إخوته هؤلاء يكيدون له كيدًا: **﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفى ضلال مبين ● اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين﴾** (سورة يوسف: الآيتان ٨، ٩).

تُرى لو لم يكيدوا له كيدًا، يعنى لو لم يأخذوا يوسف من أبيه ويذهبوا به لـ **﴿يرتع ويلعب﴾** (سورة يوسف: الآية ١٢) كما يقولون، ثم بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك يلقونه فى غيابات الجب[٧] ويرجعون إلى أبيهم.... ترى لو لم يحدث ذلك منهم هل كان سيحدث ما حدث؟!

فأول هذا اللطف: أنهم قد أخذوا يوسف من أبيهم يعقوب عليه السلام، وأبوهم لا يريد أن يأخذوا يوسف معهم أبدًا؛ لأنه لا يأمنهم عليه، ولأنه يعلم أن الشيطان لن يتركهم حال أخذهم ليوسف عليه السلام ويأتى لطف الله تعالى على خلاف ما يريد يعقوب عليه السلام.

فجعل الله تعالى من الكيد لطفًا، وهو ما يعلم المرء أن قضاء الله كله حسن، وأنه مطالب بعبودية الله تعالى فى السراء والضراء، وأن ما يظنه شرًا إذا هو الخير من حيث لا يعلم.

فلطف الله تبارك وتعالى الأول بيوسف: أن يعقوب أطاع أولاده فأخذوا يوسف منه، ولم لم يكن أول لطف كذلك لما وصلنا إلى هذه النهاية التى جاءت فى آخر السورة.

واللطف الثانى: أنه - سبحانه وتعالى - صرفهم عن أن يقتلوه عليه السلام أو أن يطرحوه أرضًا، لكى يجده هؤلاء السيارة - القافلة - ويأخذوه ويبيعوه لعزيز مصر.

فانظر إلى لطف الله تعالى فى هذا السياق! وانظر إلى قوله تعالى على لسان اخوته: **﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا﴾**، و «اطرحوه أرضًا» يعنى: انفوه إلى أرض بعيدة لا يمكن أن يصل فيها يوسف إلى أبيه بعد ذلك[٨].

ثم يقول قائل منهم: **﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة﴾** (سورة يوسف: الآية ١٠).

وكان يمكن أن يقتلوه أو يطرحوه أرضًا كما اتفقوا، لكن الله تعالى قد قدر ليوسف عليه السلام أن ينشأ فى بيت العزيز؛ ليتحول الحال ويرجع إخوته ليسجدوا له، كما سنرى فى بقية القصة.

ترى لو ألقى فى أرض بعيدة هل كانت ستتحقق هذه الأحداث؟! فكان إلقاؤه إذًا فى الجب لطفًا.

والثالث: أنه كان يمكن ألا يذهب به هؤلاء السيارة - الذين وجدوه - إلى مصر، لكن هذا لطف الله تعالى به: أن ساقه - سبحانه وتعالى - إلى مصر؛ ليتحول الملك له ويجيئه إخوته كما ذكرت الآيات.

والرابع: أنه كان يمكن أن يشتريه أحد غير العزيز وامرأته؛ فما الذى يجعل عزيز مصر نفسه يشترى طفلاً عبدًا قد ألقى به فى هذا الجب؟! فكان يمكن أن يشترى من أشراف الناس عبيدهم الذين يستحقون أكثر من ذلك، ولكن هذا لطف الله تبارك وتعالى.

اللطف الخامس: أخذه بعد ذلك عزيز مصر، ونشأ هناك، وراودته عن نفسه امرأة العزيز... لماذا؟! ليدخل السجن.

ترى لو لم تراوده امرأة العزيز عن نفسه، لبقى عبدًا فى بيتها إلى النهاية، وما تحقق أبدًا هذا الذى قد تحقق له إلا لما أخذ إلى السجن.

السادس: أخذ إلى السجن... فجاء لطف الله تبارك وتعالى، التالى:

دخل معه السجن فتيان، وكان لكل منهما رؤيا رآها، كما قال الله تعالى: **﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرًا وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزًا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾** (سورة يوسف: الآية ٣٦). ففسر لكل منهما رؤياه: **﴿يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرًا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان﴾** (سورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوسف: الآية ٤١)، فعلم حينئذ معرفة يوسف عليه السلام بالتعبير[٩].

ولما رأى الملك رؤياه أخبره الذى نجا منهما بمعرفة يوسف بالتعبير، ثم أولها له يوسف عليه السلام فقال الملك كما حكى القرآن: **﴿ائتونى به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم • قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾** (سورة يوسف: الآيتان ٥٠، ٥١)، فظهرت براءته عليه السلام، وذلك من لطف الله تعالى به.

السابع: ولما ظهرت براءة يوسف عليه السلام قال الملك: **﴿ائتونى به أستخلصه لنفسى﴾** (سورة يوسف: الآية ٥٤)، فقال يوسف عليه السلام: **﴿اجعلنى على خزائن الأرض﴾** (سورة يوسف: الآية ٥٥)، فتحول الملك ليوسف عليه السلام حينئذ.

وجرت الأحداث بعد ذلك بين يوسف وإخوته وهم لا يعلمون أنه أخوهم، حتى عرفهم فى النهاية: **﴿..... أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين • قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾** (سورة يوسف: الآيتان ٩٠، ٩١).

ولو لم يكن كذلك لما كان يمكن أن يأتى بأهله... بأبيه وخالته[١٠] - التى هى كأمه كما فى الحديث[١١]؛ فلو لم يكن يوسف عليه السلام فى حاشية الملك، لم يكن عزيزًا لمصر أبدًا، ولم يجعله على خزائن الأرض. فلو لم يكن ذلك فمن أين كان سيرى إخوته؟! ومن أين سيرد لهم بضاعتهم؟ ومن أين سيقول لهم: **﴿ائتونى بأخ**

تتابع صور اللطف فى قصة يوسف عليه السلام يؤكد أن قضاء الله كله حَسن

لكم من أبيكم﴾ (سورة يوسف: الآية ٥٩)؟ إلى غير ذلك مما ذكر الله تبارك وتعالى فى قصته عليه السلام.

فكل هذه المعانى من أولها إلى آخرها فيها لطف الله تبارك وتعالى، فالله جل وعلا هو الذى قد أبدعها، يعنى اخترعها على غير مثال سابق، فهذه القصة مرتبة بترتيبه هو - سبحانه وتعالى - لا دخل لأحد فيها البتة، وكل شىء فى العالم بترتيبه. كلما عرض ليوسف عليه السلام عارض، إذا بعناية الله تعالى تأخذه إلى الحال الأخرى التى يريدها الله تبارك وتعالى، وهكذا.... حتى وصل إلى قوله لما خروا له سجدًا: **﴿يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقًا﴾** (سورة يوسف: الآية ١٠٠) أى: بهذا اللطف الذى رتب به الرب - عز وجل - هذه الأحداث لتصل إلى هذا الحق الذى وصلت إليه القصة فى نهايتها.

ثم قال عليه السلام: **﴿وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن﴾**، و«**السجن**»، هنا بمعنى: الجب، بدليل أنهم لم يروه فى السجن؛ فيوسف عليه السلام لا يريد أن يحُرج إخوته بتذكيرهم بالجب، ولكنه قال: **﴿من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى﴾**، وهذا أدب آخر من يوسف عليه السلام مع إخوته: فلم يكن بينه وبين إخوته نزغ الشيطان؛ حيث كان صغيرًا، وهم كبار، وهم الذين سعوا به إلى أن يقتلوه أو أن يطرحوه أرضًا أو أن يلقوه فى الجب، ومع ذلك تأدب معهم حتى لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحرجهم، قال: ﴿**من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى**﴾، فلم ينزغ الشيطان بينهما، وإنما كان نزغ الشيطان فيهم، وكانت المخالفة منهم، وكان منهم ما وقع بأبيهم حتى ابيضت عيناه من الحزن.... وكان منهم كل ذلك، ولم يكن من يوسف عليه السلام أبدًا، ولكن هذا هو الأدب الذى رأيناه منه عليه السلام: ﴿**من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى**﴾...

ولذلك فى النهاية قال: ﴿**إن ربى لطيف لما يشاء**﴾ يعنى: إن ربى لطيف بما يشاء أن يلطف به، وبلطفه قد قدر ذلك كله، ورفق فى إيصاله على هذا النحو؛ ليتم ذلك المراد لله تعالى، وقال تعالى: ﴿**إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم**﴾: «العليم» بما كان وما يكون وما كان لو كان كيف كان يكون، و«**الحكيم**» فى تقدير هذه الأمور وترتيبها على ما حدث؛ لترى قدرة الله تعالى وترى تربية الله تعالى.... وترى ترتيب الله تعالى.... وترى لطف الله تعالى، الذى يرتب لهم ويوصل لهم برفقه من حيث لا يحتسبون ومن حيث لا يعلمون.

ولو رأى المرء ظاهر هذه الأمور كلها على هذا النحو لكان له تخيل آخر؛ يقول: لا يمكن هذا.... وهذا ما كان ليحدث، ولماذا حدث هذا؟ ولماذا كان هذا الترتيب؟.... إلى آخر ذلك. وإذا بترتيب الله تعالى على هذا النحو من اللطف من أول القصة إلى نهايتها.

وهذا يعلم المرء أن اليسر كامن فى العسر، ويعلمه أن يرضى بقضاء الله كله، وأن يفوض ويسلم لله تعالى فى اختياره، وأن يتهم عقله القاصر وفهمه الكليل عند تقديرحكمة الله تعالى فى الأشياء، وأن وراء ذلك ما لا يعلمه أو يصل إليه عقله... فضلاً عن أن يدرك حكمته أو أن يلم بعاقبته.

نبى الله يوسف عليه السلام وهو فى السجن يعانى قهر الظلم ولا يترك الدعوة إلى الله:

وهذا نبى الله يوسف عليه السلام وهو فى السجن يعانى لوعة الغربة وألم البعد وقهر الظلم لا يترك الدعوة إلى الله، بل حين يسأله السجينان معه عن تأويل الرؤيا يبدأ بقوله: ﴿**يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار • ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان**﴾ (سورة يوسف: الآيتان ٣٩، ٤٠).

الهوامش :

(١) مسند أبى يعلى (٣ / ٣٤٦) وإسناده ضعيف، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبى فى التلخيص (١/ ٦٦٩) وقال: هذا حديث صحيح فإن محمد بن الحسن هذا صدوق فى الكوفيين.

(٢) المنتظم لابن الجوزى ٣/ ٣٥٠.

(٣) صحيح مسلم (١٣/ ١١٩).

(٤) صحيح ابن حبان (١٥/ ٥٤٣)، المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبى فى التلخيص (٣/ ٣٥٨) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبى فى التلخيص: صحيح.

(٥) انظر: الثبات عند الممات لابن الجوزى (١/ ٥٠)، تحقيق: عبد الله الليثى الأنصارى، طبعة مؤسسة الكُتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

(٦) إغاثة اللهفان لابن القيم (٢ / ٢٤٣).

(٧) «الجُبُّ» البِئْر التى لم تُبن بالحجارة. و «غيابت الجُب» أى: قعره، والمفرد: غيابة. انظر «مختار الصحاح» (مادة ج ب ب، ومادة غ ى ب).

(٨) «وتنكير (أرضًا) ـ فى قوله تعالى: ﴿**أو اطرحوه أرضًا**﴾ ـ وإخلاؤها من الوصف للإبهام، أى: أرضًا منكورة مجهولة بعيدة من العمران. ولذلك نُصبت نصب الظروف المبهمة». انظر (بتصرف يسير) تفسير أبو السعود (٤/ ١٠٩). دار الفكر ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٢٠هـ.

(٩) «عَبَرَ الرُّؤيا: فَسَّرها، وعَبَّرها أيضًا، تعبيرا». انظر: «مختار الصحاح» (مادة ع ب ر).

(١٠) «وقوله: ﴿**آوَى إليه أبويه**﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٩)، قال السُّدِّى وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: إنما كان أباه وخالته، وكانت أمه قد ماتت قديما». انظر: «تفسير ابن كثير» آية: ٩٩ من سورة يوسف عليه السلام.

(١١) «الخالة بمنزلة الأم» رواه البخارى (١٣/ ١٤٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرحبًا شهر الخيرات والبركات

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (سورة البقرة آية: ١٨٣) . فالغاية من الصوم التقوى، والتقوى كلمة جامعة لكل الفضائل الإنسانية الظاهرة والباطنة، والصيام ميدان التسابق إلى مراتب التقوى، والمتقون يغتنمون أيام شهر رمضان ولياليه للاستزادة من التقوى إيمانًا بالله واحتسابًا فى عبادته ومحاسبة للنفس وتحسبًا من تورطها فى مسببات العقاب والعذاب. ولقد شرع الله الصوم لما فيه من فوائد عظيمة وأسرار تضاءلت دونها أقلام الكتاب وأفكار العلماء والحكماء، ففيه من الحكم والمصالح الدينية والدنيوية ما لو تصورته نفس صائمة لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان. فرمضان قبس من نور الدين وهو شهر عبادة فى أوسع معانيها حين تتسع للصيام والقيام والصلاة والصدقات والتكافل والتراحم والتسامح والاستقامة واحترام حقوق واحتياجات الآخرين، لأن العبادات التى شرعت فى الإسلام واعتبرت أركانًا فى الإيمان به ليست طقوسًا مبهمة حيث إن المفهوم الصحيح لها أنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، وكلما ازداد العبد تحقيقًا للعبودية ازداد كماله وعلت درجته، وفى هذا الشهر الكريم يتأكد الإحساس بالمسئولية وينمو الشعور بها وتتوثق الصلة بين المسلم وخالقه وبينه وبين المجتمع الذى يعيش فيه؛ لأن الإحساس بالمسئولية هو الذى يدفع الطالب إلى الاهتمام بواجبه والاستفادة من وقته، ويدفع المعلم إلى بذل الجهد فى العطاء العلمى والإخلاص فيه، ويدفع الأب والأم إلى تحمل أعباء رعاية الأبناء أمل الأمة ومعقد رجائها، ويدفع المسئولين والشعب إلى النضال والسعى وراء مصلحة الأمة، وهو الذى يدفع الصائم إلى مراقبة الله فى صومه وعبادته وفى كل أعماله مبتغيًا وجه الله. فالصائم بحق يحرص أن يكون مدققًا فى علاقته مع الله ومع الناس ومع نفسه، فيكون حريصًا على وقته لأنه جزء من حياته فيوزعه على جميع مسئولياته فلا يضيعه فى التوافه ولا يعطى أية مشغولية وقتًا فوق ما تستحق، يقول ابن القيم رحمه الله : إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة. كما يجب أن يكون الصائم حريصًا فى كلامه فيزن كل كلمة قبل أن ينطق بها سواء من جهة المعنى أو قصدها أو مناسبتها للمجال أو للسامعين لأن الصائم الصادق ينبغى أن يقول ما يقصد ويقصد ما يقول، وفى الحديث: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»**. فالصائم يجب أن يكون من أرباب البصائر الذين لزموا المحاسبة وصدق المراقبة، فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال لرجل سأله أن يوصيه: **«إذا أردت أمرًا فتدبر عاقبته،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن كان رشدًا فامضه، وإن كان غيًّا فانته عنه»

لأن التقوى : التى هى ثمرة الصوم وهدفه وقاية من مخالفة الله ومؤاخذته بمراقبته عز وجل مراقبة تحيط بجوانب المسلم سره وعلنه، روحه وجسمه، قوله وعمله، حتى تشع فى آفاق نفسه الأنوار الإلهية وتترادف عليها الإمدادات الربانية. فالصوم وقاية من المعاصى؛ لأن الصائم الذى يملك غرائز نفسه الطبيعية الضرورية من طعام وشراب وشهوة لا بد أن يمنعها عن اقتراف ما ليس ضروريًا من لغو وكذب وفحش وغيبة .. فالصوم فيه سمو بالنفس الإنسانية عن ملأ الحياة الدنيا إلى الملأ الأعلى، فقد غدا الصائم بصومه كالملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون، فجدير به أن يتجنب المعاصى مثلهم فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لذلك جعل الرسول الكريم ﷺ التذكير بالصوم علاجًا للاستفزاز ودعوة إلى عدم مجاراة السفهاء، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **«الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، وإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم، إنى صائم»** رواه البخارى ومسلم. والصوم وقاية من الشح لأنه درس عملى يشعر الصائم بألم الجوع الذى يعانيه الفقراء والمساكين، فعند ذلك تتحرك عاطفته وتنبعث شفقته فيمد يد المساعدة للفقراء والمساكين، فرمضان هو شهر الجود والإحسان الذى هو أساس الصلة بين الغنى والفقير، وهو دليل الشعور والإحساس والقلب الكبير؛ لأن الجود هو دليل كمال الإيمان. ووجود الله وكرمه يزداد على العباد فى هذا الشهر الكريم، وقد كان الرسول ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل كل ليلة فى رمضان لمدارسة القرآن تجدد له العهد بمزيد من غنى النفس، وغنى النفس هو سبب الجود، ويفسر ابن رجب ـ رحمه الله ـ السر فى مضاعفة جود النبى ﷺ فى رمضان فيقول: «كان القرآن له خلقًا بحيث يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع إلى ما حث عليه ويمتنع عما زجر عنه، فلهذا كان يتضاعف جوده فى هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل، وفى الحديث الشريف: **«السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار، والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الناس بعيد عن الجنة قريب من النار، ولجاهل سخىٌّ أحب إلى الله من عالم بخيل».** والجود تترجم عنه الصدقات التى تطيب بها نفس المؤمن فيعبر عن نبيل إحسانه وصدق إيمانه بتلك الصدقات، ولذلك قال النبى ﷺ: **«والصدقة برهان»**، فجودك فى رمضان ستجد جزاءه جودًا من ربك الجواد الكريم، فالجزاء من جنس العمل، والله ـ عز وجل ـ يقول فى الحديث القدسى: **«إنى جواد كريم، لا يجاورنى لئيم، اللؤم من الكفر وأهل الكفر فى النار، والجود والكرم من الإيمان وأهل الإيمان فى الجنة».**

إن رمضان مناسبة طيبة ليعود المسلم إلى الله تائبًا حامدًا شاكرًا ملتمسًا من الله العفو والمغفرة، والله يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فهو القائل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (سورة البقرة آية: ٢٢٢)، وفى الحديث الشريف: **«ما من صوت أحب إلى الله من صوت عبد مذنب تائب يقول : يا رب، فيقول الرب : لبيك عبدى سل ما تريد، أنت عندى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبعض ملائكتى، وأنا عن يمينك وعن شمالك وفوقك وقريب من ضمير قلبك، اشهدوا يا ملائكتى أنى قد غفرت له».

إن التائب بصدق يكون فى أمان الله لا يحزن من الفزع الأكبر يقول النبى ﷺ: **«إن التوبة تغسل الحوبة ـ السيئة ـ وإن الحسنات تذهب السيئات وإذا ذكر العبد ربه فى الرخاء أنجاه فى البلاء، وذلك لأن الله تعالى يقول: لا أجمع لعبدى أبدًا أمنين ولا أجمع له خوفين، إن هو أمننى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى، وإن هو خافنى فى الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادى فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحق».**

فشهر رمضان يمثل فى حياة المسلم نقلة روحية كبيرة يحاول فيها أن يغير من سلوكه بما يتواءم مع مكارم الأخلاق وبما يحقق له الفوز والسعادة فى الدنيا والآخرة.

واستقبال مواسم الخير يكون ابتداء بتصفية النفس والتوبة النصوح. إن إحياء هذا الشهر الكريم لا يقتصر على العبادة فى المساجد من صلاة وقيام واعتكاف، وإنما يتعدى ذلك إلى الاجتهاد فى العمل وإعطائه حقه المفروض من الإتقان والجودة واحترام وقت العمل والتزام آداب الإسلام وتعاليمه فى التعامل مع بعضنا؛ لأن العبادة الصادقة تصحح مسار صاحبها وتقوّم عوجه وتضبط سلوكه، ففى الحديث الشريف: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».**

إن الهدف الرئيسى من الصيام بعد إطاعة أوامر الله سبحانه هو تعليم المسلم كيفية السيطرة على شهواته وعلى رأسها شهوة الطعام حتى يكفيه بضع لقيمات يقمن أوده كما جاء فى الحديث الشريف؛ لتسمو نفسه عن شهوات الجسد وتتطلع إلى إشراقات الروح، وحفاظًا على صحته؛ لأن المعدة هى بيت الداء والصوم رأس الدواء لأن فيه علاجًا لعسر الهضم والنزلات المعوية، ولأن الإفراط فى الأكل سبب فى تضخم الأمعاء وضعف الكبد، ولقد أصبح الصوم علاجًا لأمراض مزمنة وعلل مستعصية. ومن يطالع ما تنشره الصحف قبل حلول هذا الشهر عن استعدادات وإجراءات لتوفير المواد الغذائية غير الضرورية يتصور أن رمضان هو شهر الطعام وليس شهر الصيام، وأن المسلمين يتسابقون فى هذا الشهر لابتلاع أكبر كمية ممكنة من الأغذية ويصرفون أوقاتهم فى أكل ما لذ وطاب، وهذه الأخبار تتكرر فى مثل هذا الوقت من كل عام، وهذا يعنى أن هناك خللاً كبيرًا فى فهمنا لطبيعة هذا الشهر الفضيل والسلوكيات المتوارثة حول التعامل مع شهر الصيام، وأن ما نقوم به لا يستقيم مع صحيح الدين ولا مع مراد الشريعة الإسلامية من صيام رمضان، فرمضان هو شهر الصيام وليس شهر المأكولات والمكسرات والسهرات والمسلسلات إلى غير ذلك، وكأن هذا الشهر الكريم لا يصلح فيه الصيام ولا نشعر بروحانياته إلا مع الياميش وغيره، بينما لدينا من خيرات الله الكثير ولقد دأب المجتمع المصرى على إعداد كميات تزيد على الحاجة وخاصة فى رمضان دون الاعتداد بما يتبقى من هذه الأطعمة التى يكون مآل معظمها سلة المهملات، وهذه النفايات تتحلل وتفرز التلوث والأمراض المعدية فضلاً عما بالإسراف من مخالفة شرعية لقوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا**...﴾ (سورة الأعراف آية: ٣١). والمسلم الفاهم لتعاليم دينه يكون رقيبًا على نفسه وعمله معتدلاً فى كل شىء بعيدًا عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراف متحليًا بثقافة الاستهلاك التى أمرنا الإسلام بها، نحدد بهذه الثقافة احتياجاتنا وننظم تناولنا لهذه الاحتياجات بأن يحكمنا فى استهلاكنا الحاجة الضرورية وليست الشهوة أو رخص الثمن أو توافر الأطعمة والمنتجات. إن رمضان شهر عبادة نصوم نهاره ونقوم ليله متهجدين وقارئين للقرآن مستفيدين من بركاته الروحانية ومن الجوائز الإلهية التى يمنحها ربنا سبحانه لمن أعطى هذا الشهر الكريم حقه من العبادة حسب الشريعة الإسلامية، ولا يستقيم ذلك مع المبالغات الضخمة التى نراها فى الاهتمام بكم ونوع الطعام خلال هذا الشهر الفضيل.

إن ديننا الحنيف يناديا بضرورة التعامل مع هذا الشهر الكريم بالشكل اللائق به وحسبما تريد الشريعة الإسلامية منا لكى يكون صومنا صومًا شرعيًا لا صومًا نجارى به العرف ونساير به العادات التى خرجت عن نطاق الشريعة والعقل السليم. فالصوم يربى الإرادة القوية والعزيمة الصادقة؛ لأن الصائم يجب عليه أن يجاهد نفسه وهواه ويغالب شهواته ورغائبه ابتغاء مرضاة ربه، ولقد امتحن الله أصحاب رسول الله ﷺ بأشهر الغزوات فى شهر رمضان: بدر الكبرى وغزوة الفتح الأكبر، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه فكتب سبحانه لهم الفوز والنصر والفلاح، فرمضان هو شهر الانتصارات فى ميادين الوغى على أعداء الله، ففى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣م صنعت أقدام جنود مصر البواسل أضخم زلزال عسكرى وسياسى واستراتيجى فى النصف الثانى من القرن العشرين حيث انفجر بركان الغضب ليطيح بالجيش الذى لا يقهر، وانطلقت صيحات جنودنا البواسل فوق رمال سيناء تهتف من أعماق قلوبها: الله أكبر الله أكبر، لقد خاضوا المعركة وهم صائمون وعبروا القناة وحطموا خط بارليف، ولم تكن انتصاراتهم صدفة أو ضربة حظ، بل سبقتها سنوات من التدريب الشاق، فكان هذا النصر المبين نتيجة تخطيط مدروس وجهد شاق انتزع هذا النصر بالجهد والعرق والدم وخرجت قواتنا الباسلة من هذه المعركة وهى أقوى وأكثر خبرة وقدرة على تحقيق متطلبات الأمن القومى. إن نصر العاشر من رمضان سيظل رمزًا حيًا ومتجددًا يؤكد عظمة جنود مصر الذين هم خير أجناد الله فى الأرض ولأمر عظيم كان الصوم فرضًا فى رمضان دون غيره من شهور العام، ذلك لأن هذا الشهر نزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ففى ليلة مباركة هى ليلة القدر التى يأذن فيها الله سبحانه لملائكته والروح بالنزول إلى الأرض بأوامره ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (سورة القدر آية: ٤) تفضلاً منه سبحانه على الملكوت الأرضى، نزل القرآن الكريم إيذانًا بطلوع فجر جديد على الإنسانية فجر التوحيد والمساواة والعلم والنور ولقد كشف القرآن الكريم عن فضل هذه الليلة فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (سورة القدر آية: ١) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (سورة الدخان آية: ٣) وبيّن أنها ليلة سلام ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر آية: ٥) أى أن هذه الليلة محمية بقوانين الله الكونية وهى خير من ألف شهر والمسلمون يتحرون ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان بالعبادة الصادقة للفوز بهذه الليلة المباركة التى وصفها القرآن بأنها خير من ألف شهر عن السيدة عائشة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنها قالت: **«كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد فى غيره»**. ويستفاد من قولها أن الرسول الكريم قد بلغ فى هذه العشر قمة الخضوع لله تعالى والانكسار بين يديه، وأنه جمع أصول التعبد من صلاة وصيام وتصدق وقراءة للقرآن وذكر ودعاء وتفكر ومحبة وخوف ورجاء ومحاسبة وتوبة ... لأن لهذه الليالى العشر منزلتها ويجب اغتنامها واستثمارها لأن وقتها ثمين؛ وفضلها عظيم وخيرها ظاهر مبين.

وعلى الجملة فالصوم جماع المكارم؛ وموسم المغانم وجلاء القلوب؛ ومقوم الأخلاق ومهذب النفوس.

ورد أن أحد الحدادين كان يعمل فى ظهيرة يوم حارّ من أيام شهر رمضان وكان جبينه يتصبب عرقًا فقيل له: كيف تتمكن من الصوم والحر شديد والعمل مضنٍ؟ فأجاب مَنْ يدرك قدر من يسأله يهون عليه ما يبذله.

وقال معلى بن الفضيل : كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم.

وقد كان المسلمون الأوائل يقولون عند مقدم رمضان استقبالاً له: اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط وأعذنا فيه من الفتن.

وعن سلمان الفارسى رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان فقال: **«أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه ومن فطَّر فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء»**.

ورحم الله الشاعر الشيخ الصاوى شعلان الذى قال:

ماذا علمت عن الصيام
وقد أتى شهر الصيام

شهر التواصل والتراحم
والتآخى والوئام

فعلى ندى إحسانه
يسرى إلى الدمع ابتسام

وعلى هدى قرآنه
يجلى عن الكون الظلام

وعلى أذان بلاله
يصحو الزمان من المنام

فاحذر صيام الكاذبين
وصوم عبّاد الحطام

الممسكين عن الحلال
المفطرين على الحرام

رمضان تاج للشهور
وغرة لمن استقام

فاطلب لنفسك رشدها
بين الملائكة الكرام

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى السنة النبوية:

منزلة شهر رمضان

د. أحمد عمر هاشم

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن أبى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين».

وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابن أبى أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت جهنم، وسلسلت الشياطين».

يبرز هذا الحديث أسمى ما يتطلع إليه المسلم فى الدنيا والآخرة، ويوضح أجل خصائص الشهر المبارك، وأعظم علامات الخير فيه، وهى تفتح أبواب الجنة، وإغلاق أبواب النار، وتسلسل الشياطين.

وقد احتل شهر رمضان المبارك هذه المنزلة الجليلة فى الإسلام، لما نزل فيه من القرآن الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم، وغير ذلك من الفيوضات الكثيرة.

فهو شهر الخير والبر، والفضل والرحمة، لو يعلم الناس ما فى رمضان من الخير لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان، ويمكن أن نوجز مقومات الخير فى شهر رمضان، والتى من أجلها كانت له هذه المنزلة الجليلة فيما يأتى:

١- ما تحدث عنه القرآن الكريم، بقوله تعالى: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن﴾**، فنزول القرآن هو أكبر نعمة وأعظم مقومات الخير التى جعلت للشهر مكانة عظيمة من بين الشهور، وكما قال تعالى: **﴿هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾**، وما ورد كذلك فى السنة الشريفة: أن صحف إبراهيم أنزلت فى أول ليلة من رمضان، وأن التوراة أنزلت لست مضين منه، وأن الإنجيل أنزل لثلاث عشرة خلت منه.

٢- ما تميزت به فريضة الصيام من خصائص جعلتها عبادة روحية صافية من أى رياء، لأنها سر بين العبد وربه لا يطلع عليه أحد سواه، ولأن فيه امتناعا عن ملاذ النفس وشهواتها، وكبحا لجماحها.

٣- ما أفاءه الله تعالى على الصائمين من فضل، حيث ينزل عليهم الرحمة، ويستجيب لهم الدعاء، ويضاعف الأجر، من تقرب فى رمضان بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.

فإذا كانت هذه هى منزلة الشهر العظيم، فلا غرابة أن يحيطه الله تعالى بمكرمات عظيمة، وبتقدير وإجلال يليق بمنزلته كتفتح أبواب الجنة، وإغلاق أبواب النار، وتصفيد الشياطين.

وقد وضحت السنة الشريفة سمات الصوم الحقيقى المقبول، وعلى ضوئها يمكن للصائم أن يستشف ما عليه عبادته، ويتعرف على ثمرة طاعته، وذلك بما تثمره عبادة الصيام من الكف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن المعاصى، وغرس الفضائل، والتحلى بمكارم الأخلاق والصدق فى القول والعمل. أما إن ظهر كذب أو زور أو غير ذلك من الرذائل فنتيجة الصوم هى ما أخبر عنها النبى ﷺ فى قوله: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»**.

ويستدل بقول الرسول ﷺ: **«إذا جاء رمضان.....»** أنه يجوز أن يقال «رمضان» من غير ذكر الشهر بدون كراهة، وقد ذكر الإمام النووى ثلاثة مذاهب فى هذه المسألة:

الأول: ما ذهب إليه أصحاب مالك بأنه لا يقال: رمضان دون تخصيصه ووصفه بشهر، وزعموا أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غير الله إلا إذا كان مقيداً، ولعلهم استدلوا فى ذلك على الحديث الذى رواه أبو معشر نجيح المدنى عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعا: «**لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان**».

الثانى: ما ذهب إليه ابن الباقلانى وكثير من الشافعية إلى أنه إن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا يكره، وإلا فيكره، قالوا: صمنا رمضان، قمنا رمضان، رمضان أفضل الأشهر، ويندب طلب ليلة القدر فى أواخر رمضان وأشباه ذلك، ولا كراهة فى هذا كله، وإنما يكره أن يقال: جاء رمضان، ودخل رمضان، وحضر رمضان، وأحب رمضان، ونحو ذلك.ا هـ.

الثالث: ما ذهب إليه البخارى والمحققون، وهو أنه لا كراهة فى إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة، قال النووى: وهذا المذهب هو الصواب، والمذهبان الأولان فاسدان؛ لأن الكراهة إنما تثبت بنهى الشرع ولم يثبت فيه نهى، وقولهم: أنه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح، ولم يصح فيه شىء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف، وأسماء الله توقيفية لا تطلق إلا بدليل صحيح، ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة. وهذا الحديث المذكور فى الباب صريح فى الرد على المذهبين، ولهذا الحديث نظائر كثيرة فى الصحيح.

قال الحافظ ابن حجر: وقد يتمسك للتقييد بالشهر بورود القرآن به حيث قال تعالى: ﴿**شهر رمضان**﴾ مع احتمال أن يكون حذف لفظ شهر من الأحاديث من تصرف الرواة، وكأن هذا هو السر فى عدم جزم المصنف بالحكم ا هـ.

ومما سبق يتبين لنا أن البخارى والنسائى، يقولان بجواز اللفظين جميعا، والذى نراه هو أن لكل أسلوب مفهوما، يتضح به المراد، وليس معنى ورود (رمضان) فى القرآن مضافا إليه (شهر) أن هذا لازم له فى جميع الأحوال، فإن لكل مقام مقال، فالمقام فى الآية الشريفة يقتضى التعبير هكذا ﴿**شهر رمضان**﴾ وذلك لأن المراد بيان ما أنزل فى بعض أيام الشهر وهو القرآن الكريم كما هو مستفاد من قوله تعالى: ﴿**الذى أنزل فيه القرآن**﴾، فورد رمضان فى الآية بالتقييد بشهر، لأنه أراد هنا الظرفية، ولم يجر مجرى المفعولات، وزال العموم عن اللفظ، فالمراد هو بيان ما أنزل فيه وفى بعض أيامه ولياليه، وليس فى جميع أوقات الشهر، فلذا كان أبلغ تعبير أن يقيده بما يفيد ذلك بقوله ﴿**شهر رمضان**﴾ وأما فى سائر الأحاديث النبوية التى يراد بها العمل فى الشهر كله وصيام جميع الشهر فإن التعبير فيها جاء بدون التقييد بكلمة شهر كما فى الحديث الذى معنا وغيره من الأحاديث الأخرى، ومن ذلك:

١- ما رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد من حديث جابر: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستّا من شوال فذاك صيام الدهر**».

٢- وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**» رواه ابن ماجه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هديه ﷺ فى رمضان

د. سالم عبد الجليل

ليس بخاف على المسلم أن الهدى النبوى هو أكمل الهدى وأعظمه، وبمقدار استمساك العبد بهذا الهدى واقتدائه به بقدر ما تكون منزلته عند الله تعالى.

ولما كان شهر رمضان من أعظم مواسم الإسلام وأجلها، ومن أكثر الفرص السانحة أمام العبد لكى يتقرب من الله تعالى وينال رضاه، كان لا بد من التعرف على هديه ﷺ فى رمضان، والسير عليه لبلوغ أعلى درجات الكمال.

ومن هديه ﷺ:

أولاً: الاستعداد لرمضان قبل قدومه: كان ﷺ يهيىء نفسه لاستقبال رمضان بعدة أمور، من أبرزها:

١ - إكثاره ﷺ من الصيام فى شعبان، قالت عائشة رضى الله عنها: **«لم أره صائمًا من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً»** (رواه الترمذى بسند صحيح).

٢ - تبشيره ﷺ أصحابه بقدومه وتهيئتهم للاجتهاد فيه بذكر بعض خصائصه وتضاعف الأجور فيه؛ ومن ذلك قوله ﷺ: **«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادى مناد: يا باغى الخير أقبل! ويا باغى الشر أقصر! ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة»** (رواه أبو داود بسند قوى).

٣ - عدم دخوله ﷺ فى صيام رمضان إلا برؤية الهلال أو إتمام عدة شعبان ثلاثين، عن ابن عمر قال: **«تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله ﷺ أنى رأيته فصامه، وأمر الناس بصيامه».**

ثانيًا: الاجتهاد فى رمضان بأنواع من العبادات، ومن ذلك:

١ - قيام الليل، وكان ﷺ يطيله ويحسنه؛ فقد سئلت عائشة: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ فى رمضان؟ فقالت: **ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة: يصلى أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثًا، فقلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ قال: «يا عائشة! إن عينىَّ تنامان ولا ينام قلبى»** (رواه البخارى).

ولم يكن يقوم الليل بالصلاة فقط، بل كان يقرن الصلاة بقراءة القرآن وغيره، يدل لذلك حديث ابن عباس، وفيه: **«وكان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه ﷺ القرآن»** (رواه البخارى).

وكان غالب قيامه ﷺ منفردًا؛ خشية أن يُفرض القيام على أمته.

٢ - الإكثار من الإحسان والبر والصدقة، قال ابن عباس: **«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة»** (رواه البخارى).

٣ - المجاهدة لنفسه ولعدوه، فجهاده لنفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحملها على مزيد من الطاعة، وجهاده لعدوه بتحقيقه فى شهر رمضان أعظم انتصاراته ﷺ وأجلّها، والمعارك الفاصلة التى تمت فى حياته ﷺ كانت فى رمضان؛ وأشهر غزواته بدر، واشهر فتوحاته مكة، وكلتاهما كانتا فى رمضان. وقد استفادت قواتنا المسلحة فاختارت رمضان زمانًا لخوض المعركة الفاصلة وتحقيق النصر العظيم يوم العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر.

٤ - الاعتكاف: وكان اعتكافه ﷺ فى رمضان من كل سنة، وتقلب ﷺ فى الاعتكاف فى كل عشر من الشهر، ثم استقر فى آخر الأمر على الاعتكاف فى العشر الأواخر منه، لإدراك ليلة القدر. **وكانت تضرب له خيمة صغيرة فى المسجد يخلو وحده فيها بربه.** (رواه ابن ماجه بسند صحيح). على العكس مما يفعله كثير من المعتكفين حيث يتخذون المعتكف موضع عشرة ومجلبة للزائرين، وتجاذب أطراف الأحاديث بينهم، والإكثار من الطعام والمنام، وهذا على خلاف المقصود من الاعتكاف. وكان يدخل معتكفه ﷺ إذا صلى فجر اليوم الأول من العشر الأواخر، يدل لذلك قول عائشة: **«كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر، ثم دخل معتكفه»** (رواه مسلم). وكان ﷺ يحرص وهو معتكف على حسن مظهره ونظافة جسده. كما كانت تزوره زوجاته ﷺ فى حال اعتكافه ويتحدث معهن فى الضرورى من الأمور ويقوم بمصاحبتهن إلى المنزل، يدل لذلك حديث صفية قالت: **«كان رسول الله ﷺ معتكفًا فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت...»** (أخرجه البخارى). ولم يكن يخرج ﷺ من معتكفه إلا لحاجة، يدل لذلك قول عائشة: **أنه ﷺ كان لا يدخل البيت إلا لحاجة، إذا كان معتكفًا.** (رواه البخارى).

٥ - الحرص على تحرى ليلة القدر، وكان ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر ويترك النوم فى لياليها لعله يدرك ليلة القدر. قالت عائشة: **«كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد وشد المئزر»** (رواه مسلم).

٦ - الحرص على تعجيل الفطر وتأخير السحور،

أعظم انتصارات الرسول ﷺ ومعاركه الفاصلة تحققت فى شهر رمضان المبارك

وقد أمر بذلك ﷺ فقال: **«لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»** رواه ابن ماجه بسند صحيح، وفى رواية عند أحمد بن حنبل بسند ضعيف: **«لا تزال أمتى بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطر».**

ثالثًا: أحواله ﷺ مع زوجاته فى رمضان:

من تتبع حاله ﷺ مع زوجاته فى رمضان أدرك وصفه لنفسه: **«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى»** رواه الترمذى بسند صحيح. وتبرز أحواله مع أهله مما يلى:

١ - تعليمهن: روى أن عائشة قالت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: **«قولى: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى»** (أخرجه مسلم)، وروى عنها كذلك: أنه ﷺ قال: **«إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال، وكان بلال يؤذن حين يرى الفجر»** (أخرجه ابن حبان بسند قوى).

٢ - حثه ﷺ لهن على فعل الخير وإتيان العمل الصالح؛ قالت عائشة: **«كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد وشد المئزر»** (أخرجه مسلم).

٣ - حسن عشرته ﷺ لهن والتلطف معهن: حتى كان يقبل زوجاته وهو صائم، قالت عائشة: **«كان رسول الله ﷺ يقبل فى شهر الصوم»** (أخرجه مسلم). وكان يسمح لهن بزيارته فى معتكفه ويتبادل الحديث معهن، ويقوم بعد ذلك بتوصيلهن للمنزل، قالت صفية: **«كان ﷺ فى المسجد وعنده أزواجه فَرُحْن، فقال لصفية: لا تعجلى حتى أنصرف معك، وكان بيتها فى دار أسامة، فخرج ﷺ معها»** (أخرجه البخارى). وكان يأذن ﷺ لزوجاته بالاعتكاف معه. وكن يقمن ببعض العبادات معه ﷺ، ففى حديث أبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذر رضي الله عنه: **«.. ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا الفلاح، قلت له: وما الفلاح؟ قال: السحور»** (رواه الترمذى بسند صحيح). وللعلم فقد تزوج ﷺ ببعض نسائه فى رمضان، كزينب بنت خزيمة أم المساكين، وحفصة، وزينب بنت جحش.

رابعاً: اشتغاله بالدعوة فى رمضان:

كان شهر رمضان فرصة لنشر الدعوة ولتعليم الصحابة آداب الصيام وغير ذلك من الأمور خاصة المتعلقة بالصيام وهذا الشهر الكريم، كصلاة التراويح (القيام) وزكاة الفطر... إلخ. ونذكر منها:

١ - تعليمه ﷺ لأصحابه أن الحجامة تفطر الصائم، فعن شداد بن أوس **أن رسول الله ﷺ أتى على رجل بالبقيع، وهو يحتجم، وهو آخذ بيدى، لثمانى عشرة خلت من رمضان، قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»** (أخرجه أبو داود بسند صحيح).

٢ - تعليمه ﷺ لأصحابه عدم الجهر بالقرآن فى المسجد حتى لا يشوش بعضهم على بعض، ففى حديث ابن عمر: **اعتكف رسول الله ﷺ فى العشر الأواخر من رمضان، فاتخذ له فيه بيتا من سعف، قال: فأخرج رأسه ذات يوم، فقال: «إن المصلى يناجى ربه عز وجل فلينظر أحدكم بما يناجى ربه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة»** (أخرجه أحمد بسند صحيح).

٣ - تحفيزه ﷺ لأصحابه على العمل الصالح، ومنه: حديث أبى هريرة فى الحث على الصيام، وفيه: **«والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى، الصيام لى وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها»** (أخرجه البخارى).

٤ - إفتاؤه ﷺ برفق لمن سأله من أصحابه، فعن عائشة قالت: **«أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فى المسجد فى رمضان، فقال: يا رسول الله! احترقت احترقت! فسأله رسول الله ﷺ ما شأنه؟ فقال: أصبت أهلى، قال: تصدَّق، فقال: والله يا نبى الله! ما لى شىء وما أقدر عليه، قال: اجلس، فجلس، فبينا هو على ذلك أقبل رجل يسوق حماراً عليه طعام، فقال رسول الله**

كان الشهر الكريم فرصة سانحة لنشر الدعوة وتعليم الصحابة آداب الصيام وغيرها من أمور الحياة

ﷺ: أين المحترق آنفًا؟ فقام الرجل، فقال رسول الله ﷺ: تصدق بهذا، فقال: يا رسول الله! أغيرنا؟ فوالله! إنا لجياع ما لنا شىء! قال: فكلوه» (متفق عليه).

٥ - إمامته ﷺ بالناس فى صلاة التراويح: فى بعض ليالى رمضان، وما منعه من الاستمرار إلا خشيته ﷺ من أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها.

٦- وعظه ﷺ لأصحابه وحديثه إليهم عقب بعض الصلوات، ومن ذلك حثه على توقى الذنوب كما فى حديث: **«رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر»** (أخرجه أحمد بسند جيد).

٧ - أمره ﷺ لأصحابه بإخراج زكاة الفطر من رمضان، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: **فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير، على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة.** (متفق عليه).

وبعد.. فالعاقل هو الذى يجعل من رمضان فرصة للترقى فى سلم الكمال، ويحرص على أن يكون حاله متوازنًا كحال النبى ﷺ يؤدى حق ربه وحق أهله، ويجعل من هذا الشهر فرصة للمجاهدة والالتزام بأداء ما افترض الله تعالى عليه، ويجعل منه دورة تدريبية على التأسى برسول الله ﷺ فى كل شىء حتى يفوز بالثواب الجزيل، والأهم من ذلك الفوز بمحبة الله تعالى ومغفرة ذنوبه، كما قال ربنا عز وجل: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾** (سورة آل عمران: الآية ٣١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

مع رسول الله ﷺ فى شهر رمضان

فضيلة الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله فرض الصوم لتقوى به النفس على محاربة الشيطان، ذلك فضل من الله ونعمة والله عليم حكيم. نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على آلائه ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وخواطر الهوى التى ترد على قلوبنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غفر للصائمين القائمين خطاياهم، وجعل الجنة مثواهم. وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله ورحمة الله للعالمين، علم الأمة كيف يتقربون بالصوم الصحيح إلى مولاهم. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين صاموا نهارهم وقاموا ليلهم؛ تحقيقا لقوله ﷺ: «مَنْ صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رضى الله عن الصحابة والتابعين ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أيها المسلمون:

يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ (البقرة ١٨٣) لقد فرض الله علينا فى هذا الشهر الصيام، وجعله طهرة مما مضى من الذنوب والآثام، وكتب لمن صامه وقامه براءة من النار، إضافةً إلى تقبله دعاء الداعين، ومضاعفة المثوبة والأجر للعاملين المخلصين، وأعد لهم فى جنة الرضوان ما لا يحصى من وسائل الإنعام والتكريم، فليَفْرَح بهذه الرحمة الشاملة، ولْيُسرَّ بهذا الفضل العظيم كل مَنْ أخلص العبادة فى هذا الشهر الكريم عند الله وعند رسوله كما قال الله تعالى: ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**﴾ (البقرة ١٨٥)، وليعلم كل مسلم أن نفحات المولى فى شهر رمضان لا تكون إلا لمن صامه على الوجه الأكمل، وكان حريصا على أداء الواجبات، صائنًا نفسه عن العصيان والزلل. فكَمْ من صائم حظه من صومه الجوع والعطش. وكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قائم نصيبه من قيامه العناء والتعب. كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ فى قوله: **«رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له منْ قيامه إلا السهر»** رواه الخمسة وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة.

ذلك أن الصيام ليس من الأكل والشرب والشهوة فقط، إنما الصيام من اللغو والرفث. ولقد نبَّه رسول الله ﷺ إلى ذلك فقال: **«فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إنى صائم»** أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة.

إن الصوم تشريع أساسه فعل الواجبات، وعماده هجر المحرمات، وروحه مراقبة الله تعالى ومحاربة النفس والشيطان.

الصوم مستشفى لتطهير الأبدان من الأمراض والأدواء، الصوم وسيلة لقمع النفس عن الشهوات، وإرجاعها عن السفاسف والأهواء فما الجوع إلا سلاح ندفع به الشيطان عن الإضلال والإغواء .. والصوم الصحيح معراج تعرج إليه الروح إلى الملأ الأعلى، وأداة يستعين بها الصائم على توجيه الأعضاء الوجهة الصحيحة التى تتفق مع الإسلام ومنهجه.

أيها المسلمون:

إن الصائم الصادق فى صومه هو مَنْ ذاق ألم الجوع فتذكر به الإحسان إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين. والصائم الحق هو مَنْ خاف الله فى عينيه فغضها عن النظر إلى النساء. والصائم الحق هو مَن اتقى الله فى لسانه فكفه عن الكذب والخوض فى أعراض الناس. والصائم التقى مَنْ خشى الله فى يده فكفها عن السرقة والغصب والغش والإيذاء، وراقب الله فى قلبه فطهره من الحقد والحسد، وعمد إلى غذائه فنقاه من الشوائب

الصوم تشريع أساسه فعل الواجبات وهجر المحرمات ومراقبة الله ومحاربة النفس والشيطان

التى لا يقرها الإسلام.. وصوم بغير هذه الكيفية رَدٌّ على صاحبه وطعن على تقواه .. إن مَنْ يصوم عن الطعام ويكف جوارحه عن الآثام ويجتنب فى فطره وسحوره الغذاء الحرام، فذلك هو الصائم الذى أرضى ربه، وفاز بعفوه، ويوم القيامة يكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى جنات النعيم.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك. للصائم فرحتان: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه»** رواه البخارى .. ولقد كان رسول الله ﷺ قدوة للصائمين، فهذا ابن عباس يوضح لنا ماكان عليه رسول الله ﷺ فى شهر رمضان شهر القرآن الكريم وينبوع الخير يقول ابن عباس رضى الله عنهما: **«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»** رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن طبيعة الجود فى الرسول ﷺ تسمو على مستوى الناس جميعا بحيث لا يضارعه - صلوات الله وسلامه عليه - فى البذل والعطاء والسخاء إنسان، وكذلك كل مكارم الأخلاق لا يساويه ولا يماثله فيها أحد، ولا غَروَ فهو المثل الأعلى للإنسانية كلها، وسيد العالمين جميعا، فكل المصطفين الأخيار على تفاوت درجاتهم فى الفضل والفضيلة دون درجته فى الكمال ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء والله واسع عليم**﴾ (المائدة ٥٤)، فليست ظاهرة الجود وحدها هى البارزة فيه ﷺ، بل كل صفات الخير والكمال كذلك وإليه ترجع جميع الفضائل، فهو أجود الناس وأشجع الناس وأصدقهم وأوفاهم وأرحمهم وأشفق بهم من أنفسهم، وإذا تأملنا هذا الحديث الشريف فإننا ندرك أن **للنبى ﷺ بالنسبة للجود ثلاث حالات: الأولى:** حالة الجود بصفة عامة فى غير رمضان، وهو فى ذلك أجود الناس. **الحالة الثانية:** جوده ﷺ فى شهر رمضان، فقد كان فى هذا الشهر العظيم أجود منه فى غيره وكأنه يضرب الأمثال لأمته بأن من فضائل الصيام أنه عبادة روحية ترقق العواطف والمشاعر، وتسمو بالإنسان إلى نُبْل مضاعف يحمله على بذل المعروف وإطعام الطعام وسد جوعة الجائع والمحتاج وابن السبيل.. **الحالة الثالثة:** جوده ﷺ حين ملاقاته لجبريل عليه السلام يدارسه القرآن الكريم، وكان ﷺ فى هذه الحالة أكثر جودا وأبذل للخير من الحالة الثانية التى هى حالهُ فى مطلق شهر رمضان، فكان أسرع بالعطاء والجود من السحب الهاطلة بالغيث العذب أو الريح المرسلة بالغمام فيه بركات السماء والأرض وتتفتح به كنوز الخير - ولا شكّ أن ملاقاة الملك وقراءة القرآن ومدارسته تفعل بالروح فعل الغذاء فى الجسم فينمو ويؤتى بأفضل الثمرات .. لقد كان جود رسول الله ﷺ عامّا وشاملا، فليس الجود ببذل المال والعطاء فقط. بل بذل العلم والدين والخلق. فقد كان رسول الله ﷺ يشفى غلة كل طالب، ويقضى حاجة كل محتاج . فهو بحق رحمة للعالمين.. قال الإمام النووى رضي الله عنه: وفى هذا الحديث - أى حديث ابن عباس عن جود رسول ﷺ فوائد، منها: الحث على الجود والكرم والإفضال فى كل الأوقات والزيادة منها فى رمضان وعند الاجتماع بالصالحين. ومنها: زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها إذا كان المزور لا يكره ذلك - ومنها: استحباب الإكثار من قراءة القرآن الكريم فى رمضان . ومنها: استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية فى رمضان .. ويستحب كذلك عقد مجالس العلم والفقه فى شهر رمضان.. مع كثرة قيام الليل والاعتكاف خاصة فى العشر الأواخر من رمضان.

أيها المسلمون :

سابقوا إلى مغفرة من ربكم فى هذا الشهر الكريم الذى أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . وراقبوا جوارحكم وقلوبكم أثناء الصوم. واحذروا الوقوع فى الإثم فإنه يفسد مقاصدكم. وسلوه فى كل لحظة التوفيق لما يحبه ويرضاه. وإياكم والكسل والتراخى فى أداء الأعمال.

فالإسلام يحث على العمل لصالح الدين والدنيا . واتقوا الله فى أقوالكم وأفعالكم واغتنموا الخير من خلال شهر رمضان. وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون. والتائب حبيب الرحمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر
من أكرم ليالى العام وأعظمها قدراً

د/ طه عبد السلام خضير

لقد أنزل الله كتابه الكريم ودستوره العظيم الذى أسعد به البشر فى ليلة نالت بنزوله فيها الشرف العظيم، إنها ليلة القدر. فقد أكرمها الله بخصائص؛ فهى الليلة المباركة، وهى الليلة التى يُفرق فيها كل أمر حكيم ﴿إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين • فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ (سورة الدخان الآيتان ٣، ٤) ثم هى ليلة الشرف والقدر وهى خير من ألف شهر وفيها تتنزل ملائكة الرحمن ويعمها الأمن والسلام إلى مطلع فجرها. ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر • وما أدراك ماليلة القدر • ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر﴾ (سورة القدر الآيات ١ ـ ٥).

والصحيح أن هذه الليلة هى ليلة من ليالى رمضان. فقد أخبر الله تبارك وتعالى أنه أنزل فيها القرآن، وأخبر فى آية أخرى أن القرآن الكريم نزل فى شهر رمضان **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** سورة البقرة الآية ١٨٥.

وليست قيمة الأيام بساعاتها ولا قدر الليالى بطولها وعددها. إنما قيمة الأوقات بما يحدث فيها من خير للبشر وسعادة للناس. وكيف لا تكون هذه الليلة مباركة وفيها فرق الله بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، وبين التوحيد والشرك بإنزال كتابه الكريم الذى جعله رحمة وهُدى للمتقين وأخبر بأنه **﴿نور وكتاب مبين • يهدى به الله من اتبع رضوانه سُبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** (سورة المائدة الآيتان ١٥، ١٦) فطوبى لمن اتخذ القرآن جليسه وسعد به أنيسه، فشغل به قلبه وأحيا به ليله لا سيما ليالى رمضان اقتداءًا برسول الله ﷺ فقد كان ينزل إليه جبريل فى كل ليلة من ليالى رمضان فيدارسه القرآن الكريم، وما أعظم القرآن الكريم؛ ما قرأه مؤمن موقن بكل ما فيه متدبرًا لآياته ومعانيه إلا أفاض الله عليه الكثير من بركاته ونفحاته، فإذا كان جائع الروح غذاه، وإذا كان ظمآنًا رواه، وإذا كان فقيرًا أغناه، وإذا كان مريضًا شفاه، وإذا كان محزونًا عزاه، وإذا كان خائفًا طمأنه ونجاه، وإذا كان ضعيف الإيمان قواه، وإذا كان حائرًا قلقًا أرشده وهداه، وإذا كان بعيدًا عن ربه قربه وأدناه.

هو طب القلوب وغذاء الأرواح، هو الكتاب الذى يغنى عن كل كتاب ولا يغنى عنه أى كتاب.

الله أكبر إن دين محمد وكتابه
أقوى وأقوم قيلا
لا تذكروا الكُتب السوالف عنده
طلع الصباح فأطفئوا القنديل

ثم ما المراد بالقدر الذى ذُكر فى السورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرات وأضيفت إليه الليلة فسُميت ليلة القدر؟ يقول العلماء: القدر: إما التقدير والقضاء؛ وإما الشرف والعظمة. وكلا المعنيين هنا مراد ومقصود، وبهما سُميت ليلة القدر.

فأما على معنى التقدير، فهى الليلة التى يُفرق فيها كل أمر حكيم.

وأما على معنى الشرف والعظمة، فإنها الليلة التى نزل فيها القرآن. فشرُف بنزوله الرسول الذى أنزل القرآن عليه، والأمة التى أنزل إليها.

ومن بعض أسرار لفظ القدر ثلاث مرات فى هذه السورة. يقول بعض العلماء: إن ذلك والله أعلم إشارة إلى أن هذا الكتاب «القرآن الكريم» هو كتاب ذو قدر نزل به ملك ذو قدر وإلى أمة ذات قدر.

لقد رفع الله شأن هذه الليلة فجعلها خير من ألف شهر، تتنزل فيها ملائكة الرحمن تشارك المسلمين احتفالهم بها وحفاوتهم بشرفها. فمن حديث أورده المنذرى صاحب الترغيب والترهيب: «أن جبريل عليه السلام ينزل فى تلك الليلة فى كوكبة من الملائكة يسيحون فى الأرض فيسلمون على كل قائم وراكع وساجد من المسلمين، فإذا ما طلع الفجر نادى جبريل: معاشر الملائكة الرحيل.. الرحيل. فتقول الملائكة: يا جبرائيل. ما صنع الله فى حوائج أمة أحمد. فيقول: نظر إليهم فرحمهم».

ولقد رغب الرسول الكريم ﷺ فى إحياء هذه الليلة بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن الكريم والذكر وسائر أنواع الطاعات ورتب على ذلك غفران الذنوب.

روى البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»** (رواه أحمد والنسائى: «**وما تأخر**».

ثم ما سر إخفاء هذه الليلة وعدم تعيينها؟

أخفى الله ليلة القدر ترغيبًا فى إحياء ليالى شهر رمضان لا سيما العشر الأواخر

لقد أخفى الله أشياء كثيرة لفوائد جليلة. أخفى وقت قبول التوبة ليداوم الناس ويواظبوا على الطاعات والتوبة، وأخفى ساعة القبول حتى يستمر الناس فى الدعاء فى جميع الأوقات، وأخفى كذلك وقت قيام الساعة ليقلع الناس عن السيئات وليسارعوا إلى الطاعات، وكذلك أخفى هذه الليلة العظيمة القدر ترغيبًا فى إحياء ليالى شهر رمضان لا سيما العشر الأواخر. فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان»**، وقد كان ﷺ فيما روته السيدة عائشة رضى الله عنها **إذا دخل العشر الأواخر شد مأزره وأحيا ليله وأيقظ أهله واعتكف»**، وكان ﷺ كما يفسره حديث آخر رواه الترمذى **«يجتهد فى هذه العشر ما لا يجتهد فى غيرها»**.

وأرجى هذه الليالى موافقة لليلة القدر «الأوتار» ليلة الحادى والعشرين، وليلة الثالث والعشرين وليلة الخامس والعشرين والسابع والعشرين، والتاسع والعشرين.

لما رواه البخارى ومسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان»**.

أيها الصائمون، أيها الفائزون. الأعمال بالخواتيم فاغتنموا هذه الليالى الكريمة عسى أن ينفحكم الله عز وجل بموافقة هذه الليلة فتسعدوا بالخير كله.

جعلنا الله من عُتقاء هذا الشهر الكريم من النار، ووفقنا إلى أن نسعد بهذه الليلة الكريمة وهدانا سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف يستقبل المسلمون شهر رمضان

فضيلة الشيخ / شوقى عبد اللطيف

من نعم الله السابغة على الأمة الإسلامية أن خصها بأزمان تسمو على غيرها، ومناسبات دينية تستفيد من نفحاتها وتنتفع من بركاتها، فمع هذه المناسبات يتجدد الإيمان وتسمو العقيدة ويحيا الضمير، وتزكو النفس، وتقوى العزيمة، ويتألق الوجدان، ويصح البدن وبمعنى أدق وأشمل تعود الروح والحياة إلى الأمة الإسلامية.

ومن نفائس ما يستقبله المسلمون بعد أيام سيد الشهور. شهر رمضان، شهر الصوم شهر الذكر والقرآن، شهر الطاعات والقربات، شهر تكفير الذنوب والسيئات قال تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة البقرة: آية ١٩٧).

وبفضل هذا الشهر الكريم ومنزلته عند ربه ينتظره المسلمون كل عام على شوق ليعيدوا للقلوب صفاءها، وللنفوس إشراقها، وللصدور انشراحها، وللأمة كيانها ووحدة صفها، وللعقول رشدها قال تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٥).

كيف نستقبل هذا الشهر الكريم...

إن هذا الشهر الكريم يحوى من الفضائل والكمالات والأسرار والخيرات والعطاءات والنفحات بما يعجز القلم عن تسطيرها واللسان عن إحصائها لهذا كان من الواجب على الأمة أن تحسن استقباله حتى تنهل من عطاياه وتستفيد من ظلاله الوارفة، وثماره الطيبة.

وإن أول ما نستقبل به هذا الشهر الكريم التوبة الصادقة:

فالإنسان بطبيعته ينسى أو يتناسى الفضائل ويحيد عن الجادة والصواب فيقع فى محيط المعاصى الآسن، ويغرق فى بحر الذنوب ويتبع خطوات الشيطان قال تعالى: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ (سورة يس: آية ٦٠).

ومن فضل الله علينا أن فتح باب التوبة على مصرعيه ولم يرد تائبًا رفع يديه بل ينادى على العاصين ليل نهار ليقيل عثرتهم، ويغسل حوبتهم، وينأى بهم عن ناره، ويمنحهم جناته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد دعاهم إلى التوبة ووضع أقدامهم على طريقها ويسر لهم أسبابها فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر: آية ٥٣).

ومن كرمه سبحانه أنه لا يتعاظم بين يديه ذنب مهما كان حجمه فكل الذنوب بفضله مستورة وبكرمه مغفورة سوى الشرك به سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: آية ٤٨).

ومن فضله وكرمه أن العبد إذا تاب وأقلع عن ذنبه وصدق فى توبته، وعض بنان الندم تأسفا بدل الله تعالى سيئاته حسنات قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان: آية ٧٠).

ومن منه وكرمه، وعظيم إحسانه أن فتح باب توبته حتى تطلع الشمس من مغربها، وقبل أن تبلغ الروح الحلقوم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء: آية ١٧).

ويقول رب العزة مناديا المذنبين بالتوبة إليه فى الحديث القدسى: «**..... يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا غير الشرك فاستغفرونى أغفر لكم يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى شيئا إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**» رواه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والحاكم عن أبى ذر».

إن التوبة إلى الله عود إلى الأصل ومن فضل الله علينا أن رزقنا التوبة، وفتح لنا أبواب الأمل والرجاء فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

فليس عجبًا أن يذنب ابن آدم أو يتورط فى المعصية وإنما العجب أن يتمادى المذنب فى الذنب ويستمرئ المعصية وينسى ربه ويغلق على نفسه باب التوبة.

ومن الواجب على العقلاء ألا يغتروا بطول الأمل وسلطان المنصب والمال والولد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة المنافقون: آية ٩).

بل ومن أوجب الواجبات أن يتوبوا عن الذنوب جميعا - صغيرها وكبيرها - وأن يحدثوا لكل ذنب توبة، فالتوبة واجبة عن الصغائر والكبائر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن المحرمات والمكروهات، والناس درجات فحسنات الأبرار سيئات المقربين.

إن العاقل فينا من يلزم الاستغفار ويراقب فى كل أحواله العزيز الغفار.

وها هو حبيب الحق ﷺ غفر له جميع ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، إلا أنه كان ﷺ يكثر من الاستغفار ويلهج لسانه وقلبه بالتوبة ليل نهار، وكان يوصى قائلاً: **«يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مرة»** «رواه مسلم».

إن التوبة هى دليل الصلاح، وعلامة الورع، وهى دأب الصالحين قال تعالى: **﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ • وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** (سورة الذاريات: الآيتان ١٦، ١٧).

وكان ﷺ يقول: «سيد الاستغفار: **«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»** وكان من أدعيته ﷺ: **«اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى، وما أنت أعلم به منى، اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى، وإن كان ذلك عندى، اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير»** «رواه البخارى ومسلم».

إن التوبة إلى الله يسارع إليها المؤمنون ويسعى لها المفلحون، ويتقرب بها المخلصون قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (سورة التحريم: آية ٨).

ومن كرمه السابغ، وفضله الوافر على عباده أنه لم يجعل واسطة بينه وبينهم - فإليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - وقد دلنا على كيفية الوصول إليه والاحتماء به عن طريق أكرم رسله وخاتم أنبيائه الذى تنزل عليه قوله تعالى: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** (سورة البقرة: آية ١٨٦).

إن شهر الصيام منحة ربانية وفرصة ذهبية يجب أن يستفيد منها أصحاب الذنوب والمعاصى ومرتكبى الآثام.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهم إذا اجتنبت الكبائر»** «المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب».

نسأل الله أن يرزقنا توبة كاملة، ومغفرة شاملة، وعيشة هنية، وميتة سوية، ومردا غير مخزٍ ولا فاضحٍ، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

والله ولى التوفيق....،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ فى رمضان

عرض : فتحى الإبيارى

د. محمد سيد أحمد المسير

● إن سيدنا محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، ومهما حاول المؤرخون تحديد رسالته، وأهداف دعوته، فإنهم يتضاءلون أمام ذلك التحديد الإلهى فى قوله جل شأنه:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الشورى آية ٥٢).

وقوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (سور الأنفال آية ٢٤).

ومهما حاول الواصفون أن يبينوا ملامح الشخصية المحمدية وأخلاق سيرته العطرة، فإنهم يتصاغرون أمام ذلك الوصف الإلهى فى قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم آية ٤). وقوله سبحانه وتعالى : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم الآيات ٢- ٤).

وقد اهتم المسلمون بوجه خاص بكل ما صدر عنه ﷺ، من قول أو فعل أو تقرير، وعرفوا دقائق حياته فى ذاته، وأسرته، فى حضره وسفره.. فى سلمه وحربه..، وقدموا للعالم صورة حياته الشريفة كاملة غير منقوصة بما تحمل من قيم ومبادئ ومثل .. هى الحق كله والخير بأجمعه والفضيلة فى أبهى صورها.

وإن سيدنا محمدا ﷺ - من بين شخصيات العالم قديمًا وحديثًا - حقيقة تاريخية أجمع المؤرخون - أعداؤه وأحباؤه - على معالم حياته وخصائص سيرته من مولده إلى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

وقد أصدر الدكتور محمد سيد أحمد المسير - يرحمه الله - كتابه «الرسول ﷺ فى رمضان» .. فى ستة مباحث هى : الرسول والأهلَّة، الرسول والصيام، الرسول والعبادة فى رمضان، الرسول وليلة القدر، مع القرآن فى شهر القرآن، الرسول والأعياد.

ويقول الدكتور المسير : «وقد كانت مصادرنا فى هذا الكتاب هى القرآن الكريم وتفسيره، والسنة الصحيحة وشرحها واجتهادات العلماء والأئمة».

عن الأهلَّة :

أخرج أبو نعيم وابن عساكر أن معاذ بن جبل وثعلبة بن عتمة - وهما من الأنصار - قالا : - يارسول الله، ما بال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهلال يبدو ويطلع رقيقًا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ثم لايزال ينقص ويزيد حتى يعود كما كان، لا يكون على حال واحدة. فنزلت هذه الآية : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ﴾ (سورة البقرة آية ١٨٩).

الرسول ﷺ .. واستقبال رمضان:

ففى حديث رواه ابن خزيمة والبيهقى وابن حبان عن سلمان رضي الله عنه قال : ـ خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان فقال ﷺ : «**يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، جعل الله تعالى صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه، من فطر صائمًا فيه، كان مغفرة لذنوبه وعتقا من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء**». قالوا: يا رسول الله .. أليس كلنا لا يجد ما يفطر الصائم؟!. فقال رسول الله ﷺ: «**يعطى الله عز وجل هذا الثواب من فطر صائمًا على تمرة أو شربة ماء أو مزقة لبن. وهذا شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، فمن خفف عن مملوكه فيه غفر الله تعالى له وأعتقه من النار. استكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم عز وجل، وخصلتين لا غنى لكم عنهما**».

أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم عز وجل فشهادة أن لا إله إلا الله وأن تستغفروه.

وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما، فتسألون الله تعالى الجنة .. وتتعوذون به من النار .. ومن سقى صائمًا سقاه الله سبحانه وتعالى من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

ويقول الدكتور المسير : «أظن أن هذه الخطبة الجامعة لا تحتاج إلى تعليق، فهى واضحة المعنى، جلية الأسلوب. استوعبت كل ما يمكن أن يوجه إلى المسلمين لاستقبال شهر رمضان، والتهيؤ لهذه العبادة الروحية السامية.

والصيام أحد أركان الإسلام، وقد خصه الله تعالى بإضافته إليه، فقال الرسول ﷺ ـ كما فى الحديث المتفق عليه ـ قال الله عز وجل : «**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لى، وأنا أجزى به**».

وقيل : إن الصوم بعيد عن الرياء، لا يطلع عليه إلا علام الغيوب، وكلما كانت العبادة أخفى كان الثواب أجزل.

الرسول ﷺ .. وأخلاق الصيام:

لقد علمنا رسول الله ﷺ أخلاق الصائمين، وبين لنا عظم فضل رمضان، وحثنا على أبواب الخير التى تتجلى فى هذا الشهر الكريم. وليكن معلومًا أن أخلاق الصائم ليست وقفًا على شهر رمضان، وإنما هى مطلوبة فى كل وقت وحين. ولكنها تتأكد فى رمضان وبصيام رمضان.

هذا وقد قسم العلماء الصوم إلى مراتب التماسًا من هَدْى رسول الله ﷺ فقال الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين «جـ١ ص ٢٣٥» «اعلم أن الصوم ثلاث درجات : صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص».

أما صوم العموم : فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

أما صوم الخصوص : فهو كف السمع والبصر، واللسان، واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام.

وأما صوم خصوص الخصوص : فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية.

الرسول ﷺ .. فى فطوره وسحوره:

وفى حديث رواه الترمذى والنسائى عن أنس رضي الله عنه، قال : «كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى، فإن لم يكن تمرات، حسا حسوات من ماء». وورد فى عدد التمرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنها ثلاث.

وهذا أدب نقتدى فيه بالرسول الكريم، وهو تعجيل الفطر عقب غروب الشمس، فذلك أنشط للصائم، لأن الإنسان بعد أداء صيام اليوم قد يعتريه فتور لا يتناسب معه أداء صلاة المغرب.

وإذا كان من أدب الرسول الكريم تعجيل الفطر، فإن تأخير السحور هدى نبوى كريم، وفى صحيح الحديث : «**تسحروا فإن فى السحور بركة**».

المعاشرة الزوجية فى رمضان:

ويتناول الدكتور محمد المسير موضوعًا بعنوان : «المعاشرة الزوجية فى رمضان..». فقد أخرج فى صحيحه أن أبا يونس مولى عائشة رضى الله عنها أخبر عنها أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ يستفتيه وهى تسمع من وراء الباب. فقال : يارسول الله، تدركنى الصلاة وأنا جنب، أفأصوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم**» فقال الرجل : لست مثلنا يارسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال ﷺ : «**والله إنى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى**».

الرسول ﷺ .. والفطر فى رمضان:

حدثتنا كتب الصحاح عن أبى سعيد الخدرى قال : «سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام، فنزلنا منزلا، فقال رسول الله ﷺ : «**إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم**»، فكانت رخصة، فمنا من صام ومنّا من أفطر، ثم نزلنا منزلا آخر فقال : «**إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا**» وكانت عزمة فأفطرنا. هكذا يكون شرع الله، فدين الله يسر. ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (سورة الحج آية ٧٨).

الرسول ﷺ .. والعبادة فى رمضان:

وقد تناول الدكتور محمد المسير، فى بحثه الثالث تحت عنوان «الرسول ﷺ .. والعبادة فى رمضان». قيام رمضان. دعاء قيام الليل. السواك. الاعتكاف. زكاة الفطر. التكافل الاجتماعى. الجهاد فى رمضان. ومن أدعية رسول الله ﷺ أثناء قيام الليل .. قال : «**اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض. ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق. اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت. فاغفر لى ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت، أنت إلهى، لا إله إلا أنت**».

الرسول ﷺ .. والسواك :

فى صحيح الحديث عن عائشة رضى الله عنها قالت : «كان النبى ﷺ إذا دخل بيته بدأ بالسواك» وذلك لما قد يعلق بالفم من آثار الطريق.

ومن آداب الإسلام، وهديًا من هدى رسول الله ﷺ وهو استعمال السواك آناء الليل، وأطراف النهار، فهو سنَّة مستحبة فى جميع الأوقات، ولكنه فى خمسة أوقات أشد استحبابًا :

١ - عند تغيير رائحة الفم لأى سبب من الأسباب، كطول سكوت، أو إمساك عن الطعام، أو تناول شىء له رائحة كريهة، لأن الإسلام حريص على نظافة المسلم وحسن لقائه بإخوانه. وقد قال ﷺ «**من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا**».

٢ - عند الاستيقاظ من النوم لما يعترى الفم حينئذ من تغير.

٣ - عند الوضوء كنوع من تمام الطهارة والنظافة التى يحرص المسلم على الاتصاف بها .. فالطهور شطر الإيمان.

٤ - عند الصلاة، إذ يستحب تمام الزينة وحسن الهيئة حين يقف المسلم أمام خالقه، ومالك الملك والملكوت.

٥ - عند قراءة القرآن الكريم، حتى يطهر الفم الذى هو محل مناجاة الله بكلامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنزّل.

الرسول ﷺ .. والاعتكاف وزكاة الفطر:

وفى صحيح الحديث عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده.

ومن السنة أن يصوم المعتكف، بل ذهب مالك وأبو حنيفة إلى أنه لا اعتكاف إلا بصوم.

ويبطل الاعتكاف بالوطء لقوله تعالى : ﴿**وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٧).

● عن ابن عمر رضى الله عنهما «أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر فى رمضان على الناس صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين».

وهذه الزكاة لها حكمتان بالغتان :

الأولى : شأن المسلم أن يشكر نعمة الله عليه، ويعيش مع الناس، والزكاة مساهمة فى إشاعة البسمة والسرور على قلوب المحرومين والبؤساء.

الثانية : زكاة الفطر لشهر رمضان، كسجدة السهو للصلاة، تجبر نقصان الصوم، كما يجبر السجود نقصان الصلاة.

كما أوصى الرسول ﷺ بإخراج هذه الزكاة قبل العيد، حتى يتهيأ الناس جميعًا لاستقبال العيد فى فرح وغبطة وسرور. ومن أداها بعد صلاة العيد فهى صدقة من الصدقات.

الجهاد فى رمضان :

وقد أذن الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ، بالقتال بعد الهجرة، ردًا للعدوان، وتأمينًا للعقيدة، ودعوة إلى الخير.. قال تعالى فى سورة الحج الآية ٣٩ ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ...**﴾.

وكانت غزوات رسول الله ﷺ التى باشرها بنفسه سبعا وعشرين غزوة، قاتل فى تسع منها هى : بدر، وأُحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين .. والطائف. وقد وقعت غزوتان فى رمضان، غزوة بدر فى السابع عشر من شهر رمضان للعام الثانى للهجرة، وفتح مكة فى العاشر من رمضان للعام الثامن الهجرى.

الرسول ﷺ .. وليلة القدر:

وفى البحث الرابع تناول الدكتور محمد المسير موضوعات هامة.. مثل العشر الأواخر، والقدر، وليلة القدر، وسورة القدر وليلتان للقدر .. وقد أثير حول الليلتين جدل كبير بينه وبين الشيخ سيد عبدالعال الأستاذ بدار الحديث الخيرية بمكة فى صحيفة المدينة السعودية بتاريخ ٢٥ من رمضان سنة ١٤١٧ هجرية. وكان الحوار مع الدكتور المسير، تحت هذه العناوين :

أستاذ العقيدة فى جامعة أم القرى يوضح الفرق بين الليلتين:

●● ليلة القدر ليست هى الليلة التى نزل فيها القرآن الكريم على الرسول فى الغار.

وبتاريخ ١٤ من شوال سنة ١٤١٧ هـ نشرت الصحيفة تعليقًا للدكتور محمد المسير :

● مازلت عند رأيى ودليلى .. ليلة الغار ليست هى ليلة القدر. وقد نشر الدكتور المسير، مقاله فى الكتاب مؤكدًا بالأدلة والبراهين.

●● إن كتاب «الرسول ﷺ فى رمضان» للدكتور المرحوم بإذن الله تعالى محمد سيد أحمد المسير، إضافة إلى حسناته ضمن إبداعاته، وكتبه فى خدمة الإسلام، والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام. وهذا الكتاب ضمن سلسلة عن الرسول ﷺ وقد ظهر معها أيضًا كتاب «الرسول ﷺ .. وقضايا المجتمع». رحم الله الفقيد، وأكثر الله من حسناته.. وشفاعة رسول الله.. يا حبيب الرحمن .. هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر، جل من سوّاه نورًا هاديًا للبشرية جمعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدرسة الثلاثين يومًا

شهر رمضان شهر العزة والكرامة شهر البر والتقوى، شهر التبتل والتعبد، ولا يستطيع الإنسان فى هذه العجالة أن يحصر أفضال هذا الشهر، ويكفى أن المسلمين المستضعفين الذين خرجوا من ديارهم مهاجرين فارين بدينهم إلى يثرب، قد نصرهم الله فى غزوة ملأت سمع الدنيا وبصرها - هى غزوة بدر قال الله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ (صورة آل عمران: الآية ١٢٣).

د. عبد الرحمن عميره

وفى هذا الشهر الكريم المبارك أنزل القرآن على رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن**﴾ (سورة البقرة آية: ١٨٥)

والصوم جنة: أى وقاية للإنسان الذى كرمه الله وفضله. وقاية له من اللغو الذى لا يفيد، قال تعالى: ﴿**وإذا مروا باللغو مروا كراما**﴾ (سورة الفرقان آية ٧٢) ووقاية له من الغضب والتطاول على الآخرين، ونهش لحوم البشر عند تناولهم بالغيبة والنميمة. قال تعالى: ﴿**ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه**﴾ (سورة الحجرات آية ١٢).

والصوم مدرسة فصولها ثلاثون يوماً يتعلم الإنسان من خلالها الصبر والحلم والعفو والتسامح، وترك فضول الكلام، ويتخلص من الشح والبخل ويقترب من الله تعالى بكثرة الصلاة والدعاء والتوبة والاستغفار.

والمسلم يعفو ويصفح امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿**ألا تحبون أن يغفر الله لكم**﴾ (سورة النور آية ٢٢).

ثم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ (سورة البقرة آية ١٨٥).

وهذه هى القاعدة الكبرى فى تكاليف هذه العقيدة، فهى يسر لا عسر فيها، وهى توحى للقلب الذى يتذوقها، بالسهولة واليسر فى السماحة التى لا تكلف فيها ولا تعقيد.

سماحة تؤدى بها كل التكاليف وكل الفرائض، وكل نشاط الحياة الجادة. وكأنما هى سيل الماء الجارى، ونمو الشجرة الصاعدة فى طمأنينة وثقة، ورضاء.

والصوم على هذا نعمة من الله تعالى تستحق الشكر والتقدير، والصوم رحمة وغفران.

ولقد روى عن ميمون بن مهران أن جاريته جاءت ذات يوم وهى تضع الطعام لضيوفه بطبق فيه مرقة حارة فعثرت فصبت المرقة عليه فأراد ميمون أن يضربها فقالت: الجارية استعمل قول الله تعالى: ﴿**والكاظمين الغيظ**﴾ (سورة آل عمران آية ١٣٤) قال لها: قد فعلت.

فقالت: أعمل بما بعدها ﴿**والعافين عن الناس**﴾ قال: قد عفوت عنك فقالت الجارية: ﴿**والله يحب المحسنين**﴾.

قال ميمون: قد أحسنت إليك فأنت حرة لوجه الله تعالى.

وقد مدح الله الذين يصفحون عند الغضب وأثنى عليهم فقال: ﴿**وإذا ما غضبوا هم يغفرون**﴾ (سورة الشورى آية ٣٧) وإذا كان الأمر كذلك فلماذا التباعد ولماذا الهجران والرسول ﷺ يقول: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام**»

وحال الأمم الإسلامية كحال الأفراد فهل يمكن لهذه الدول المتشاحنة والمتباغضة والتى أصبح بأسهم بينهم شديد أن يتقاربوا على أمر الله؟

ويعيدوا حساباتهم فيما بينهم على كتاب الله..؟

وأن ينبذوا خلافاتهم كما أمرهم الله تعالى بالتعاون والمحبة والألفة والنصرة، عندها يكون للمسلمين القوة التى تساعدهم على نشر السلام والأمن وإعلاء كلمة الله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكام المرأة فى شهر رمضان

د. إلهام محمد شاهين

الحمد لله الذى مَنَّ علينا بشهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، الحمد لله الذى جعل الصوم حصناً للمسلمين والمسلمات، وفتح لنا به أبواب الجنة وغلق فى شهره أبواب جهنم وصفد فيه الشياطين وشرفه بأن نسبه إلى نفسه الكريمة إذ قال تعالى فيما حكاه عنه نبيه ﷺ: «كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به» أى أن أجره ليس كسائر الحسنات وإنما هو منسوب بأجره إلى الكريم ليس عشراً وليس سبعمائة ضعف، بل هو موكول إليه، فالصوم نصف الصبر كما أخبرنا النبى ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (سورة الزمر آية ١٠).

والمرأة من أكثر الناس أعباءً فى شهر رمضان فهى ما بين واجباتها المنزلية واهتمامها بأسرتها وزوجها إلى عملها خارج المنزل إذا كانت عاملة وما يتطلبه العمل من جُهد ومشقة، إلى الواجبات العائلية والاجتماعية والعزائم والولائم، كل هذا تحاول التوفيق بينه وبين حرصها على أداء الطاعات فى هذا الشهر الكريم لتفوز فيه بأكبر قدر من الحسنات ولا تخرج منه خالية الوفاض، ولذلك أخص المرأة ببعض النصائح منها.

الأخلاق والمعاملات:

أولا: يجب على المرأة أن تتخلى فى شهر رمضان عن الأخلاق الذميمة قبل أن تتحلى بفضائل الأخلاق، ولذلك أقول لها: لقد ورد أن الغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظرة الخائنة وشهادة الزور من مبطلات الثواب ومن مفسدات الصوم، وقد نبهنا النبى ﷺ إلى تجنب آفات اللسان خاصة فى الصيام حتى لا نبطل صومنا فقال: **«إذا أصبح أحدكم يومًا صائمًا فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إنى صائم، إنى صائم، إنى صائم»** كما قال ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»**.

وخص المرأة بتحذيرها من آفات اللسان والإنصات إلى الغيبة فقد ورد **«أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ فأجهدهما الجوع والعطش فى آخر النهار حتى كادتا أن تتلفا، فبعثتا إلى رسول الله ﷺ يستأذناه فى الإفطار، فأرسل إليهما قدحًا، وقال ﷺ: قل لهما: قيئا فيه ما أكلتما، فقاءت إحداهما نصفه دمًا عبيطا ولحمًا غريضًا، وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه، فتعجب الناس من ذلك، فقال ﷺ: «هاتان صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرم الله تعالى عليهما. قعدت إحداهما إلى الأخرى فجعلتا يغتابان الناس فهذا ما أكلتا من لحومهم». واستبدلى ذلك بقراءة القرآن الكريم والصدقة وذكر الناس ما يجب أن يسمعوه من أنفسهم من الخير.

الغيبة والنميمة:

ثانيا: أقول لها اجتنبى الإصغاء والإنصات إلى الغير فى كل ما حرم الله تعالى لأن كل ما حرم الله تعالى قوله حرم الإصغاء إليه فمثلا المغتاب والمستمع له سواء فى الإثم لأن الرضا بالمعصية معصية.. واستبدلى ذلك بالإنصات إلى ذكر الله والقرآن الكريم خاصة فترة انشغالك بالأعمال المنزلية وإعداد الطعام.

ثالثًا: اجتنبى الجفاء والنفاق والهذيان بكلام لغو يرضى الشيطان ولا يرضى الله عز وجل كترديد الأغانى والكلام فيما لا ينفع بل قد يضر، واستبدلى ذلك بصلة الرحم والتصالح مع نفسك أولا والناس ثانيًا من الجيران والأهل والأصدقاء والزملاء، واعلمى أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

التبرج فى نهار رمضان:

رابعًا: اجتنبى الزينة فى نهار رمضان ووضع المكياج والعطور الفواحة داخل المنزل فى نهار رمضان حتى لا تفسدى على زوجك صيامه بإثارته وتجنبى ذلك خارج المنزل فى نهار رمضان وليله وسائر أيام العام. واستبدلى ذلك بالوضوء والاغتسال والسواك والتقوى والعمل الصالح.

إتقان العمل:

خامسًا: اجتنبى التأخر عن العمل بحجة الصوم، والتكاسل فى أدائه بحجة الإجهاد من الصوم والخروج عن العمل بحجة الاستعداد للإفطار من الصوم، واعلمى أن العمل عبادة تؤجرين عليه فى الصوم أضعاف ما تؤجرين عليه فى الفطر فلا

على المرأة أن تتخلى عن الأخلاق الذميمة قبل أن تتحلى بالأخلاق الكريمة فى شهر الصيام

تضيعى هذا الأجر العظيم من نشاطك فى العمل واستبدليه بأداء العمل على الوجه الذى يرضى الله ورسوله وضعى نصب عينيك قوله تعالى: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾** (سورة التوبة آية ١٠٥) وقد ذكر الله تعالى أن الهدف من الصوم والغاية منه هو تقوى الله وذلك فى قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** (سورة البقرة آية ١٨٣).

الإسراف والتبذير:

سادسًا: اجتنبى الاستكثار من الطعام الحلال وقت الإفطار والانشغال بإعداد العديد من الأصناف التى تلبى شهوة البطن، والغرض من الصوم هو كسر شهوة البطن، واستبدلى ذلك بسُنة الرسول ﷺ وهى الإقلال من الطعام فى الإفطار والسحور لقوله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** (سورة الأعراف آية ٣١) ولقوله ﷺ: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلا، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».** ولأن ملء البطن يؤدى إلى الكسل عن العبادة وكثرة النوم والمرأة عليها أن تنشط للعبادة فى شهر الصوم.

العبادات:

وللمرأة من العبادات فى شهر رمضان ما يجعلها تفوز بخيرات الشهر الكريم لو أدتها على وجهها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالصلاة فرضا ونافلة والذكر والدعاء والصدقة وقراءة القرآن والكلمة الطيبة والعمل الصالح وتفطير الصائم ومساعدة الغير وكل الأعمال التى من شأنها أن يضاعف الأجر عليها فى الصوم إلا أن المرأة أحيانا تأتى من الأخطاء ما يجعلها تحبط العبادة التى تؤديها.

أولا: عند الذهاب للمسجد:

تكثر النساء الخروج فى شهر رمضان لأداء الصلاة وهنا عليها أحكام.

١. لا يجب أن تخرج متعطرة؛ لقوله ﷺ: **«أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية»**، وقوله: **«أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»** أى صلاة العشاء.

٢. لا تترك أولادها وبناتها فى الشوارع والأسواق أو عند الجيران وتذهب للمسجد لصلاة التراويح، فصلاة التراويح والذهاب للمسجد نافلة فى حق المرأة وتربية الأولاد واجب، فتكون قد تركت الواجب من أجل السنة، فإما أن تصحبهم معها للصلاة وتعويدهم على مجالس الذكر، وإما أن تجلس بينهم ويصلون جماعة فى منزلهم ويعمروا بيوتهم بالصلاة والقرآن.

٣. من النساء من تتكلم بصوت مرتفع فى المسجد قبل الصلاة أو بعدها وتشغل المصلين رجالا ونساء بحديثها الذى قد يكون فيه ما لا يليق بالمساجد ولتعلم أنه إذا أخطأ الإمام فى الصلاة فلا يجوز لها أن تتكلم وإنما يجوز لها فقط أن تصفق أى تضرب بيدها.

ثانيا: فى حالة الحيض والنفاس:

المرأة تفطر فى حالة الحيض أو النفاس فى شهر رمضان وجوبا حيث يحرم الصوم ما دام الدم موجودا، ومن عادة النساء أنها إذا رأت الحيض فى رمضان انتابها شعور بالبؤس والأسف على ما عساه يفوتها من فضائل وخيرات الشهر الكريم، ولكن أقول لها: لا تبتئسى ولا تحزنى فهذا شىء كتبه الله على بنات آدم، فقد قال النبى ﷺ للسيدة عائشة يوم أصابها الحيض وهى فى الحج فيما ترويه تقول: دخل على رسول الله ﷺ بسرف وأنا أبكى فقال: (مالك أنفست) قلت: نعم، قال ﷺ: **(هذا أمر كتبه الله على بنات آدم)**. واعلمى أنك يكتب لك الأجر فى الفترة التى لا تصومين ولا تصلين فيها مثل ما كنت تعملين تماما قبل العذر؛ **لقوله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما»**، والحيض مرض عارض يمنع صاحبته مما كانت تفعله وهى صحيحة، فلها من الأجر مثل ما كانت تعمل قبله.

ولكن هناك الكثير من النساء ما أن يصبن بالحيض فى رمضان أو غير رمضان يغفلن عن ذكر الله وعن استشعار روحانية هذا الشهر، وقد ينشغلن بالتلفاز أو غيره ظنّا منهن أنهن جائز لهن أن يضيعن أوقاتهن بعيدا عن روحانيات هذا الشهر ما دمن حائضات، والنتيجة شعورهن بالفتور بعد الطهر من الحيض، وقد تتقاعس المرأة عن أداء بعض العبادات التى كانت تؤديها قبل أن تحيض، ولتعلم أن الرسول ﷺ كان أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فيكون الرسول أجود بالخير من الريح المرسلة، وعليها أن تؤدى عبادات وطاعات أخرى منها:

- كثرة الذكر والتسبيح والاستغفار والدعاء.
- الاستماع إلى القرآن أو المحاضرات من خلال الراديو أو المسجل أو التلفاز أو الكمبيوتر، وما أكثر الفضائيات التى تعرض الذكر والدين.
- إعداد الإفطار للصائمين واحتساب الأجر والثواب من هذا العمل العظيم، فعن أنس رضي الله عنه قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كنا مع النبى ﷺ فى السفر فمنا الصائم ومنا المفطر، قال: فنزلنا منزلا فى يوم حار وأكثرنا ظلا صاحب الكساء، ومنا من يتق الشمس بيده، قال: فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله ﷺ: **«ذهب المفطرون اليوم بالأجر»** فإذا اجتهدت فى إعداد طعام لأكبر عدد من الصائمين فلك من الأجر مثل ما لهم جميعًا أو أكثر.

تناول العقاقير لوقف الحيض:

● يجوز للمرأة أن تستعمل أدوية فى رمضان لمنع الحيض إذا قرر أهل الخبرة الأمناء من الأطباء ومن فى حكمهم أن ذلك لا يضرها ولا يؤثر على جهاز حملها وكذلك لا يؤدى إلى تقطير الدم فلا تعلم هل هى مفطرة أم صائمة، وخير لها أن تكف عن ذلك فقد جعل الله لها رخصة فى الفطر إذا جاءها الحيض فى رمضان وشرع لها قضاء الأيام التى أفطرتها ورضى لها بذلك دينًا.

قضاء ما أفطرته المرأة:

● إذا أفطرت المرأة لعذر شرعى ولم تقض الأيام التى أفطرتها للتهاون أو لعدم المعرفة فعليها بالتوبة لتفريطها بعدم السؤال وأن تصوم الأيام التى فاتتها من يوم بلوغها، فإن لم تعلمها بالتحديد صامت حتى يغلب على ظنها أنها قضت الأيام التى حاضت فيها فى أشهرها السابقة أو أن تصوم النوافل بنية أن يقضى الله بها عنها ما فاتها، فإن كانت قد تقدم بها العمر وضعف البدن أو تسلط عليها المرض فعليها أن تطعم عن كل يوم مسكينًا يقدر بأقل تقدير سبعة أو عشرة جنيهات عن اليوم الواحد يستحب أن يخرج طعامًا، فإن كانت فقيرة لا تستطيع الإنفاق فعلى من يستطيع من أبنائها، فإن لم يوجد سقط عنها وتكثر من الاستغفار والتوبة.

كسر شهوة البطن من أغراض الصيام والانشغال بإعداد العديد من أصناف الطعام يخالف حكمة الصوم ويلبى شهوة البطن.

● إذا حاضت المرأة أو نفست ولو قبل المغرب بلحظة فسد صومها ووجب عليها القضاء، فإذا انقطع الدم عنها قبل الفجر ولو بلحظة وجب عليها أن تنوى الصوم ولا يضرها تأخير الغسل لما ورد عن عائشة: **أن النبى ﷺ كان يصبح جنبا من غير احتلام ثم يغتسل..**

ثالثًا: الحمل والرضاع:

يباح الفطر للحامل والمرضع إذا خافتا كل منهما على نفسها أو ولدها أو نصحها الطبيب المسلم بالفطر؛ لحديث أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: **«إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم»** ولها أن تختار بين القضاء أو الفدية.

رابعًا: مسألة خاصة:

إذا جامع الرجل زوجته فى نهار رمضان فالواجب عليه عتق رقبة، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا وعليه قضاء اليوم بدلاً عن ذلك اليوم، فإن كانت المرأة مطاوعة راضية بالمعصية فحكمها حكم الرجل، وإن كانت مكرهة فليس عليها إلا القضاء. أما إذا كانت المرأة حائض أو مفطرة لعذر مرض أو حمل أو إرضاع فليس عليها كفارة حتى ولو كانت مطاوعة له وإنما عليها القضاء بعد انتهاء العذر للعذر. تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان والسعادة الروحية

ناهد الخراشى

(كى تحيا فى إشراقات النور افتح قلبك للعلم والمعرفة والصلاح والتقوى تصبح أهلا للعطاء الربانى ونفحاته واستق من رمضان نفحات الإخلاص، ونبضات الصدق ولمسات الرحمة تحيا فى ظلال المنة الإلهية)

يهل علينا شهر رمضان بنفحاته وبركاته واشراقاته النورانية ولا شك أن طاقتك الروحية تزداد فى رمضان أضعاف ما تفعله فى غير رمضان حيث تتذكر أنك فى أفضل شهور السنة وهو الشهر الذى أنزل فيه القرآن وفيه ليلة خير من ألف شهر.

الصفاء النفسى واستقبال رمضان:

يقبل علينا شهر الصوم بأنواره وفيوضاته، ففيه تشرف النفس على العطاء والحب والنقاء فتستشعر حلاوة القرب وتسعى لتحقيق صفاء ونقاء تشتاق إليه لتنعم فى ظلاله.

والصفاء النفسى درجة من درجات الإيمان، ونعمة من نعم الله يمن بها على عبده المحب المؤمن حيث يشعر بأن هناك نورا يسرى فى كيانه يهذبه ويصقله ويوجهه إلى كل ما هو خير.

وصفاء النفس سبب للسعادة فى الدنيا والآخرة وهو يرتبط بالإيمان والحب الإلهى.. فكلما ازدادت محبة العبد لله، ازدادت طاعته وصفا قلبه، وكلما صفا قلبه فاز بالقرب، والقرب سبيل إلى المعرفة ومن عرف لزم، وفى الالتزام الخير الكثير.

رمضان والترابط العائلى:

يهل شهر رمضان الكريم بنفحاته الروحية التى تسمو بالنفس إلى الاطمئنان والسلام والصفاء.

ولاشك أن كلا منا يستعد لهذا الشهر الكريم ويفكر كيف يجعل رمضان هذه السنة شيئا مختلفا حتى يحيا فى روحانية ونورانية وصفاء نفسى يتطلب منه العفو، والصدق، والصبر، والإخلاص، وكظم الغيظ، والإحسان، والرضا.

رمضان هو شهر انتصار الإنسان بكل ما تعنى هذه الكلمة من معنى... ... ... انتصار على الشيطان، انتصار على الشهوات انتصار على السيئات، انتصار نفخة الروح على طينة الأرض.

شهر رمضان فرصة لتغيير شخصياتنا إلى الأفضل، لتحويلها إلى شخصية ودودة اجتماعية، أكثر تدينا وأكثر تلاحما وترابطا مع أفراد الأسرة بل والمجتمع والأمة بأسرها.

ولنتأمل معا إلى الأسرة فى هذا الزمان باعتبارها الخلية الأولى فى المجتمع.. نجد صور بعيدة عن المنهج الربانى، فلا نرى ونستمع إلا الخلافات الدائمة بين الوالدين والمشاحنات وصراخ الأم لتقويم أبنائها وعناد الأبناء وتشبثهم بآرائهم.. وغياب الوعى والاحترام والانتماء لبيت العائلة.

ويأتى شهر رمضان بآدابه وتعاليمه ليصلح ما أفسدته الأيام، ويعيد الأمور إلى نصابها الصحيح...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاجتماع الأبناء مع الآباء والأمهات عند الإفطار، والسحور، والاستعداد للصلاة جماعة فى المنزل أو فى المسجد، واستعداد الأسرة للقيام بزيارة الأقارب والأصدقاء.. يحدث تغييرا شاملا فى الأسرة حيث احترام الأبناء للآباء وتعاونهم وترابطهم بهم مما يحقق التوازن النفسى للأسرة.

فالأسرة المتوافقة المتحابة التى يقوم فيها الأب والأم بأدوارهم الوظيفية من الرحمة والعطف والحنان والتربية والمصاحبة الطيبة هى بلا شك أسرة سعيدة مطمئنة.

إن رمضان هو شهر البر والإحسان والكرم فيه التراحم والتعاطف والتعاون.. فلننتهز هذا الشهر الكريم لكى نتصالح مع أنفسنا ونتخلص من عاداتنا السيئة ونتمسك بالقيم الروحية والفضائل.

ولنجعل رمضان فرصة لتقوية الترابط العائلى وصلة الرحم والعودة إلى إحياء العادات القديمة مثل: أن تصنع الأم طبقا رمضانيا وتهديه لجارتها، واجتماع العائلة والأولاد والأقارب فى بيت العيلة، وإحياء السهرات الرمضانية. مما يزيد من تعلقهم ببعضهم البعض.

والتمسك بالمثل والقيم الأخلاقية ونبذ الخلافات بين الأبناء والآباء والعودة إلى القيم الروحية التى تحث على بر الوالدين والإحسان إليهما للفوز برضا الله ورسوله ﷺ.

أخلاقيات رمضان:

زينة شهر رمضان لا تتمثل فقط فى الابتعاد عن المأكل والمشرب والشهوة وإنما فى التحلى بالخلق الكريم والآداب الحميدة والسلوكيات القويمة التى يجب أن يتحلى بها الصائم حتى يفوز بالجائزة الربانية حيث قال الله عز وجل فى حديثه القدسى:

«كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به»

والفائز بثواب الله هو الذى يرتقى فى رمضان خلقا وسلوكا وآدابا ونسكا وعبادة وبرا وإحسانا وتسامحا حبا لله وحده.

لذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخلاق الصائمين، وبين لنا عظيم فضل رمضان وحثنا على

قدوم رمضان بآدابه وتعاليمه يصلح ما أفسدته الأيام ويعيد الأمور إلى نصابها الصحيح

أبواب الخير التى تتجلى فى هذا الشهر الكريم.

والصيام يحقق الخشية من الله والرقابة الذاتية التى تجعل المسلم يدع طعامه وشرابه من أجل الله، وما أحوجنا فى هذه الأيام أن نتزود بزاد التقوى لنكون رقباء على أنفسنا لا نخشى إلا الله، ولا نسلك إلا الخير حبا لله، ولا نقول إلا صدقا، ولا نتأدب إلا بآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتحلى بخلقه الكريم الذى وصفه الله عز وجل أنه على خلق عظيم.

ومن آداب وأخلاق الصيام وأثره فى الارتقاء بالأخلاق وتهذيب السلوك:

الإخلاص لله وحده، والتقوى، والوقاية من الآثام وتقويم الذات، والصبر، واحترام الوقت، الدعاء وآدابه، تعويد النفس على البذل، إحياء سنة الاعتكاف، الاعتدال فى الطعام والشراب، التعجيل بالإفطار، ضرورة السحور والاستزادة من فعل الخيرات، والترابط العائلى، والتعاون على البر والتقوى، غض البصر، وحفظ اللسان، وكف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه، اجتناب الغيبة والنميمة، عدم الحديث إلا فى الخير.

روحانيات رمضان:

فى رمضان نشعر بحلاوة الدعاء والمناجاة إلى الله فنستعد له بإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر أقواله حيث قال ﷺ: **(جعلت قرة عينى فى الصلاة).**

حيث يجد الإنسان أن فيها طمأنينة القلب وسلام النفس وانشراح الصدر وتمام السعادة فيقبل عليها الإنسان مشتاقا خاشعا. كما يقبل على الصيام عن الطعام استجابة وطاعة لأمر الله لتخلية القلب للذكر والفكر، وليتذكر غيره من الفقراء والمحتاجين ويشاركهم آلامهم فى ذلك عظة وعبرة لمشاركة الغنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقير فيما يشعر به من ألم الجوع والحاجة. وكما يصوم عن الطعام فهو يصوم عن الكلام فيتطهر لسانه من الغيبة والنميمة والكذب وإفشاء الأسرار وكل ما يفسد القلب وليتذكر حديث رسول الله ﷺ:

(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) (رواه البخارى).

وفى رمضان يقبل الإنسان على قيام الليل للصلاة وتلاوة القرآن الكريم، وهو من أفضل الأعمال التى شرعها الله للمسلمين بعد الصلاة المكتوبة فهو دأب الصالحين، وسبيل المحبين، وطريق التأمين فيه تتجلى النورانية والشفافية على العبد الصالح الذى اتخذ حياته سلوكا وخلقا وعلما وعملا حُبا لله طامعا فى رضاه وحده.

وفى هذا الشهر الكريم.. يحيا الإنسان فى ظلال الروحانية حيث يقل لغو الكلام، وتزول آثار كثرة الطعام، ويكون القيام موضع المنام، ويقضى وقت السحر فى الاستغفار والذكر داعيا لاجئا إلى الله الذى يجيب المضطر إذا دعاه بأن يقبل صيامه، وليترك الباطل وما يفسد حياته فى سبيل أن ينعم بنبضات الحب الإلهى وتشمله لمسات الحنان الإلهى فيمن الله عليه بإشراقات ونورانيات هى روحانية لا تؤتى إلا لمن دخل فى محراب العبودية.

وفى ظلال العبودية تشرق ليلة القدر بإحياء العبد لها وسنة رسوله الكريم فى الاعتكاف .

إحياء ليلة القدر وسُنة الاعتكاف:

تشرق علينا ليلة القدر بنفحاتها وجمالها الروحى، وفى الليل يهدأ الكون، ويركن الخلق، ويتجلى الرب سبحانه وتعالى، وينزل إلى السماء الدنيا، يغفر لمن يستغفر ويعطى من سأله، ويستجيب لمن دعاه.

والليل محراب العابدين، ومثوى الساجدين يناجون ربهم بكلامه ويسألون من عطائه، وكان صلى الله عليه وسلم يسجد فى خضوع وضراعة وهو الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر شاكرا لله فضله العظيم.

وكان فى سننه صلى الله عليه وسلم أن يتحرى ليلة القدر التماسا للخير الذى قدره الله فيها، ولذلك

فضل ليلة القدر عظيم فلتكن مولداً لكل إنسان طامع فى رحمة الله وعفوه

كان يعتكف عليه الصلاة والسلام فى العشر الأواخر من رمضان التماسا لليلة القدر.. الليلة التى أثنى عليها الله عز وجل ووصفها بأنها خير من ألف شهر وقال عنها رسول الله ﷺ: **(من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه)** (رواه البخارى).

وفضل ليلة القدر عظيم، وخيرها عميم، وهى ليلة مباركة يستحب فيها القيام والذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم ولتكن ليلة القدر مولدا جديدا لكل إنسان طامع فى رحمة الله وقبوله وعفوه ورضاه وأن يغفر له كل ذنوبه ويعيده كما ولدته أمه وكما خلقه الله على فطرة الإسلام شاهدا بأن الله ربه ورب العالمين وهو سبحانه القادر والمالك والمهيمن على كل شىء، ووحده الذى يقبل ويعفو ويغفر السيئات ويبدلها حسنات فتصبح ليلة القدر إشراقة نور جديد فى حياة كل إنسان يتوب عن المعاصى ويقبل على الله بالحب والطاعة له سبحانه ولرسوله الكريم.

ويشعر الإنسان المحب لله فى رمضان بهذه السعادة الروحية ويتلمس أنوارها فيشع أسرار الآية الكريمة: **﴿اقرأ باسم ربك﴾**.

فيكيف حياته لتكون قراءة باسم ربه خلقا وسلوكا وعملا صالحا يحقق له السعادة الكاملة حيث السلام الروحى والصفاء النفسى.

فلنجعل من نفحات رمضان الروحية فرصة لتجديد العهد وإخلاص النية فى التوبة، وترك المعاصى، والتخلص من الآفات ومعالجة أمراض القلوب.. والسعى فى طريق الإصلاح للقرب من الله للارتقاء بالنفس وتهذيب الأخلاق مما يحقق السعادة الروحية التى تثمر الحياة الآمنة المطمئنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام
من فصل الدين عن الدولة

د/ محمد شامة

شهدت المجتمعات الإسلامية صراعات عديدة على امتداد أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمن، صراعات مع الكفار والملحدين، ومع الوثنيين وأهل الكتاب، ومع الدهريين والماديين، ومع المنافقين والمنحرفين، وكانت الحرب سجالاً في هذه الساحات، فأحيانًا استطاع الدعاة وأهل السلطة التغلب على ما يقابلهم من عقبات على دروب التاريخ، وأحيانًا أخرى كانت الغلبة لأعداء الإسلام، غير أن النتيجة الواضحة أن المجتمعات الإسلامية استطاعت أن تحافظ على الطابع الإسلامي في حياتها، وإن

ومن أحدث المعارك التى خاضتها المجتمعات الإسلامية ومازالت تخوضها حتى الآن - معركتها مع العلمانيين؛ ذلك أنه منذ أن أعلنت الثورة الفرنسية فصل الدين عن الدولة، ونجحت إلى حد كبير فى نشر هذا المبدأ فى معظم المجتمعات الدولية، والعالم الإسلامى يخوض هذه المعركة، إذ يوجد بين أبنائه من يؤمن بهذه النظرية، ويحاول فرضها فى بلاد الإسلام، بينما تعارضها الأكثرية، مؤكدة أن الإسلام لا يعرف هذا النوع من الفصل بين السلطتين، إذ لا يوجد فى تعاليمه وأحكامه ما يساعد على ظهور مثل تلك الأسباب، التى أدت إلى المناداة بفصل الدين عن الدولة فى أوروبا، لأن الذى دفع الثورة الفرنسية إلى المناداة بفصل الدين عن الدولة، يرجع أساسًا إلى فكرة قداسة البابا وعدم جواز معارضة آرائه، مما جعل مسألة النقاش التى هى أساس الديمقراطية فى الدولة أمرًا محرَّمًا، الأمر الذى جعل الديناميكية بين قرارات الدولة وبين التغييرات المستمرة فى ظروف الحياة، وفى المناخ الدولى بين الأمم ذات المناهج المختلفة فى الحكم مستحيلة، فأصيبت الدولة بالعقم، وعجزت عن مسايرة التطور.

أما فى الإسلام فلا يوجد فيه رأى مقدس؛ فليس لأحد أن يدعى أن آراءه غير قابلة للنقاش أو الرفض رفضًا باتًا، وبهذا أفسح المجال للرأى، والرأى الآخر داخل الإطار العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للإسلام، فالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة فى المجتمع الإسلامى، قياسًا على ما حدث فى أوروبا لا يسندها دليل؛ لأن الوضع مع الإسلام يختلف عنه مع الكنيسة قبل ظهور مبدأ العلمانية، أضف إلى ذلك أن الإسلام عنى بتنظيم الدولة عنايته بتفصيل مسائل العبادات، فلم يترك مجالاً من مجالات الدولة - سواء كانت سياسية أو اقتصادية - إلا وضع الأسس العامة لها، ثم فصلها بعد ذلك الفقهاء وعلماء الدين طبقًا لمتطلبات العصر وظروف البيئة.

ففى مجال السياسة لم يضع الإسلام نظامًا معينًا للحكم، بل رسم الخطوط العريضة، التى تصلح للتطبيق فى كل زمان ومكان، فقرر أن لكل مواطن الحق فى أن يتولى المناصب فى الدولة - من أدناها إلى أعلاها - دون النظر إلى بيئته الاجتماعية، ومركزه المالى، فليست رئاسة الدولة وقيادتها، حكرًا على طائفة معينة من الشعب، بل هى للجميع مادامت الصفات التى تؤهل لهذا العمل قد توافرت فى الشخص، ورضى الناس بولايته، وبتعبير عصرى: مادام قادرًا على الاضطلاع بمسئوليات الدولة، وانتخبه الشعب انتخابًا حرًا؛ إذ لو حدد الإسلام نظامًا للحكم تحديدًا مفصلاً، لصلحت هذه الصورة لشعب دون آخر، ولأصبح تطبيقها ممكنًا فى زمن دون آخر. فاكتفاء الإسلام برسم الخطوط العريضة فى مجال الحكم يفيد أنه راعى الاختلاف فى الزمان والمكان، وأتاح الفرصة للتصورات العقلية المختلفة لممارسة الأسلوب الديمقراطى بأوسع معانيه، إذ مادامت الحرية مكفولة للجميع فى تكييف المجال السياسى بالشكل الذى تراه كل مجموعة - بشرط أن يكون داخل الحدود العامة التى رسمها الإسلام - بأنه الأصلح لحكم الشعب، فلا حرج على أحد فى أن يطرح تصوره للجماهير، ويدافع عنه، وذلك هو الأسلوب الأمثل فى ممارسة الديمقراطية.

الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة فى المجتمع الإسلامى لا يسندها دليل لأن الإسلام وضع الأسس العامة لكل مجال من مجالات الحياة

ومن بين ما يعارض به العلمانيون سيادة الدين فى مجالات الحياة، تخوفهم من عدم وجود معارضة - أو مجال لنقد أولى الأمر - فى ظل الحكم الدينى، إذ يتستر الحاكم وراء قدسية الدين التى لا يجوز لأحد أن يعارضها، وبذلك يموت الرأى الآخر، وينفرد مَنْ بيده السلطة بالحكم بلا منازع، فليس هناك مَنْ يجرؤ على نقده خوفًا من أن يتهم بالخروج عن الدين. ولا يوجد مَنْ يعترض على قراره، وإلا كان متمردًا على تعاليم الدين.

ومن الغريب أن بعض الذين يرفعون هذه الأسلحة فى وجه المنادين بالحكم الإسلامى لا صلة لهم بحرية الرأى فى مجال الحكم، وبينهم وبين مبدأ إفساح المجال للمعارضة عداوة سجلها التاريخ فى صفحاتهم، وليس فى مبادئهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو برامجهم السياسية ما يشير إلى أنهم دعاة ديمقراطية، أو أنهم يؤيدون وجود معارضة فى المجتمع، أو يسمحون بممارسة النقد للأجهزة الحاكمة؛ فجذورهم ديكتاتورية، وقد مارسها بعضهم فى فترة من فترات التاريخ، ومازال أئمتهم وأساتذتهم يمارسونها على نطاق واسع، فكيف يتخذون ما يسمونه «ديكتاتورية رجال الدين» سلاحًا يخيفون به عامة الناس، وجماهير الشعب فى المجتمع الإسلامى.

إن معارضة العلمانيين للحكم الإسلامى بحجة أنه يعوق حركة التقدم والرقى فى المجتمع، غير مبررة؛ فتعاليم الإسلام تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بالعبادات، وهى مفصلة ومحددة، فلا يجوز لأحد تغييرها، أو تحويرها، فعلى المسلم أن ينفذها كما وردت بدون زيادة أو نقصان فى الأصول المتفق عليها فيها، أما فى الفروع فللفقهاء فيها آراء متعددة، مما جعل أداءها مختلفًا باختلاف الزمان والمكان.

أما القسم الآخر: وهو ماعدا العبادات - أى ما يتعلق بشئون الحياة - فقد أباح الإسلام للمسلمين أن يجتهدوا فيها، وإن اقتضى الأمر تطويرها، فلهم ذلك ماداموا ملتزمين بالإطار العام. ومما يوضح هذا الاتجاه ما قرره الإسلام فى مجال الحكم، فقد اشترط أن يكون الأمر شورى، أى لابد من إفساح المجال لكل امرئ أن يبدى رأيه، وماعدا ذلك من شكل أو هيئة الحكم فمتروك أمره للناس، فلهم أن يختاروا ما يناسبهم، ولهم أيضًا أن يغيروا ما طبقوه إن رأوا فيه نقصًا، بشرط أن يكون النظام الذى يقرونه - أيًا كان نوعه وشكله - قائمًا على أساس الشورى، ومشتملا على مبدأ إتاحة الفرصة لكل فرد أن يبدى رأيه.

هذا هو المنهج الإسلامى الذى يبيح الانفتاح على كل الأفكار والتجارب السياسية والاقتصادية فى العالم، ويسمح بالأخذ منها بما يمكن الدولة الإسلامية من الانطلاق والتقدم، والأخذ بكل عناصر الرقى العلمى والسياسى والاقتصادى. فإذا نودى بتطبيق الشريعة الإسلامية، فينبغى أن يفهم كل ذى عقل راجح، أن مبدأ الشورى أساسها، ففى ظله يمكن أن تطبق الديمقراطية بمعناها «الليبرالى»، أى بتعدد الأحزاب، وقيام المؤسسات الدستورية، إن كان فى ذلك مصلحة للمجتمع، إذ إن من بين القواعد العامة فى الفقه الإسلامى: **«حيثما توجد المصلحة فثم شرع الله»**، فلو تعددت آراء الفقهاء فى مسألة ما، فلا يُقَر منها ويصبح قانونًا يلتزم به الجميع إلا ما يحقق مصلحة الناس، بناءً على ما ترتضيه الأغلبية طبقًا لمبدأ الشورى، وبهذا ينتفى ما يلوح به العلمانيون من الحيرة أمام كثرة آراء الفقهاء حول المسألة الواحدة، ويتلاشى خوفهم من فرض المتشددين آراءهم بالقوة. فمبدأ الشورى الذى قرره الإسلام يتنافى مع فرض الرأى بالقوة، ويتيح الفرصة للآراء التى تحقق مصلحة الناس للتغلب على الآراء الأخرى ... حتى وإن كان أصحابها يتدثرون بثياب الإسلام، ويضعون على رءوسهم قلنسوته أو شارته.

ولم يحدد الإسلام فى المجال الاقتصادى نظرية ثابتة، بحيث يلتزم كل مجتمع بتطبيقها، مهما كانت ظروفه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعية والثقافية، بل وضع الإطار الأساسى، الذى يحفظ لكل ذى حق حقه، وترك رسم الهيكل الاقتصادى التفصيلى لكل أمة، حسب المعطيات المتاحة لها، وطبقًا لعلاقاتها مع الدول التى تتعامل معها فى هذا المجال، بحيث لا يخرجها أسلوب التعامل مع أىٍّ من الأنظمة المالية فى العالم عن هويتها، كدولة إسلامية، تحافظ على تطبيق ما جاء فى القرآن الكريم من أوامر ونواه فى أىّ من المجالات الدولية.

ومن بين الأطر العامة التى رسمها الإسلام فى عالم المال: عدم الاستغلال، فلا يجوز لأحد، أو لمجموعة اقتصادية، أو شركة من الشركات التى تزاول نشاطًا اقتصاديًا، أن تستغل الإنسان، فتسلبه ماله، أو جهده، سواء كان هذا الجهد بدنيًا أو ذهنيًا. كذلك لا يجوز احتكار سلعة ما، لاستغلال الجماهير التى تستخدم هذه السلعة، أو تستهلكها، فلا يحق لأحد أن يتلاعب فى مسألة العرض والطلب للحصول على كسب مغالى فيه، ولا أن يزاول نشاطًا تجاريًا فيما يعود على الفرد أو المجتمع بالضرر، أيّا كان نوع هذا الضرر، فلا يجوز - على سبيل المثال لا الحصر - الاتجار فى المخدرات ومشتقاتها، ولا فى نوع من الأسلحة، إن اتفق المجتمع الدولى على تحريم مداولته أو صنعه، لما يترتب عليه من هلاك للنوع البشرى، أو ضرر بالغ يلحق مجموعة من الناس.

كما يجب أن يلتزم كل فى معاملاته المادية الحدود التى شرعها الله، فلا يحدد صيغًا من العقود، تساعده على أكل أموال الناس بالباطل، لأن الله حرم ذلك فى كثير من آياته، يقول تعالى: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقًا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾** (سورة البقرة آية ١٨٨)، ويقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ....﴾** (سورة النساء آية ٢٩)، بل إنه ذم أولئك الذين يستغلون الناس باسم الدين، فيسلبونهم أموالهم، فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ...﴾** (سورة التوبة آية ٣٤).

اتخذ العلمانيون ما يسمونه ديكتاتورية رجال الدين سلاحًا يخيفون به عامة الناس فى المجتمع الإسلامى

ولم تهمل التعاليم الإسلامية مبدأ الرعاية الاجتماعية، فقد فرض الإسلام على صاحب المال أن يخرج جزءًا من ماله للفقراء والمساكين، وللدلالة على أهمية هذا الفرض قرن بينه وبين أهم ركن من أركان الإسلام، ألا وهو الصلاة، فقال تعالى: **﴿.. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ..﴾** (سورة البقرة آية ٤٣)، فدل هذا القرآن على أمرين: الأول: أن أمور الدين والدنيا وحدة لا تنفصم، والأمر الثانى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الرعاية الاجتماعية لازمة فى الإسلام لزوم العبادات، ولأهمية هذا الجانب الاجتماعى فَصَّل الإسلام الأنواع التى يجب أن تُصْرَف الزكاة لهم، وعبر عن ذلك تعبيرًا يفيد أنه حق لهم، وليس تفضلاً عليهم، فقال تعالى: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾** (سورة التوبة آية ٦٠).

كما بين أن الالتزام بهذا الجانب مع تأدية الصلاة يضفى على الإنسان الراحة والطمأنينة فى المجتمع، وتلك هى الغاية التى ينشدها الأفراد فى حياتهم، كما تسعى الدول إلى الوسائل التى تحققها لشعوبها. ويصور القرآن الكريم هذا المعنى - وهو اطمئنان النفس وراحة الأعصاب - فيقول: **﴿إن الإنسان خلق هلوعًا • إذا مسه الشر جزوعًا • وإذا مسه الخير منوعًا • إلا المصلين • الذين هم على صلاتهم دائمون • والذين فى أموالهم حق معلوم • للسائل والمحروم﴾** (سورة المعارج الآيات ١٩ : ٢٥).

فالاهتمام بالجانب الاقتصادى على هذا النحو يبين مدى امتزاج الأمور الدينية بالمسائل الدنيوية فى التعاليم الإسلامية، مما يجعل المناداة بفصل الدين عن الدولة فى المجتمع الإسلامى غير مقبول، لفقدان الأسباب التى تدعو إلى هذا الاتجاه.

ومن القوانين واللوائح فى المجال الاجتماعى ما يلائم طبيعة الإنسان، ويتفق مع متطلباته فى الحياة، بحيث يعيش حياة هادئة، يسودها الاطمئنان، وترفرف عليها أجنحة السعادة والهناء، فلم يفرض شيئًا لا يمكن تطبيقه، ولم يأمر بتطبيق نظرية تتعارض مع بناء مجتمع سليم متماسك البنيان، فإذا استعرضنا - على سبيل المثال - عقد الزواج، وهو اللبنة الأولى فى تكوين الأسرة التى هى أساس البناء الاجتماعى، لوجدنا أنه رسمه على نحو يضمن لكل طرف إنسانيته، ويحافظ على شعوره، ويحمى استقلاله، بحيث لا تفنى شخصيته فى ظل كيان الطرف الآخر. وفى الوقت نفسه وضع ضمانات تمنع تفكك الأسرة، وتمزقها، فهى هيكل متماسك، شديد البنيان، مع الاحتفاظ بشخصية كل فرد فيه داخل الإطار العام الذى يصون هذه الخلية الأساسية فى تكوين المجتمع من عوامل التفرق والانهيار.

فعقد الزواج قائم على الاختيار وتبادل العواطف، فلو فرض فقدان هذا العنصر بعد فترة من الزمن، فمن المسموح لهما أن يفترقا بمجرد اتفاقهما على أن الحياة المشتركة أصبحت بالنسبة لهما غير ممكنة، ولا يحق لأحد مهما كان مركزه فى سلم الوظائف الدينية أن يمنعهما من تنفيذ ما اتفقا عليه؛ لأن الإسلام يرى أن الحياة الزوجية أساسها الألفة والمودة والمحبة، فإذا لم توجد هذه المعانى، فلا فائدة من البقاء تحت سقف واحد. فأبدية الزواج فى نظر الإسلام لا تكون إلا على أساس سليم، ألا وهو رغبة الطرفين فى الحفاظ على الحياة الزوجية، فإذا لم يجدا فى استمرار حياتهما معًا ما يضفى السعادة عليهما، فلا بأس من إنهاء عقد الزواج.

فهذا الأسلوب فى استمرار الحياة الزوجية، وعدم استمراريتها، يتفق وطبيعة النفس البشرية، فهو لا يفرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها شيئًا تحس معه بعدم الرضا، أو يدفعها إلى التحايل للتوفيق بين متطلبات العقيدة الدينية، ومطالب الحياة، ومن صور هذا التحايل فى هذه الظروف الالتجاء إلى عقد الزواج فيما يسمونه المكاتب المدنية، ويطلقون على هذا: «الزواج المدنى» فى مقابل الزواج الدينى، وهو أسلوب من أساليب فصل الأمور الدينية عن مجالات الحياة المدنية؛ إذ عندما يصطدم الإنسان بنص دينى لا يتفق مع طبيعتهم البشرية، فإنهم يلجأون إلى أسلوب مدنى يرفع هذا التعارض، ويسمون ذلك فصلاً للدين عن الأمور المدنية.

ولما كانت القواعد الإسلامية التى شرعها الله فى مجال الحياة الزوجية لا تصطدم مع طبيعة الحياة الإنسانية فليس هناك ما يبرر الالتجاء إلى عقد الزواج بعيدًا عن إطار التشريع الدينى، ولذا لا نجد الازدواجية فى عقد الزواج - وهى المعروفة فى المجتمعات الأوروبية التى فصلت الدين عن الدولة - فى المجتمعات الإسلامية، فليس فيها عقد زواج فى المكتب المدنى، ثم مراسيم الزواج الدينية، وإنما يعقد الزواج وتقام المراسيم فى مكان واحد. ولا يشترط أن يكون فى مسجد، بل يصح أن يعقد فى أى مكان. وذلك مظهر من مظاهر عدم الفصل بين أمور مدنية وأخرى دينية، إذ لا يوجد إلا نظام واحد يطبق فى جميع مجالات الحياة، لأن الإسلام لم يأمر بتنفيذ شىء ضد ما تمليه طبيعة الحياة الإنسانية.

ولم تقتصر تعاليم الإسلام فى أوامرها ونواهيها على تنظيم جانب العبادة، وترتيب الطقوس الدينية داخل الأماكن المقدسة فقط، بل تجاوزت ذلك، فشملت كل مجالات الحياة بصورها وأشكالها المتعددة، فهى لم تبتعد عن مجال الحياة الحضارية المعاصرة، إذ يجد المرء من الأوامر والنواهى التى فرضها الإسلام على المسلمين ما يتصل بسلوك الناس فى أرقى المجالات الحضارية، وداخل المؤسسات التى يظن من ليس له دراية بتعاليم الإسلام أنها بعيدة كل البعد عن التخصص الدينى فى المجتمعات الإسلامية.

رسم الإسلام عقد الزواج على نحو يضمن لكل طرف إنسانيته بحيث لا تفنى شخصية فى ظل كيان الطرف الآخر

ويكفى فى هذا المجال أن نلقى نظرة على المبادئ العامة التى لها صلة بالتقدم والمدنية، سواء فى مجال الإنتاج، أو داخل إطار السلوك الإنسانى، أو فى ظل المبادئ الأخلاقية، إذ نرى الإسلام يحث المسلم على العمل المنتج، ويحذره من الكسل والبطالة، أى لا يرضى منه أن يعيش عالة على غيره، لأن فى ذلك عجزًا للأمة، وبطأً فى التقدم، وإعاقة للسير على طريق البناء والعمران، إذ كلما اجتهد الناس فى العمل تقدمت الأمة وارتقت الحياة الإنسانية بما تشيده من حضارة فى جميع مجالات الحياة، يقول الله تعالى: ﴿**وقل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعملوا فسيرى الله عملكم ....﴾ (سورة التوبة آية ١٠٥)، فالعمل فى الآية ليس خاصًا بالعبادة فقط، ولكنه عام يشمل جميع أنواع العمل التى تؤثر فى رقى الحياة وتقدمها، فالمؤمن الصادق فى إيمانه، هو الذى لا يعيش عالة على مجهود غيره، فقد جاء هذا المعنى فى حديث رسول الله ﷺ حيث يقول: **«والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلاً فيسأله، أعطَاه، أو منعه»**. (صحيح البخارى ج٢ ص٥٣٥ رقم ١٤٠١)، إذ يدل هذا الحديث على أن رسول الله ﷺ حث المسلمين على أن يعملوا ما يقدرون عليه، بصرف النظر عن كون هذا العمل صغيرًا أو كبيرًا. فالمقصود من الحديث دعوة كل إنسان إلى العمل مادام قادرًا عليه، ليأكل مما يكسب، حتى لا يقتطع جزءًا من مجهود غيره، فيكون فى ذلك عجز للأمة، وتبديد لقدرات أبنائها التى هى فى أشد الحاجة إليها فى مجالات التشييد والبناء.

كما حث الإسلام العاملين على إتقان ما يصنعونه، فلا يهملون فى عملهم حتى لا تخرج المصنوعات من تحت أيديهم رديئة، أو بصورة لا تؤدى الغرض الذى من أجله صنعت أداءً كاملاً، وفى هذا يقول رسول الله ﷺ: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»**. (مسند أبى يعلى ج٧ ص٣٤٩ رقم ٤٣٨٦).

ومما لاشك فيه أن الحرص على العمل، وإتقان ما يُصْنَع من الدعامات الأساسية فى نهضة أى أمة وتقدمها، وهو أيضًا من الأمور التى تهتم بها الدولة فى المجتمعات التى فصلت الأمور الدنيوية عن المجال الدينى، فمعالجة التعاليم الإسلامية لها دليل على أنه لا يوجد فى الإسلام فصل بين ما هو دينى وما هو دنيوى.

بل إن هناك من الأمور ما يعتقد كثير من الناس أنه بعيد كل البعد عن مجال الدين، فيظنون أنه أشد التصاقًا بالمؤسسات التى تهتم بالمظهر الحضارى للمجتمع منه بأوامر الدين ونواهيه، وذلك فيما يتعلق بتجميل المدن ونظافتها، والمحافظة على النظام فيها، قد يظن العامة أن هذه أمور لا صلة للدين بها، بينما يجد الباحث أن الإسلام اهتم بها اهتمامًا بالغًا، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: **«إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة (أى غصن شجرة) فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل»**. (مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٣ ص١٩١ رقم ١٣٠٠٤)، فهذا دليل على حرص الإسلام على غرس الأشجار حرصًا بلغ درجة عدم التفريط فيها، حتى فى لحظة قيام الساعة، التى لن تبقى على شىء فى هذه الحياة.

أما النظافة فحدث عنها ولا حرج، فقد أولاها الإسلام اهتمامًا لا يدانيه اهتمام أى نظام على مدى تاريخ الإنسانية؛ إذ فرض الوضوء خمس مرات فى اليوم، والغسل عند كل مناسبة أو اجتماع، بل إن النظافة من الأمور التى يحبها الله، حيث يقول الرسول ﷺ: **«إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة ....»** (سنن الترمذى ج٥ ص ١١١ رقم ٢٧٩٩ ومسند أبى يعلى ج٢ ص١٢١ رقم ٧٩٠).

أليس هذا دليلاً على أن الإسلام لا يعرف الفصل بين دين ودنيا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حداثة؟.. أم تجديد؟ (٥)

وفى الفنون.. حداثة القطيعة مع القيم والدين

د. محمد عمارة

وغير هذه النماذج الحداثية، التى عبثت فى ميادين الدراسات الإسلامية، فأقامت بالتأويل الشاذ والمنفلت من قواعد التأويل العربية والإسلامية - قطيعة معرفية كبرى وحادة مع أصول الاعتقاد الدينى .. والتشريع الإسلامى .. والوحى الإلهى .. والنبوة والرسالة .. وعقائد الغيب وآياته..

هناك غير هذه النماذج - التى سبقت الإشارة إليها:

● **النموذج الرابع لحداثة القطيعة مع قيم الأمة** ومعايير الحلال والحرام التى جاء بها دينها، وتجسدت عادات وأعراف فى حياتها، والذى تمثل فى «فنان كبير» احترف رسم الجسد العارى للنساء، وللنساء المعدمات، اللائى يتكسبن من حرفة «الموديل» واللائى يخجلن من هذه الحرفة، فيكتمن ممارستهن لها حتى عن زميلاتهن فيها .. لأنها - حتى فى عرفهن «نخاسة حداثية»، يبعن فيها الحشمة والكرامة والكبرياء والخصوصية لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء.

وفى حديث صحفى مع هذا «الفنان الكبير» نشرته مجلة أدبية شهيرة تحدث عن واحدة من النساء «الموديل» تلك التى رسم لجسدها العارى ثلاثمائة لوحة، وهى ترقص - بعد أن «سَطَلَها» بالحشيش، وأسكرها بزجاجة «البولانكى» الرخيص!.. يتحدث هذا «الفنان» الكبير عن «تجربته الفنية» مع الجسد الأنثوى، فيقول - عن التى «جُن بجسدها» حين شاهده، إلى حد تخصيص معرض كامل لها «كانت جميلة، أطرافها طويلة، وجسمها طويل. لقد أضافت إلى خطوطى الكثير .. منحتنى معرض (الراقصة)، ومنحتنى القدرة على الرسم «الإسكتش» السريع (٣٠٠ إسكتش) كنت أرسم بسرعة جنونية على أوراق «الكلك» حتى ألاحق حركة جسدها مع إيقاع الموسيقى.. ومنحتنى حساسية خاصة فى التعامل مع الإيقاع، ومنحتنى أيضاً صدقا وإخلاصا نادراً. وأظن أن هذا التجاوب شرط مهم لمستوى اللوحة، وحتى لا اضطر إلى المزيد من الإغراءات من فلوس وتودد وغواية..»!!

وحتى لايظن أحد أن هذا «الفنان الكبير» قد صنع ويصنع ذلك من باب «الضرورات تبيح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحظورات» مع التنبيه على أننا لسنا هنا بإزاء «ضرورة» ولا «حاجة» .. بل ولا حتى أمر من «التحسينات» .. إذ الكارثة أن هذا الفنان الحداثى الكبير يمارس هذه «النخاسة الفنية» باعتبارها الأمر الطبيعى .. ويتحدث عن حقبة السبعينيات من القرن العشرين تلك التى ضغطت فيها موجة التدين والصحوة الإسلامية على كليات الفنون الجميلة حتى ألغت نظام «الموديل العارى» فى تلك الكليات .. يتحدث عن هذه الحقبة باعتبارها «**الزمن الأهبل**»!.. لأن الجسد الأنثوى العارى ـ بنظر هذه الحداثة ـ ليس فقط كلامًا مباحا ومستباحا، وإنما هو كما يقول ـ أقدم معبود عبده الإنسان .. وأطول المعبودات التى عبدها هذا الإنسان فى العمر والتاريخ!.. نعم، يعلن هذا «الفنان» عن هذه «العقائد الحداثية» لهذا «الدين الحداثى» فيقول:

«لقد خلقنا الله فى أحسن تكوين، ولهذا تكون النسب الصحيحة عارية بالضرورة .. بل ولا تكون صحيحة إلا عارية، ولايمكن أن يتم تجريد سليم دون عرى.

تلك حقيقة أساسية فى الفن، لكن الشرط الاجتماعى القائم لايسمح بعرض اللوحات العارية (زمن أهبل)! .. إن جسد المرأة هو أقدم عبادة عرفها الإنسان، وأعظم ديانة منذ عرفت الأديان إن «أفروديت»[1] الطالعة من زبد البحر عُبدت ٢٠ ألف سنة، وأكثر من كل الديانات السماوية..»[2]

وهكذا .. فلا اعتبار لما تقرره الأديان ـ كل الأديان ـ من أن البشرية ـ التى بدأت بآدم عليه السلام ـ قد بدأت ـ قبل الانحرافات الوثنية ـ بعبادة الله، سبحانه وتعالى .. لأن «الحداثة» التى أصبحت «دينا» للحداثيين قد جعلت الجسد الأنثوى العارى أقدم المعبودات، لأقدم الديانات .. وأطول الديانات عمرا فى التاريخ!

تلك نماذج ـ مجرد نماذج ـ للأفكار والآداب والفنون الحداثية، والتى أقامت قطيعة معرفية كبرى مع موروث الأمة .. ومع موروثها الدينى ـ عقيدة ـ وشريعة ـ وقيما ـ على وجه الخصوص.

بعض النماذج الحداثية المنفلتة أقامت قطيعة معرفية كبرى وحادة مع أصول الاعتقاد الدينى والتشريع الإسلامى

رفض التجديد الإسلامى للحداثة الغربية:

بقى أن ننبه، فى ختام هذه الدراسة، على وعى المجددين الإسلاميين ـ منذ فجر الاحتكاك الحضارى بين أمتنا الإسلامية والحضارة الغربية ـ وعيهم بالطبيعة «الدهرية ـ اللادينية» لهذه الثقافة الحداثية وبالقطيعة المعرفية التى تقيمها هذه الحداثة مع الموروث الدينى .. وتصدى هؤلاء المجددون لهذه الثقافة الحداثية اللادينية، منذ بواكير تسللها إلى بلادنا، أواخر القرن الثامن عشر الميلادى، فى ركاب الغزوة الأوروبية لوطن العروبة وعالم الإسلام..

● لقد رأى الجبرتى (١١٦٧ـ١٢٣٧هـ ١٧٥٤ـ١٨٢٢م) هذه الحداثة التى وفدت مع الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٣ـ١٢١٦هـ ١٧٩٨ـ١٨٠١م).. رآها «دهرية» لا علاقة لها بأى دين من الأديان، وذلك عندما سخر من دعوى «بونابرت» (١٧٦٩ـ١٨٢١م) وحملته الفرنسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتناقهم دين الإسلام فقال الجبرتى «**إن إسلامهم نصب .. فلقد خالفوا النصارى والمسلمين، ولم يتمسكوا من الأديان بدين، وهم دهرية معطلون وللمعاد والحشر منكرون، وللنبوة والرسالة جاحدون**»![3]

فلم يكشف زيف دعواهم اعتناق الإسلام، بالقول إنهم لايزالون على نصرانيتهم، وإنما نفذت بصيرته إلى الطبيعة اللادينية والدهرية للفلسفة الوضعية التى تأسست عليها الحداثة التى جاءوا بها، والتى اعتمدتها الثورة الفرنسية بديلا للدين واللاهوت.

● وكذلك فعل رفاعة الطهطاوى (١٢١٦-١٢٩٠هـ ١٨٠١-١٨٧٣م) الذى خبر ثقافة الحداثة الأوروبية بباريس فرآها دنيوية طبيعية لا دينية، يعيشها أهل باريس، الذين - كما قال : «**ليس لهم من دين النصرانية إلا الاسم فقط .. فهم إباحيون، يقولون إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب، ولذلك لايصدقون بشىء مما فى كتب أهل الكتاب لخروجه عن الأمور الطبيعية .. ولهم فى الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية .. وإن كانت بلادهم من أحكم بلاد الدنيا وديار العلوم البرانية .. علوم التمدن المدنى**».

ولتمييز الطهطاوى بين براعة الفرنساويين فى العلوم الكونية - علوم المادة .. والتمدن المدنى - وبين ضلال الفلسفة الوضعية عن السبيل الإيمانية .. لخص هذه المعادلة فى بيتين من الشعر قال فيهما :

أيوجد مثل باريس ديار
شموس العلم فيها لاتغيب
وليل الكفر ليس له صباح
أما هذا وحقكم عجيب![4]

● وكذلك فعل جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤-١٣١٤هـ ١٨٣٨-١٨٩٧م) الذى رأى هذه الفلسفة الوضعية اللادينية التى مهدت للثورة الفرنسية، بفلسفة الأنوار وموسوعاتها، والتى اعتمدتها الثورة الفرنسية «دينا طبيعيا» أحلته محل «الدين الإلهى» رآها الأفغانى مذهبا للذة الحسية، يبعث من جديد مذهب «أبيقور» الكلبى (٣٤١-٢٧٠ق م) مذهب اللذة والدهرية - على أيدى فلاسفة التنوير الوضعى اللادينى، من أمثال «فولتير» (١٧٣٤-١٧٧٨م) و«روسو» (١٧١٢-١٧٧٨م) اللذين كما يقول الأفغانى - «**يزعمان حماية العدل، ومغالبة الظلم، والقيام بإنارة الأفكار، وهداية العقول فنبشا قبر أبيقور الكلبى، وأحييا مابلى من عظام الدهريين، ونبذا كل تكليف دينى، وغرسا بذور الإباحية والاشتراك، وزعما أن الآداب الإلهية جعليات خرافية، كما زعما أن الاديان مخترعات أحدثها نقص العقل الإنسانى، وجهر كلاهما بإنكار الألوهية، ورفع كل عقيدته بالتشنيع على الأنبياء (برأهم الله مما قالا) وكثيرا ما ألف «وولتير» من الكتب فى تخطئة الأنبياء والسخرية بهم والقدح فى أنسابهم وعيب ما جاءوا به، فأخذت هذه الأباطيل من نفوس الفرنساويين، ونالت من عقولهم، فنبذوا الديانة العيسوية ونفضوا منها أيديهم وبعد أن أغلقوا أبوابها فتحوا على أنفسهم أبواب الشريعة المقدسة فى زعمهم)، شريعة الطبيعة..**»![5]

هكذا كشف الفليسوف جمال الدين الأفغانى أضاليل الفلسفة الوضعية الأوروبية، والتنوير العلمانى اللادينى، والآثار المدمرة لهذه الدهرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحيوانية، التى وقفت بالإنسان عند الطبيعة والمادة، منعزلة عن الروح الإلهية، والنعمة الربانية، والرعاية السماوية .. كشف الأفغانى الأساس الفلسفى لثقافة الحداثة هذا الكشف العبقرى والعميق والشجاع - فى عصر كانت الدنيا تتعبد فى محاريب الثورة الفرنسية وفلسفتها وثقافتها! - وبهذا الإيجاز الفلسفى البليغ.

● وعندما قامت فى بلادنا - بواسطة المثقفين الموارنة، الذين صيغت عقولهم وثقافتهم فى مدارس الإرساليات الفرنسية - مؤسسات ثقافية وصحف ومجلات احترفت التبشير بثقافة الحداثة الغربية - وفى مقدمتها مجلة (المقتطف) (١٢٩٣-١٣٧١هـ - ١٨٨٩-١٩٥٢م) التى أخذت تسرب هذه الحداثة اللادينية تحت لافتات «العلم» و «النظريات العلمية» كشف المجدد المجتهد «عبدالله النديم» (١٢٦١-١٣١٣هـ - ١٨٤٥-١٨٩٦م) الطابع الإلحادى لهذه الثقافة الحداثية، وتحدث عن هذا الفريق من كتاب (المقتطف)، واصفا إياهم بأنهم: **«أعداء الله وأنبيائه والأجراء الذين أنشأوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين، ممن ينسبون معجزات الأنبياء إلى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة، منكرين وجود الإله الخالق. وقد ستروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية، وماهى إلا معاول يهدمون بها الأديان[٦]..»**

● ولقد ظل هذا الموقف الواعى بمادية ودهرية ولا دينية ثقافة الحداثة الغربية، مميزا لعلماء الأمة ومفكريها، منذ عصر الجبرتى .. وحتى يومنا هذا .. فوجدنا الدكتور/ محمد خاتمى يرصد الخصيصة المميزة لثقافة الحداثة الغربية عن ثقافتنا الإسلامية، وعن ثقافة أوروبا ماقبل التنوير الأوروبى، فيرى أن هذه الخصيصة هى، أولا وقبل كل شىء» ذلك الانقلاب الذى جعل ثقافة الحداثة تتمحور حول «الإنسان» بعد أن كانت الثقافة تتمحور حول «الله» .. فلقد غدا الإنسان الطبيعى، المبتوت الصلة بالله والدين والسماء، هو محور الحداثة الأوروبية وثقافتها .. **«فالحداثة لفظ يراد به التحولات التى جرت فى الغرب فى العصر الأخير من تاريخ الإنسان، وبالتالى يمكن القول، بتعبير أدق، إن الحداثة هى الثقافة التى تتمحور حول الإنسان فى مقابل ثقافتنا التى تتمحور حول الله .. فالحداثة هى روح الحضارة الغربية، المنسجمة معها، والمختلفة والمتباينة مع ثقافتنا الإسلامية، ومع ثقافة الغرب القروسطية.»**

كشف جمال الدين الأفغانى أضاليل الفلسفة الوضعية الأوروبية فى عصر كانت الدنيا تتعبد فى محارب الثورة الفرنسية وثقافتها

لقد كانت ثقافة العالم الإسلامى وثقافة الغرب القروسطية، على نحو ما، نوعى جنس واحد، إن لم نقل إنهما صنفان لنوع واحد، وكان أبرز وجوه الشبه بينهما هو محورية الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى فكر الإنسان واعتقاده وفى نظامه الفكرى والأخلاقى والعاطفى .. ولقد حارب الغرب ثقافته القروسطية هذه، وكان من نتيجة حربه عليها ظهور حضارته الحديثة ثقافته الحديثة، التى تبوأ الإنسان سدة المحورية فيها .. فكان ذلك التحول ـ من محورية الله إلى محورية الإنسان ـ أبرز وجوه الاختلاف بين ثقافتنا وتقاليدنا الثقافية وبين ثقافة الغرب وحضارته الحديثه[٧]..»

وإذا كنا قد سبق وأوردنا الاعتراف الصريح لأنصار الحداثة ودعاتها، بأن مقصدها وغايتها ومعناها هو إحلال «نظام الطبيعة بدلا من نظام النعمة الإلهية» وإحلال «هيمنة العقل بدلا من مملكة الله» وجعل «الإنسان وحده المقياس للإنسان» .. فلقد كان شجاعا ـ والشجاعة تحمد حتى من الخصوم الفكريين ـ ذلك الحداثى ـ الذى يتجاوز الآن «الحداثة» إلى عبثية وتفكيك وعدمية ولا أدرية «مابعد الحداثة» ـ عندما استخدم منهاج «شنعت فوضحت» فى وصفه الموجز لهذه الحداثة فقال:

«إنها القول بمرجعية العقل وحاكميته .. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان امبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون[٨]..»!!

نعم .. هكذا تحدث الحداثيون عن الذات الإلهية .. تعالى الله عما به يتحدثون!..

تلك هى «الحداثة الغربية» .. وهذا هو «التجديد الإسلامى» .. وتلك نماذج من مقولات المجددين من علماء الإسلام .. ومن مقولات الحداثيين الذين «امتهنوا» الإسلاميات منهم .. والذين «امتهنوا» الآداب والفنون.

وصدق الله العظيم:

﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ● ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ (الأنفال: ٣٦ ـ ٣٧).

﴿ليقضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حىّ عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾ (الأنفال: ٤٢)

الهوامش:

(١) أفروديت، هى إلهة الجمال والحب فى الأساطير الوثنية الإغريقية .. ولقد كذب هذا «الفنان» عندما عمم عبادة أفروديت على الإنسانية، زاعما أن ذلك قد استمر عشرين ألف سنة .. وكان تاريخ الإنسانية هو هذه «اللحظة الأسطورية الإغريقية» وحدها.

(٢) من حديث أجرته عبلة الرويني مع الفنان «حسن سليمان» مجلة «أخبار الأدب» القاهرة ـ العدد ٣٦٦ فى ١٦ـ ٧ ـ ٢٠٠٠م.

(٣) (مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس) ص ٣٤. تحقيق: حسن محمد جوهر، عمر الدسوقى . طبعة القاهرة ١٩٦٩م.

(٤) (الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى) جـ ٢ ص ١٥٩. دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت ١٩٧٣م.

(٥) (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى) ص ١٦١، ١٦٢.

(٦) مجلة (الأستاذ) ـ القاهرة ـ العدد ٣٩. ص ٩٢٣، ٩٢٤ فى ٧ ذى القعدة سنة ١٣١٠هـ مايو ١٨٩٣م.

(٧) د. محمد خاتمى (الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية) ص ٤١-٤٩ طبعة القاهرة ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

(٨) د. على حرب «مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زبتون وأشبار أركون» صحيفة (الحياة) لندن فى ١٨ ـ ١١ ـ ١٩٩٦م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التاريخ المعاصر

(معارك علمية)
فى حياة الشيخ الشعراوى

دكتور / محمد رجب البيومى

كان الشيخ فى جهاده العلمى لا يفتر عن نقاش المخالفين، فهو فى دروسه يعرض فى هدوء إلى ما يروج من الافتراءات الخاصة بالدين قديماً وحديثًا فيناقشها بالتى هى أحسن، ويترحم على المخطئين من السابقين حين يعرف خلوص النية، إذ إن الخطأ محتمل لدى كل بشر يتأمل ويحكم، وكان من المنتظر مع هذا المسلك المسالم أن تمر الريح رخاء، فيسكت عنه الذين فى قلوبهم مرض، ما دام يجادلهم داعيًا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولكنهم نظروا فوجدوا التفاف القلوب حول الشيخ قد أفسد عليهم ما يريدون من بلبلة العقول والتباس الأفكار، وعلموا أن ريحًا عاصفة أوشكت أن تأتى على بنيانهم من القواعد أفيسكتون؟

لقد مرت على مصر والعالم العربى فترة مظلمة كانت أبواق الشيوعية والعلمانية تسيطر على كل اتجاه إعلامى حتى حانت ذكرى المولد النبوى فى بعض السنوات، خلال ما زعموه من إحياء ذكرى (لينين) فانطلقت الصحف والإذاعات تتحدث شهراً كاملاً دون سكوت عن الزعيم الشيوعى، وحان يوم الثانى عشر من ربيع الأول فما اتسعت الصحف الذائعة لكلمة واحدة تتحدث عن هذا الذى أرسله الله للدنيا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأذكر أن الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق رحمه الله، قد أرسل الشكوى صارخة لأن الجرائد اليومية تهمل كلماته تارة، وتختصرها اختصاراً مخلاً تارة أخرى، وهذا ما فزعت له شخصيًا وكتبت تعليقًا آسفًا حوله نشرته بجريدة الوفد تحت عنوان (شيخ الأزهر يشكو) فإذا كانت هيبة شيخ الأزهر لا تمنع أن تحجب آراؤه، فماذا يفعل من دونه رسميًا من العلماء فى هذا الجو الكريه، وقد ضمن الله عز وجل لكلمته أن تعلو فقامت الصحوة الإسلامية بعد النكسة لتعصف بكل ما كتبه المرجفون من ذيول الغرب، وقد نظروا نظرة الغضب حين وجدوا أنفسهم يسيطرون على كبريات الصحف وكل وسائل الإعلام تقريبًا، ثم لا يستمع إليهم أحد، على حين علت كلمة العلماء فى منابر الجمعة فأصبح لها النفوذ الإعلامى الرنان وأذكر أن أحد المسيطرين على الإعلام من قادة هؤلاء، قد تحدث إلى الكثير منهم فى مرارة متسائلا: أين أثر أقلامهم؛ إنكم تكتبون وتتهبون الأجر الخراف ثم لا يسمعكم أحد، خطبة واحدة من الشيخ محمد الغزالى، وحديث واحد من الشيخ الشعراوى يمحوان مقالاتكم محوًا، وطبيعى أن يخاف هؤلاء على سيطرتهم الإعلامية وما تجر من كسب ومكانة، فأخذوا يتربصون بالكبار من الدعاة، ولم تنفعهم الأسلحة البائرة من كلمات الرجعية والانتهازية والتقدم لأن النكسة الأليمة قد عصفت بكل اتجاه ضال، وجعلتهم عراة لا يجدون ما يلبسون.

نعم كان الشيخ الشعراوى هادئًا يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن حدثا فكريا مدويًا انطلق من جريدة الأهرام يعلن هجومًا مكشوفا على فاطر السماوات والأرض، إذ تخيل الأستاذ توفيق الحكيم حوارًا بينه وبين ربه، بحيث يوجه إليه الأسئلة، ثم يأتى بالإجابة منسوبة إلى ربه، وكأن الحكيم صار نبيا يوحى إليه، وتخيلت الأهرام أن هذا الحوار الذى ينطق فيه فاطر السماوات والأرض بما لم يقل فتح جديد فى الفكر الإسلامى، فمهدت له بتقديم خادع قالت فيه: هل يمكن للإبداع الفكرى الذى ظل متواصل العطاء لحركة الثقافة الإنسانية أكثر من نصف قرن أن يدلف إلى عالم النورانية، وينقطع عما حوله سوى الحديث مع الله، أحد الرواد من جيل العمالقة الأستاذ الكبير توفيق الحكيم، يدخل هذا الامتحان وهو امتحانٌ صعب اتخذ فيه قرارًا صنعه بنفسه، قرار التفرغ للذات العلية، فلا يتحدث إلا مع الله من خلال فترات مناجاة، ويستشهد بمن سبقوه من زمالة الريادة أمثال عبد العزيز فهمى وطه حسين.

كتبت الأهرام ذلك مباهية تائهة قبل نشر الحديث الأول بيومين، وفى يوم الثلاثاء ظهرت الحلقة الأولى بتاريخ ١٩٨٣/٣/١م وفيها يقول الحكيم مخاطبا ربه:

«أنا فى هذا الحوار المجيب عنك افتراضًا، وإن كان مجرد حديثى معك سيغضب بعض المتزمتين لاجترائى فى زعمهم على مقام الله سبحانه وتعالى، خصوصًا وحديثى معك سيكون بغير كلفة ولا أصطنع فيه الأسلوب الرفيع اللائق بارتفاعك، ولا الوصف العظيم المناسب لعظمتك فأنا سأخاطبك مخاطبة الحبيب لحبيبه».

ثم بعد أسئلة مموهة لا داعى إلى ترددها قال الأستاذ الحكيم ما نصه:

«وفجأة حدث العجب، حدث ما كاد يجعلنى يغشى على دهشة، فقد سمعت ردّا من الله، أو خيل إلىَّ ذلك، يقول الله، وهل إذًا درست الحساب بنجاح، والتحقت بمدارس العلوم كنت ستراني؟ هذا ما سمعته، وهذا يكفينى ليجعلنى أعتقد أن الله قد سمح أخيرًا أن يدخل معى فى حديث، وسأنتهز الفرصة وأبادر فأسألك يا ربى بفضلك العميم، أن يتخذ الحديث شكل الأخذ والرد أو الحوار، حتى لا يطغى سردى فلا يبرز جوهر المسائل، فهل أنت موافق ياربى العظيم؟

فقال الصوت العظيم يريد صوت ذى الجلالة: قل على لسانى ما شئت، وأنت تعلم أولا أنه ليس لى لسان مثلكم، ولكن أنسب وتخيل وألف، على أن يكون ذلك كله على مسئوليتك، وستحاسب عليه يوم الحساب أفهمت».

فى هذا التمهيد يدرك القارئ تماما اتجاه توفيق الحكيم، اتجاه إنسان سمع ردّا من الله، أو خيل إليه ذلك، سمعه يقول، قلْ على لسانى ما تشاء، وأنت تعلم أولا أنه ليس لى لسان، ولكن انسب وتخيل وألف».

ماذا كان ينتظر من أئمة الدين فى بلد الإسلام والأزهر؟ إن الأقلام المؤمنة قد محقت هذا الشطط محوًا، فظهرت فى الصحف الدينية كتابات ناقدة هدمت أصل الحوار الذى جعله الحكيم ركيزته، وكان صوت الشيخ الشعراوى أعلى الأصوات، وهو فى هذه المرة لم يلجأ إلى المحاسنة والملاينة، لأن هذا اللجوء يتيح للحكيم أن يتمادى، بل يتيح له أن يعتقد أنه على صواب، فوجه بيانا حاسما نشرته جريدة اللواء الإسلامى فى صفحتها الأولى[1] هذا نصه الصريح دون مواربة أو تهاون:

ما يكتبه توفيق الحكيم ضلالٌ وإضلال، لقد شاء الله سبحانه وتعالى ألا يفارق هذا الكاتب الدنيا إلاَّ بعد أن يكشف للناس ما يخفيه من أفكار وعقائد كان يتحدث بها همسا ولايجرؤ على نشرها وقد شاء الله ألا تنتهى حياته إلا بعد أن يضيع كل خير عمله فى الدنيا، حتى يلقى الله سبحانه وتعالى بلا رصيد إيمانى.

إنى أطالب أن نعقد ندوة ينقلها التليفزيون المصرى، ويحضرها الناس، وأطلب أن يحضر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الندوة كـلاً من توفيق الحكيم ويوسف إدريس وزكى نجيب محمود، وأحضرها أنا وحدى، لأكشف هؤلاء الناس للمسلمين فى العالم أجمع، كما أكشف وسائل الإعلام التى تقوم بنشر هذا الكلام لهم، وإنى أتحدى أن تعقد هذه الندوة، وأنا مستعد لها فى هذه اللحظة، وأنا أريد النقاش علناً، ليعرف كل إنسان قدره، ولايصبح دين الله نهبًا مباحاً، لكل من يريد أن يتعدى على مقدساته، ويشوهه أمام الناس، إن ما يقوم به هؤلاء الثلاثة لا يمت إلى الحق بصلة، ولا إلى الفكر الإسلامى الصحيح، وما يكتبونه هو قضية تحمل الضلال والإضلال، وإذا كان لديهم ذرة حق فليأتوا، وإنى فى انتظارهم".

وقد أحسن الشعراوى حين دعا إلى ندوة علنية، يراها الناس جميعا، فى شاشة التليفزيون، فهو يعلم أن الحوار القلمى فى الصحف المنحازة إلى الرأى المخالف، وهى التى تنتشر انتشارًا هائلاً تتلاشى معه الصحف الدينية، هذه الصحف ستحرف الكلمة تارة، وستعقب وتبتدئ بما قد يضل القارئ المحايد، بل ستحذف حينا وتزيد حينا آخر، وللباطل فى هذه الأيام صولة لا يقف أمامها الحق، وهى صولة أسسها الاستعمار، وحين ارتحل ترك ذيوله تحمى آراءه وتتحمس لأفكاره! هذا التحدى الصارخ جعل القوم ينكصون، لأن أسلحة الشعراوى قرآنية إيمانية، وسيضطرون إلى معارضتها علنا كما يعارضونها سرًا فى ندواتهم الخاصة، وإذ ذاك سيعلم المشاهد حقيقة ما يضمرون.

على أنى بالنسبة لتوفيق الحكيم أعرف أنه مؤمن صادق الإيمان، وله كتابات مضيئة عن الإسلام ونبى الإسلام، ولكن قصور ثقافته الدينية، واتساع ثقافته الأوروبية فى كتب المروق، قد أوحى له هذا الشطط، ومناجاة الله جائزة، بل واجبة أحيانًا، فهى فى صميمها الشرعى تضرعٌ ورجاء، وخشية وأمل، فلو اقتصر عليها الحكيم ما وجد اعتراضا يذكر ولكنه اتبع المناجاة بالجواب، وأحال الجواب إلى ربه، إذ تخيل أنه هو الذى يتكلم، وهذا مصدر الشطط، أن أحدا فى الحياة لا يتكلم بلسان أحد، ولا يمكن أن يؤاخذ أحدٌ بأقوال غيره، فكيف ننطق نحن عن الله، ثم يكون فيما روى عن الله ما يخالف ما تعارف عليه الدارسون لكتاب الله هذا هو الجموح.

ونقد الأستاذ الشعراوى لاتجاه الحكيم نقد منطقى لا يصطدم بعقل واع، بل يضع الأصل الذى بنى عليه الحكيم أساس الجدل موضع التخطئة السافرة إذ يقول:

«الأستاذ الحكيم لم يقل لنا كيف كلمه الله؟ هكذا مواجهة، أم أرسل إليه ملكا؟ أم ماذا حدث؟ وما الكيفية التى تم بها الحديث؟ فإن كان الحديث تخيلا أن الله يقول فكأن الحكيم قد قيد مرادات الله بمراداته، أى أنه قيد إرادة الله بإرادته هو، فما يريده عقل توفيق الحكيم بقوله سبحانه وتعالى فى مقالاته! وما لايريده لا يقوله، وتقييد إرادة الله بإرادة البشر خطأ ثان ارتكبه الأستاذ الحكيم وأعتقد أنه خطأ جسيم لابد أن يعتذر عنه ويستغفر الله، فكل من يجترئ على الله سبحانه وتعالى بأن ينقل عنه مالم يقل موعودٌ بالويل، فما بالك عن قيد إرادة الله بإرادته، وإذا كان الله عز وجل يقول لرسوله، وأحب خلقه ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الاقَاوِيلِ • لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ • فَمَا مِنكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ**﴾ (سورة الحاقة الآيات ٤٤-٤٧) إذا كان هذا هو حديثه مع رسوله، أيبيح الله لتوفيق مالم يبح لمحمد عليه الصلاة والسلام» ونتعرض لإسهاب شديد إذا تتبعنا حوار الشيخ مع الحكيم، ولكن نقص الأساس الذى بنى عليه الحكيم اتجاهه يكفى لانهيار البناء إذا ارتج الأساس وتزلزل، وقد ظهر بطلان ما تخيله الأستاذ الحكيم من إلهام الرد الربانى على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لسانه هو؟ فبطل من ورائه كل ما علاه من شطحات، غير أن ناحية مهمة كانت موضع الالتفات فيما حكاه الحكيم إذ أفاض الكاتب فى حديث بشرية الرسول لا بالمعنى المتعارف بل لكى يقول إنه غير معصوم من النية فقد ينوى الشر فى نفسه، ولكنه معصوم من انتقال النية إلى الفعل واستشهد فى ذلك بقول الله عن يوسف عليه السلام : ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ**﴾ (سورة يوسف آية ٢٤)

ويهتم الأستاذ الشعراوى بهذا الاتجاه اذ يقول "هذه النقطة الجدلية التى يثيرها الأستاذ الحكيم يريد أن يصور بها أن أى رسول كان ينوى أن يقتل أو يذبح ويفعل الفساد فى الأرض، ولكن الله منع الفعل من أن يتم وهذا كلام خطير وقد استطرد منه إلى روايات عن رسول الله لا تدرى من أين أتى بها وما مصدرها؟

ثم انتقل الشيخ إلى موضوع البشرية الذى تمسك به الحكيم فقال[٢] :

«اقتضت حكمة الله ـ لكى يتم التطبيق سليماً فى حدود البشرية وإمكانيات البشر أن يكون الرسول بشرا، ولكنه بشر مؤيد من الله بمنهج يبلغه الناس، به فيحفظه الله سبحانه وتعالى من الخطأ، ومن اللغو ومن الهوى، أو يعصمه من الناس ومن الضلال! لماذا لأن الرسول هو القدوة المبلغة عن الله، فلو فعل خطأ أصبح الخطأ فى المنهج هو القدوة، وإن كان يفعل مالا يأمر به الله أصبح هوى النفس هو القدوة، فلذلك يعصم الله سبحانه وتعالى الرسل ويأتى الأستاذ الحكيم ليقول : إن الرسول ما دام بشرا فإنه يخطئ ويصيب، ولو كان هذا صحيحا ما قال الله عز وجل فى كتابه : ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ (سورة الحشر آية ٧) **ولما قال** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾ (سورة النساء آية ٥٩) فإيجاب الطاعة هنا معناه أن السماء تراقب المنهج فإذا حصل أى خطأ بشرى فإن السماء تتدخل ليصحح الخطأ، ووضع المنهج السليم»

وقد أشار الشيخ الشعراوى إلى اعتماد الحكيم على روايات منسوبة إلى رسول الله، لايدرى مصدرها، وهذا ما يجب الالتفات إليه إذ إن الحكيم يظن أن كل حديث يرد فى كتاب تفسير أو تاريخ صحيح «لاجدال فى صحته ما دام المؤلف قد ذكره، وقد نسى أن للأحاديث الصحيحة كتبها الخاصة وأن كتب التفسير السابقة لا تخلو من الضعيف والموضوع، لأن المؤلف يجمع كل ما قيل ويترك الحكم للقارئ، هكذا كان بعض المؤلفين يفعل ولذلك كثرت التنبيهات على خطأ هذا الاتجاه وعلى ضرورة اجتناب مالم تثبت صحته ولكل زمن اتجاهه ونحن فى هذا الزمن نستنكر ما يشز مما لم يذكر فى الصحاح.

وقد دار حوار بين الحكيم وجماعة من العلماء، لم يحضره الشيخ الشعراوى وقد دلت نتائج الأشياء أن الرجل قد اقتنع. فأوصد ما كان ينبغى أن يمتد فى قوله ورأت الأهرام أن الأرض تتزلزل تحت قدمها فحاولت أن تعتذر!

وقد دعا الشيخ الدكتور زكى نجيب محمود فيمن دعا لمناظرته، والدكتور زكى نجيب محمود لم يهاجم الشيخ بالاسم، ولكن بعض أفكاره تتجه فى غير اتجاهه، فرأى من المناسبة أن يكون بين المتناظرين لسيطرته العلمية فى وسطه ولأنه متئد التفكير يتكلم بهدوء يلبس ثوب المنطق وله كتبه المعترف بها شرقا وغربا، وقد عدلت الأيام من أفكاره، إذ كان عند رجوعه من أوروبا ثائرًا على كل ما هو شرقى، حتى الملبس والمطعم جانحًا إلى كل ما هو غربى، عادّا إياه سبيل التقدم الأوحد، وهذا ما خالفه بشأنه أستاذه الدكتور أحمد أمين حيث دارت مناقشات شتى بين الرجلين على صفحات الثقافة، فقد بدأ الدكتور ينشر مقالات بمجلة الثقافة لايخرج فحواها عن مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله[٣] (إننى فى ساعات حلمى، حين أحلم لبلادى باليوم الذى أشتهيه لها فإنما أصورها لنفسى، وقد كتبنا من اليسار كما يكتبون، وارتدينا من الثياب ما يرتدون، وأكلنا كما يأكلون، لنفكر كما يفكرون وننظر إلى الدنيا كما ينظرون" هذا اتجاه الدكتور منذ عاد من انجلترا. وكان يذيعه بين طلابه بكلية الآداب وفى مجالسه العامة والخاصة، ومن بينها مجلس بلجنة التأليف والترجمة والنشر، دار فيه نقاش بين الدكتور أحمد أمين وبين الدكتور زكى نجيب محمود عقب عليه الدكتور زكى نجيب محمود بقوله[٤]:

«لقد تفضل أستاذنا الدكتور أحمد أمين وتوجه إلى الحديث قائلا: لكل مدنية عيوبها ومزاياها ومن مزايا المدنية الغربية بناء الحياة على العلم، ومن عيوبها خلوها من الإنسانية أحقا ياسيدى إن المدنية الغربية قد خلت من الإنسانية تلك المدنية التى لا يستطيع الإنسان فيها أن يفرك زهرة بين أصابعه على مرأى من الناس! وألا ينزع البذور منها لأنها بمثابة الأجنة التى تضمن استمرار الحياة، تلك المدنية التى يستحيل على إنسان فيها أن يوقع الأذى بكلب».

وأذكر أنى كتبت مقالا بمجلة الثقافة الجديدة مارس سنة ١٩٨٢م ذكرت فيه هذا الكلام. وأبنت ما غفل عنه الدكتور من الرحمة الخارقة فى المدنية الإسلامية، وذلك تحت عنوان (حقوق الحيوان فى الإسلام) فلا أعود إلى تكرار ذلك، ولم يذهب تسجيل الدكتور لحديث الندوة سدًى، بل عقب عليه الأستاذ أحمد أمين فى عدد تال من الثقافة[٥] بمقال قال فيه:

"أين الإنسانية فى الحروب الأخيرة" وما جلبت من ويلات؛ والحروب القادمة وما تستتبعه من مصيبات تقشعر منها الأبدان؟ أين الإنسانية فى القنبلة الذرية؟ والصواريخ المبيدة، إنهم لو كانوا إنسانيين، لاخترعوا الذرة ولم يخترعوا قنبلتها، وسخروا انحلال الذرات فى إسعاد الإنسان لا فى إشقائه، وأين الإنسانية فى كل ما فعله الغرب بالشرق، استعباد لا حد له، واستغلال لا حد له، ولو كانت لديه إنسانية لأخذ الغرب بيد الشرق وسيره معه فى بناء المدنية هذا هو مظهر الإنسانية الحقيقى، أما حوادث جزئية كرحمة فرد بضفدعة فشىء صغير، إن نوع إنسانيتهم كإنسانية صاحب الخروف يغذيه قبل العيد الكبير ليذبحه، وليس بصحيح أن يغرنا المظهر ! لقد كان الاسلام أكثر إنسانية حين أمر الا يجهز على جريح، ولا يؤذى غير مقاتل وأن ترحم النساء والأطفال والمسنون».

كتب الدكتور أحمد أمين هذا الرد سنة ١٩٥١م ولكن الدكتور ظل متمسكا برأيه، وفى الثمانينيات بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا أخذ يخفف النغمة قليلا، ولكنه لم يقطعها، كما أخذ يتحدث عن أعلام من الشرق مثل الغزالى وأبى حيان التوحيدى وسيكون حديث المفكر والناقد معا! وظهرت فى مقالاته الأسبوعية بالأهرام آثار من مقالاته الأولى بالثقافة وقد جمعها فى كتاب تعددت طبعاته وتداوله القراء، وفى ظنى أن هذا ما دعا الأستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى دعوته بالندوة المقترحة، ليناقشه فيما يصلح موضعا للخلاف.

هذه بعض المعارك الصريحة، أما المعارك العلمية الدقيقة فيجد القارئ صداها فى تفسير الرجل بأجزائه المتعددة، حيث ناقش كل رأى يخالفه فى أدب العالم، وسعة صدر المتسامح الشكور..

الهوامش

(١) اللواء الإسلامى ١٩٩٨/٣/١٧م.

(٢) اللواء الإسلامى : العدد ٦٤ .

(٣) مجلة الثقافة عدد ٥٨٩ - ١٩٥٠/٤/١٠م.

(٤) بين الأدب والنقد للدكتور محمد رجب البيومى ص ٨٩ عن مجلة الثقافة ١٩٥١/٩/٧م.

(٥) بين الأدب والنقد للدكتور محمد رجب البيومى ص ٩٠ عن مجلة الثقافة ١٩٥١/٩/٢٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والأزمة المالية العالمية

الدكتور/ محمد شوقى الفنجرى

يعد موضوع الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى من أكثر القضايا جدلاً وأكثرها تأثيراً، خاصة فى عصرنا الحديث الذى رفع شعار التنمية الاقتصادية.

وتختلف الآراء والمواقف فيما إذا كانت هذه التنمية هى مسئولية الفرد والقطاع الخاص، أم هى مسئولية الدولة والقطاع العام. وما يستتبع ذلك من آثار خطيرة تتمثل فى التوسع أو التضييق فى نطاق كل من الملكية الخاصة والملكية العامة.

وتبدو أهمية هذا الموضوع فى أنه يتعلق بأسلوب معالجة المشكلات الاقتصادية، وهل هو الأسلوب الفردى أو الرأسمالى ممثلاً فى الحرية الاقتصادية وتشجيع القطاع الخاص، أو هو الأسلوب الجماعى أو الاشتراكى ممثلا فى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى وسيطرة القطاع العام.

ولا شك أن لكل من الأسلوبين: **الأسلوب الفردى** متمثلاً فى الاقتصاد الرأسمالى، **والأسلوب الجماعى** متمثلاً فى الاقتصاد الاشتراكى، مزاياه وعيوبه ولا يرجح أحدهما على الآخر سوى ظروف كل مجتمع، أو بعبارة أدق - فى نظرنا - لا يرجح أسلوب على آخر سوى اختيارات الفئة الحاكمة.

ونرى أن هناك أسلوبًا ربانيًا متميزًا لا يتأثر بالأهواء أو اختيارات الحكام ألا وهو الأسلوب الإسلامى فى معالجة المشكلات الاقتصادية، متمثلاً فى الاقتصاد الإسلامى الذى يقوم على معايير موضوعية فى تحديد مجالات تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ومدى هذا التدخل، متجنبًا منذ أربعة عشر قرنا عيوب ومساوئ الأسلوبين الوضعيين الفردى والجماعى ومحققًا مزايا كل منهما.

الأزمة المالية العالمية الحالية:

إذا كان النظام الاشتراكى ممثلاً فى النموذج السوفيتى وتابعيه من الدول قد سقط معلنًا إفلاسه فإن النظام الرأسمالى ممثلاً فى النموذج الأمريكى وتابعيه من الدول، قد فشل بدوره حيث كشفت الأزمة المالية العالمية الراهنة سوءاته، وثبت بشكل قاطع فشل العولمة الرأسمالية التى دعت إلى كف يد الدولة نهائيًا عن التدخل فى الاقتصاد وإطلاق حرية السوق.

وهذا يدعونا إلى الطريق السليم الذى هو من عند الله تعالى ممثلاً فى الاقتصاد الإسلامى، وقوامه الجمع بين الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى. فكلاهما فى الإسلام أصلان يتوازنان، إذ لكل منهما مجاله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحيث يكمل كلاهما الآخر، وكلاهما مُقيد وليس مطلقًا.

اختلاف المذاهب والنظم الاقتصادية حول حدود هذا التدخل:

فى الاقتصاد الرأسمالى: الأصل هو حرية الأفراد فى ممارسة نشاطهم الاقتصادى والاستثناء هو تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه النشاط الاقتصادى إذا استلزمته الضرورة. ويترتب على ذلك أن الأصل هو الملكية الخاصة إذ هى فى نظره مقدسة باعتبارها الباعث على النشاط الاقتصادى وجوهر الحياة، والاستثناء هو الملكية العامة إذا اقتضت الضرورة أن تباشر الدولة نشاطًا معينًا.

وإن تقدير هذه الضرورة من حيث التضييق أو التوسيع من تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه النشاط الاقتصادى أو لجوئها إلى تأميم بعض المرافق، مرده ظروف الزمان والمكان ولكن يظل الاقتصاد رأسماليا، ما دام لم يعد الاستثناء هو القاعدة، ومثال ذلك مختلف دول الغرب.

وفى الاقتصاد الاشتراكى: الأصل هو تدخل الدولة وانفرادها بمباشرة النشاط الاقتصادى، والاستثناء هو ترك الأفراد فى ممارسة بعض أوجه هذا النشاط. ويترتب على ذلك أن الأصل هو الملكية العامة، والاستثناء هو الملكية الخاصة لبعض وسائل الإنتاج التى يعترف بها النظام بحكم الضرورة، إذ الملكية الخاصة فى نظره غير مصونة بدعوى أنها سبب كل المشكلات الاجتماعية، وهذا الاستثناء قد يضيق أو يتسع باختلاف ظروف كل مجتمع.

وفى الاقتصاد الإسلامى: الحرية الاقتصادية للأفراد وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى، كلاهما على نحو ما سبق ذكره أصلان يتوازنان، إذ لكل منهما مجاله بحيث يكمل كلاهما الآخر. ويترتب على ذلك أن الاقتصاد الإسلامى يقر الملكية الخاصة والعامة، وكلاهما أصل يكمل الآخر وكلاهما ليس مطلقًا بل هو مقيد بعدة قيود باعتبارهما أمانة واستخلافًا ومسئولية، مما أحال كلا من الملكية الخاصة والعامة إلى مجرد وظيفة اجتماعية أو شرعية يسأل عنها الفرد أو الدولة بقولة تعالى: ﴿**ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم**﴾ (سورة التكاثر آية ٨) فاختصاص البعض بالمال فى الإسلام ليس ميزة أو امتلاكًا وإنما هو أمانة ومسئولية.

ثبت بشكل قاطع فشل العولمة الرأسمالية التى دعت إلى كف يد الدولة نهائيًا عن التدخل فى النشاط الاقتصادى.

ومن هنا كانت التنمية الاقتصادية فى الإسلام هى مسئولية الفرد والدولة معًا؛ حيث لا يغنى أحدهما عن الآخر. بل إن الإسلام فى اعترافه بالملكية سواء كانت خاصة ام عامة، وفى نظرته إليها وتنظيمه لها إنما أقامها باعتبارها وسيلة إنمائية لتعمير الكون بقوله تعالى: ﴿**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**﴾ أى كلفكم بعمارتها، بحيث تنتفى أو تسقط شرعية الملكية سواء كانت خاصة أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عـامـة، إذا لم يحـسن الفـرد أو الدولة اسـتـخـدام هذا المال استثمارا أو إنفاقًا فى مصلحته ومصلحة الجماعة.

وقد عبر عن ذلك أصدق تعبير سيدنا عمر بن الخطاب حين قال للصـحـابى بلال وقـد أقطعه الرسول عليه السلام أرض العقيق: إن رسـول الله ﷺ لم يقطعك لتحجز عن الناس، وإنما أقطعك لتعمل، فخذ ما قدرت على عمارته ورد الباقى.

حدود الحرية وتدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى فى الإسلام:

فى مجال النشاط الاقتصادى، الدولة فى الإسلام ليست عنصرًا بديلاً ولا منافسًا للأفراد، وإنما هى عنصر مكمل. فإذا كان (فرض كفاية) على الأفراد القيام بجميع أوجه النشاط الاقتصادى الذى يتطلبه المجتمع، فإنه إذا عجز الأفراد عن القيام ببعض أوجه هذا النشاط كاستصلاح الصحارى ومد خطوط السكك الحديدية وإقامة المصانع الثقيلة كالحديد والصلب، أو إذا أعرض الأفراد عن القيام ببعض أوجه النشاط التى قد لا تحقق لهم ربحًا كإنتاج الأسلحة الحربية، أو إذا قصروا فى القيام ببعض أوجه هذا النشاط كعدم كفاية المدارس والمستشفيات الخاصة أو انحرفوا فى استغلالها، فإنه فى مثل هذه الأحوال يصير شرعًا (فرض عين) على الدولة أن تتدخل وأن تقوم بأوجه هذا النشاط.

وواضح أن هذا التدخل ليس مصادرة أو معارضة أو منافسة لحرية الأفراد أو حقهم فى القيام بمختلف أوجه النشاط الاقتصادى وإنما هو للتكامل والتعاون من أجل تحقيق الصالح العام بحيث يجب أن يوزن ذلك التدخل فى سببه وفى مداه بقدر ما تقتضيه الضرورة أو المصلحة.

التنمية الاقتصادية فى الإسلام مسئولية الفرد والدولة معًا بحيث يكمل كل منهما الآخر.

وثمة صور أو مجالات يفترض فيها الإسلام تدخل الدولة ابتداء ومقدما ومن قبيل ذلك: ضمان حد الكفاية لكل فرد باعتباره حقّا إلهيّا مقدسًا يعلو فوق كل الحقوق، وبدونه لا تستقيم عبادة، ومن ثم أقام له الإسلام منذ أربعة عشر قرنًا مؤسسة خاصة هى مؤسسة الزكاة التى هى بالتعبير الحديث (مؤسسة الضمان الاجتماعى).

ومن قبيل ذلك أيضًا تحقيق التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع والعدالة فى توزيع الثروات والدخول بقوله تعالى: **﴿كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾** (سورة الحشر آية ٧) بمعنى أنه لا يجوز شرعًا أن يكون المال متداولاً بين فئة قليلة من الناس بل أن يعم الخير للجميع، وإلا تعين على الدولة الإسلامية التدخل لإعادة التوازن. وهو ما فعله الرسول ﷺ حين خص المهاجرين دون الأنصار بفىء بنى النضير، وحين منع فى ظروف معينة استغلال الأرض الزراعية عن طريق الكراء أى التأجير، وهو ما دعا سيدنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى رفض توزيع الأراضى المفتوحة على الغانمين وإحالتها إلى ملكية عامة وما بقاؤها فى أيدى واضعى اليد إلا من قبيل الانتفاع مقابل الخراج لبيت المال أى أجرة الأرض.

وإذا كان الإسلام قد أقر الملكية الخاصة وحماها إلى حد قطع يد السارق، فقد وضع لها قيودًا عديدة ليس فحسب من حيث اكتسابها والتزاماتها، وإنما أساسًا من حيث مجال وكيفية استعمالها، مما لا نجد له مثيلاً فى أى نظام اقتصادى وضعى. وذلك باعتبار أن المال فى الإسلام هو مال الله والبشر مستخلفون فيه، ومن ثم كان إجماع الفقهاء القدامى بأن اختصاص البعض بالمال فى الإسلام ليس ميزة أو امتلاكًا وإنما هو أمانة ومسئولية يحاسب عليها بقوله تعالى: **﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾** (سورة المؤمنون آية ٨)، وقوله تعالى: **﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾** (سورة التكاثر آية ٨).

كذلك أقر الإسلام الملكية العامة ممثلة فى ملكية الدولة للمرافق الأساسية وجميع الأراضى التى لا مالك لها، بل استحدث صورًا جديدة للملكية العامة لم تكن موجودة من قبل كالمساجد والأوقاف وأراضى الحمى والأراضى المفتوحة. ويرفض الإسلام سياسة تقوية القطاع العام على حساب القطاع الخاص، أو العكس إذ كلاهما بمثابة رئتى المجتمع بحيث لا يتصور أن يتنفس برئة واحدة أو برئتين غير متوازيتين.

التنمية الاقتصادية فى الإسلام:

هى مسئولية الفرد والدولة معا، (وهى تنمية شاملة) و(متوازنة) (وغايتها الإنسان نفسه) لكى يستحق الخلافة فى أرض الله. ومن ثم لا يقبل الإسلام (تنمية رأسمالية) تضمن حرية التعبير. ولا تضمن لقمة الخبز، كما لا يقبل (تنمية اشتراكية) تضمن لقمة الخبز وتقتل حرية التعبير.

الإنسان هو غاية التنمية الإسلامية فلا تستعبده المادة شأن الرأسمالية ولا يستبد به الغير شأن الاشتراكية.

كما يستلزم الإسلام توازن جهود التنمية، فلا يقبل أن تنفرد بالتنمية المدن دون القرى، أو أن تستأثر الصناعة بالتنمية دون الزراعة أو أن يركز على المشروعات الإنتاجية دون الخدمات والتجهيزات الأساسية، أو تقدم الكماليات أو التحسينات على الضروريات أو الحاجات إلخ، ولا شك أن اختلال سياسة الأولويات، هو من الأخطاء العديدة التى وقعت فيها مختلف الدول العربية والإسلامية، مقلدة دون وعى تجارب شرقية أو غربية، غافلة أو جاهلة الصيغة الإسلامية التى تؤمن بضرورة التوازن الإنمائى.

كما أن غاية التنمية الإسلامية هو الإنسان نفسه، فلا تستعبده المادة شأن التنمية بالرأسمالية، ولا يستبد به الغير شأن التنمية الاشتراكية، وإنما هو إنسان محرر مكرم يعمر الدنيا ويحييها بالعمل الصالح فيسعد فى الدنيا ويفوز بجنة الله فى الآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبقة الأغنياء فى الإسلام:

لا يضع الإسلام حدّا أعلى للملكية أو اكتساب المال وذلك تشجيعًا وضمانًا للباعث والحافز الشخصى إلا أنه يضع عليها قيودًا من حيث اكتسابها ومجالاتها، بل أساسًا من حيث استعمالها مما لا نجد له مثيلاً فى أى تشريع أو نظام وضعى، وبحيث يحيلها بحق إلى أمانة ومسئولية ومجرد وظيفة شرعية، ومن قبيل ذلك:

(أ) إن المسلم لا يستطيع أن يكنز ماله أو يحبسه عن التداول أو الإنتاج لقوله تعالى: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾** (سورة التوبة آية ٣٤).

(ب) وهو لا يستطيع أن يصرفه على غير مقتضى العقل، وإلا حق الحجر عليه للسفه بقوله تعالى: **﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيامًا﴾** (سورة النساء آية ٥).

(ج) وهو لا يملك أن يعيش عيشة مترفة، وإلا عد بنص القرآن مجرما بقوله تعالى: **﴿واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين﴾** (سورة هود آية ١١٦).

(د) وهو مطالب دائمًا بأن ينفق كل ما زاد عن حاجته فى سبيل الله، سواء فى صورة إنفاق مباشر على المحتاجين، أو فى صورة استثمارات تعود بالنفع على المجتمع، لقوله تعالى: **﴿وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾** (سورة البقرة آية ١٩٥). وقوله تعالى: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** (سورة آل عمران آية ٩٢).

ويعتبر فقهاء الإسلام أولياء الأمور آثمين إذا لم يتوافر حد الكفاية لكل فرد أخذا مما زاد عن حاجة الأغنياء، وذلك لأن الفضل عن الحاجة يصبح التزامًا وضرورة إذ لا يقبل الإسلام أن يبيت فرد على شبع وهو يعلم أن جاره جائع.

بل لقد اعتبر الإسلام منذ ظهوره من أكثر من أربعة عشر قرنًا «ضمان حد الكفاية» لكل إنسان هو صميم وجوهر الدين بقوله تعالى: **﴿أرأيت الذى يكذب بالدين ● فذلك الذى يدع اليتيم ● ولا يحض على طعام المسكين﴾** (سورة الماعون الآيات ١-٣)، وقوله تعالى: **﴿وفى أموالهم حق للسائل والمحروم﴾** (سورة الذاريات آية ١٩). ويقول الرسول ﷺ: **«تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»**، ويقول ﷺ: **«إذا بات امرؤ جائعًا فلا حق لأحد فى مال»** - سنن أبى داود - وقد عبر عن ذلك الخليفة عمر بن الخطاب بقوله **«إنى حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتها ما اتسع بعضًا لبعض، فإذا عجزنا تأسينا فى عيشنا حتى نستوى فى الكفاف»** وبقول الخليفة الرابع على بن أبى طالب **«إن الله فرض على الأغنياء فى أموالهم بقدر ما يكفى فقراءهم»**. ويقول الإمام الشافعى فى عبارة فقهية دقيقة مشهورة عنه: **«أن للفقراء أحقية استحقاق فى المال، حتى صار بمنزلة المال المشترك بين صاحبه وبين الفقير»**. ويقول الإمام السرخسى فى الجزء الثالث من كتابه المبسوط ص ١١٨: **«وعلى الإمام أن يتقى الله فى صرف الأموال إلى المصارف، فلا يدع فقيرًا إلا أعطاه من الصدقات - أى الزكاة - حتى يغنيه وعياله، وإن احتاج بعض المسلمين وليس فى بيت المال من الصدقات شىء، أعطى الإمام ما يحتاجون من بيت المال»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برامج التعليم الغربى
أشد منابع الإرهاب ضد الإسلام

المستشار محمد التهامى

تتدافع خطوات الحياة الإنسانية إلى الأمام منذ فجر هذه الحياة على أساس محكم من تنظيم الحركة والتلاؤم بين طاقات الإنسان وملكاته وقدراته، فالعقل يهدى الإرادة ويرشدها بالكلمة الطيبة ويدفعها إلى الحركة الواعية. ولقد أضاءت الإرادة العليا للّه سبحانه وتعالى الطريق للإنسان منذ فجر البشرية فواصلت بعث الأنبياء والرسل من حملة الرسالات السماوية على فترات يقولون ويوجهون ويرشدون ويحملون الكتب الإلهية ويعملون على توضيحها والعمل، بمقتضاها حتى يضربوا المثل أمام المؤمنين فالحياة ليست مجرد كلام ولكنها عمل بمقتضى هذا الكلام والمثال على ذلك قوله تعالى بل أمره تعالى : ﴿فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه﴾ (سورة الملك الآية ١٥) والذين يحسبون الحياة الإسلامية المثالية مجرد أداء الشعائر والمبالغة فى ذلك كأن يقوم الإنسان بالصلاة مثلا النهار كله والليل كله هم مخطئون لأن أداء الشعائر هو إعداد النفس البشرية لكى تكون صالحة للقيام بالعمل الصالح المثمر الذى يرقى بالحياة البشرية ويدفعها إلى الأمام ويرفعها إلى الأعلى، فالإنسان خلق أساسا ليعمل على تقدم الحياة ويحسن استثمار معطيات الطبيعة وطاقات الكون لتوفير الرفاهية والنعيم والتقدم للبشر كلهم فى نطاق الحياة الدنيا وهذا نفسه هو طريق مرضاة الله والنعيم فى الآخرة.

هكذا آمن المسلمون بالإسلام وحملوا رايته ومكنوا له فى النفوس التى خلصها اللّه من الشرك والكفر وعبادة الأصنام وصالحوا الحضارات القديمة ونقلوا عنها الصالح منها وعملوا على تنميته مع تعاليم الإسلام ومبادئه وشرائعه وأصوله حتى وثبت الحضارة الإسلامية الزاهرة وخطت ما استطاعت من وجه المعمورة وظلت زمنا طويلا أزهى هذه الوجوه وكانت رسالتها المساواة والعدالة والصفاء والدعوة بالتى هى أحسن وعدم الإكراه والعدوان، بل التعاون على رد العدوان. ثم توالت الأيام وتنافست وتصارعت الحضارات فى مشارق الأرض ومغاربها وأصبح الصراع فى أيامنا هذه على أشده ونال الإسلام الحنيف منه الكثير من العدوان والظلم والإرهاب.

ومنذ مدة طويلة وهناك جهود لا بأس بها تبذل فى مجال ما يسمى حوار الأديان وكان آخرها مؤتمر كازاخستان الذى اشترك فيه ممثلو الأديان السماوية الثلاثة وحضره شيخ الأزهر هذا فضلا عن لجان على مستوى رفيع من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف تتابع الاجتماعات والمناقشات واتخاذ التوصيات ومحاولة تنفيذ هذه التوصيات، وقد بذل العاهل السعودى جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز جهدا مشكورا فى الدعوة لمؤتمر لقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأديان فى مدريد بأسبانيا والعرض فى اجتماعات الأمم المتحدة.

والأمر فى هذا المجال فى منتهى الدقة والأهمية والمتحرك فى مجاله يحتاج إلى غزارة العلم وسعة الأفق ورحابة الصدر والدبلوماسية الرفيعة والحملات الإعلامية المخلصة الواعية المتوالية والمؤثرة فى الرأى العام لتفادى الإرهاب الغاشم ضد الإسلام الذى تجلى أخيرا فى الشهر الماضى فى اغتيال الشهيدة المسلمة المصرية مروة الشربينى فى ساحة محكمة دسلدورف فى ألمانيا بثمانى عشرة طعنة متوالية فى وضح النهار أمام أعين المتقاضين والقضاة والحراس ورجال الأمن الذين لم يحركوا ساكنا.

ولسنا ضد برامج الحوار بين الأديان والحضارات بأساليبها المختلفة وتوفر العلماء والكبراء عليها من هنا وهناك، ولكن نتمنى أن يتلفت المهتمون فى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمتابعة زاوية من أهم زوايا الموضوع وهى برامج التعليم فى مدارس أوروبا وأمريكا فى مادتى التاريخ والتربية الوطنية، فإن هذه البرامج تغرس فى نفوس الشباب على مستوى القاعدة الشعبية العريضة جدا بذور الإرهاب والتعصب ضد الإسلام وتلقنهم أكاذيب يحفظونها ويمتحنون فيها مما لا يرضاه أى إنسان عاقل متحضر فى أى مكان فى مشارق الأرض ومغاربها.

وفى عام ١٩٧٨م وكنت مديرا لمكتب الجامعة العربية فى أسبانيا شاركت فى عقد وفى أعمال مؤتمر اللقاء الإسلامى المسيحى فى قرطبة التى يسميها المسلمون بلاط الشهداء وكان البحث الذى تقدمت به للمؤتمر يدور حول موضوع برامج التعليم هناك حيث أزعجنى أن وجدت فى كتب التاريخ والتربية المقررة العجب العجاب فعلى سبيل المثال : «المسلم متربص بك فاقتله قبل أن يقتلك»، فضلا عن وصف النبى ﷺ بأنه قاطع طريق وأنه زئر نساء وأنه مؤلف القرآن ونوقش البحث فى اللجان وكان الوفد الأسبانى برئاسة «الأب فرانكون» وهو من كبار أساتذة الكهنوت وعضو المجلس البابوى وقد وافق المؤتمر على تصويب أخطاء البرامج وأوكل الأمر إلى المعهد الثقافى الأسبانى ولسوء حظى تركت المكتب بسبب أحداث كامب ديفيد ولم أتابع الأمر.

وكان شغلى الشاغل فى لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التى أتشرف بعضويتها بحث ودراسة ومحاولة التقدم فى موضوع تصويب مناهج التدريس فى مادتى التاريخ والتربية فى مدارس الدول الأجنبية وتنقيتها من الأخطاء الفاحشة عن الدين الإسلامى والنبى الكريم عليه الصلاة والسلام وبعد دراسة مستفيضة للموضوع تحمس له المرحوم الدكتور عبد الصبور مرزوق أمين عام المجلس ونال عناية معالى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وتمت الكتابة بشأنه إلى الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية واليونسكو والمؤتمر الإسلامى ومنظمة الثقافة العربية وتعددت وسائل الاتصال وفى عام ٢٠٠٧م دعت اليونسكو إلى مؤتمر يعقد فى مصر فى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وشارك فيه الكثير من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممثلى المنظمات الدولية ومندوبى الدول الغربية والعربية والإسلامية وقد حصلنا على دعوة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وقررت لجنة التعريف بالإسلام انتدابى لحضور المؤتمر الذى كانت الدعوة الرسمية إليه تحت عنوان «مؤتمر لتصويب مناهج التدريس فى الدول الأوروبية والأمريكية وتنقيتها مما يسىء إلى الإسلام والمسلمين».

وبعد البحث والدراسة فى لجان المؤتمر فوجئت بأن مسودة التوصيات المعروضة تنص على : «تصويب مناهج التدريس فى الجانبين» ولما اعترضت على أساس أن عنوان المؤتمر هو «تصويب المناهج فى المدارس الأوروبية» قال مندوب اليونسكو : إننا فى الأساس لجان حوار والحوار يعتمد على الجانبين : ثم تم التصويب بطريقة غير منظمة. والغريب أنى وجدت فى وثائق المؤتمر أن حكومة أسبانيا لم تنفذ قرارات مؤتمر اللقاء الإسلامى المسيحى بقرطبة عام ١٩٧٨م بتصويب مناهج التدريس.

والأشد غرابة أننا نلاحظ أن هناك محاولات جادة لتعديل مناهج تدريس الدين واللغة العربية فى مراحل التعليم عندنا ورفع بعض آيات القرآن منها، بينما لم تحاول دولة أجنبية واحدة تصويب مناهج التاريخ والتربية الأمر الذى يغرس الإرهاب الأعمى ضد الإسلام.

ويدخل فى نطاق الاستغراب أن المطلوب هو تصويب حقائق تاريخية مجمع عليها ولا يمكن أن ينكرها أحد وأن هناك دولا غربية تربطها علاقات حميمة مع الدول الإسلامية وعلى سبيل المثال إيطاليا وليبيا وأسبانيا والمغرب والسعودية وألمانيا ومصر وغيرها وأن الأمر لا يقتضى إلا قليلا من الاهتمام بالمتابعة من أى جهة من الجهات.

ومما يبعث الأمل فى انطلاق الحركة الواعية للتصويب هذه الصيحة العالية التى أطلقها الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مجلة «منبر الإسلام» التى يرأس تحريرها فى العدد الثامن لعام ٦٨ تحت عنوان «خطة حصار الإسلام» والتى جاء فيها : «... لقد صار المسلم عنوانا على ثقافة الموت والكراهية وأنه مشروع إرهابى... وذلك نتيجة للطغيان الغربى الذى بلغ المدى فى تشويه الإسلام» وقد جاء ذلك فى عدد شعبان عام ١٤٣٠هـ - أغسطس ٢٠٠٩م ولفرط اهتمام سيادة الأمين العام بالموضوع نشر فى جريدة الأهرام بتاريخ ١٠ شعبان عام ١٤٣٠هـ - أول أغسطس ٢٠٠٩م مقالا هاما بعنوان «صورة الإسلام فى العالم المعاصر» وقد جاء فى هذا المقال : إن الكثيرين من المسلمين نسوا أو تناسوا قوله تعالى: ﴿**سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾ (سورة فصلت الآية ٥٣) ويدعو هذا التوجيه إلى أن يمسك المسلمون دائما بزمام المبادرة والسبق» وإن كانت الكلمة المضيئة كما قلنا هى أساس الهداية فإن هذه الكلمة يبرر وجودها أساسا أن تصبح عملا.. فهل يتحرك كل قادر فى الهيئات الإسلامية للعمل على تصويب مناهج التدريس فى المدارس الأوروبية فتجف أهم منابع الإرهاب ضد الإسلام؟!! بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾

(الآية ٥ من سورة الحج)

د. عبد المعبود عمارة

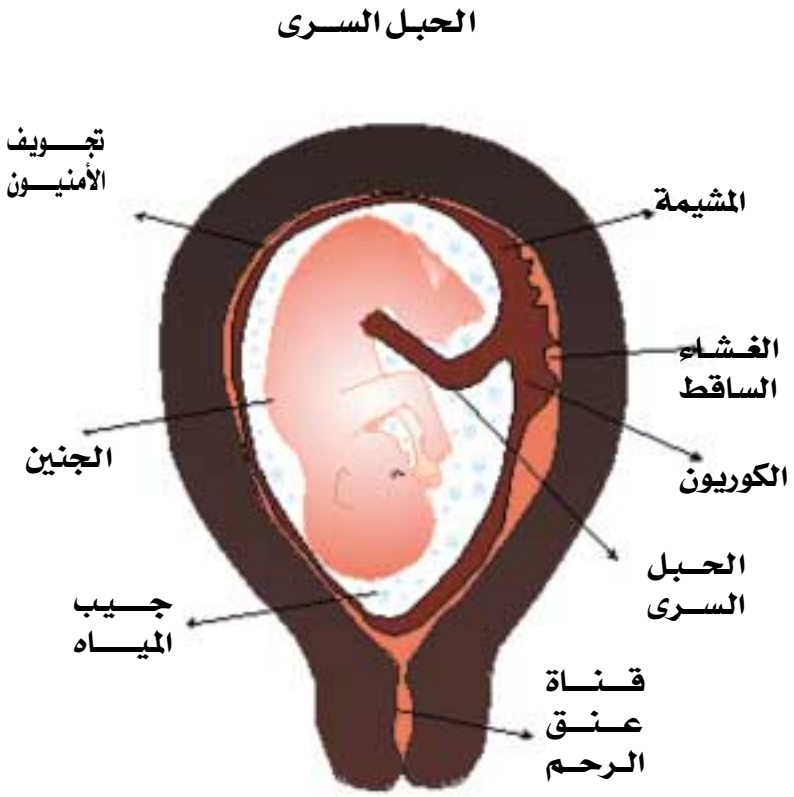

تجويف الرحم وبه الجنين والمشيمة وتجويف الأمنيون والحبل السرى

إن الخلق صفة من صفات الخالق سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد، ولا يستطيع كائن من كان أن يحاكيها أو شيء منها، ومن ذلك ما يقره الله فى الأرحام من الأجنة، قال تعالى : ﴿وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (سورة الحج الآية ٥)، وللأجنة فى بطون الأمهات (الأرحام) رحلة طويلة ومراحل متعددة، وكل مرحلة لها ما يصلحها وما يناسبها من وسائل الغذاء والتنفس والإخراج والرعاية الإلهية، وبداية من تكوين النطفة الأمشاج «الزيجوت» فإن الجنين يتغذى بواسطة السائل الرحمى ويستخلص غذاءه مما جاوره من أنسجة الغشاء المبطن للرحم، وهذا يتم أيضًا فى مرحلة العلقة والمضغة حتى تتكون الخملات الكوريونية الجنينية، وهى عبارة عن زوائد وعائية هدبية تتفرع وتتداخل فى الغشاء المخاطى المبطن للرحم والذى يسمى الغشاء الساقط القاعدى، وفيه يتم تبادل الأغذية والأوكسجين بين الخملات الكوريونية الجنينية، وأوعية الغشاء الساقط القاعدى الرحمى للأم، وينمو الغشاء الساقط وتنمو الخملات الكوريونية الجنينية، ويتداخلان ويتشابكان ويكونان جهاز المشيمة الذى يقوم بجميع الوظائف الفسيولوجية الحيوية للجنين حتى الولادة.

والجنين فى بطن أمه له قلب ينبض منذ تكوين وعاء القلب والأوعية الدموية، ويتكون الجهاز الهضمى والتنفسى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الجهاز التنفسى لا يعمل إلا بعد الولادة مباشرة حيث ينقطع عنه الأوكسجين الوارد عن طريق المشيمة والحبل السرى، وحين يحس المولود بالجو الخارجى فتنتفخ الأسناخ الرئوية ويدخل الهواء إلى الرئتين ويستهل المولود صارخًا. ويتكون السمع والبصر، والجنين يسمع الأصوات، ومن الأشياء التى يسمعها وتكون محببة إليه دقات قلب أمه، ويصحو وينام عليها ويتعود عليها، حتى بعد الولادة لا ينام المولود إلا بعد أن تربض الأم بكفيها على ظهره، ويتذكر المولود قصة نومه فى بطن أمه حيث يتشابه ربض الكفين بدقات قلب أمه وهو فى بطنها. والجنين يتحرك ويلعب فى رحم أمه وسط بحيرة السائل الأمنيونى، وهذه الرياضة الربانية ضرورية لنمو أعضاء الجنين، ولذا تشعر الأم بحركة الجنين فى بطنها بعد الشهر الرابع من الحمل.

إذن فجميع أجهزة الجنين تتكون قبل الولادة، ويتكون السمع قبل البصر، إلا أن بعض هذه الأجهزة لا يعمل إلا بعد الولادة كالجهاز التنفسى؛ لأن المشيمة تمده بالأوكسجين قبل الولادة.

الولادة :

يكبر الرحم أثناء الحمل وتتضخم جدرانه ويتسع تجويفه، فإذا ما تمت مدة الحمل انقبضت عضلات الرحم، وتزداد الانقباضات لدرجة مؤلمة عند اقتراب موعد الولادة، ويحمل الرحم فى داخله الجنين والمشيمة والحبل السرى والسائل الأمنيونى.

وتمر الولادة بثلاثة أطوار :

الطور الأول : ويبدأ بانقباضات الرحم القوية المنظمة، والتى تزداد قوة بمرور الوقت، وتنقبض أليااف الرحم الطولية، وترتخى عضلات عنق الرحم الحلقية، ويتسع عنق الرحم بمساعدة جيب المياه (جزء من السائل الأمنيونى)، ويسمح عادة للأم فى الطور الأول بالحركة؛ لأنها تساعد على الولادة الطبيعية.

الطور الثانى : يبدأ باتساع عنق الرحم إلى خمسة أصابع، وينتهى بخروج الجنين منه.

الطور الثالث : وهو خروج المشيمة والأغشية الجنينية.

وهنا يجب التأكد من نزول جميع أجزاء المشيمة وملحقاتها ومراقبة النزف بعد الولادة حتى يتوقف؛ منعًا لما قد يحدث من نزيف ما بعد الولادة "Post Partum Haemorrhage" لأنه يضر بالأم كثيرًا.

وسائل الرعاية للجنين فى بطن أمه :

خلق الله تعالى كثيرًا من وسائل الرعاية للجنين؛ منها ما يمده بالغذاء ويطرد عنه ما يضره كالمشيمة، وبعضها يحميه من الصدمات ويغذيه ويسهل ولادته وهو السائل الأمنيونى، وبعضها يصله بمنابع الخير والغذاء وهو الحبل السرى، وهو يتصل بالمشيمة وبسرة الجنين ويبلغ طوله حوالى ٥٠ سم ويتكون من مادة جيلاتينية يمر فيها شريانان سُرِّيان ووريد سُرِّى يحمل الغذاء إلى دورة الجنين الدموية.

المشيمة "PLACENTA":

المشيمة هى الواسطة بين الأم والجنين فى توصيل الغذاء، وطرد الفضلات، وتتكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشيمة من جزأين أساسيين: الجزء الأول هو الغشاء الساقط القاعدى وهو الغشاء الرحمى بعد اندغام البويضة فى جدار الرحم، والذى ينمو ويكبر وتكثر فيه الأوعية الدموية الرحمية من الشريان الرحمى ليمد الجنين بالمواد الغذائية من الأم. والجزء الثانى هو الغشاء المسمى بالكوريون ويتوسط بين الغشاء الساقط وغشاء الأمنيون، ويتشابك سطحه الخارجى بالغشاء القاعدى الساقط من رحم الأم ويلمس سطحه الداخلى بغشاء الأمنيون الأملس الذى يواجه الجنين ويتصل به الحبل السرى.

وظائف المشيمة : تقوم المشيمة بجميع الوظائف الحيوية للجنين، فهى تعمل كجهاز دورى يقوم بتوصيل الدم المؤكسد المحمل بالمواد الغذائية والهورمونات ومضادات الأجسام إلى الجنين، كما تقوم بتخليص الجنين من المواد الإخراجية وثانى أكسيد الكربون وسائر المواد السامة إلى الجهاز الدورى للأم حتى يطرد من كليتى الأم، والمشيمة تعمل كجهاز تنفسى يمد الجنين بالأوكسجين ويطرد ثانى أكسيد الكربون، كما تفرز هورمون البروخسيرون المثبت للحمل، وهورمون آخر يعمل على نمو الثدى للأم فتنمو به الغدد اللبنية استعدادًا لإفراز اللبن لتغذية المولود، وهورمون يعمل على ارتخاء أربطة الحوض لتسهيل عملية الولادة، ويمر الجنين بسلام عند حدوث طلق الولادة.

إن للمشيمة وظيفة الانتقاء، فهى تنتقى المواد الغذائية الصالحة لنمو الجنين، وتسمح لها بالمرور إلى جهاز الجنين الدورى، ولا تسمح بمرور المواد السامة والبكتريا الضارة، وتسمح بمرور الأجسام المناعية التى تحمى الجنين فى بطن أمه وعند ولادته من غوائل الميكروبات والفيروسات الضارة.

السائل الأمنيونى : "AMNION"

يوجد السائل الأمنيونى فى كيس يسمى كيس الأمنيون وهو يحيط بالجنين من جميع الجهات. ويقدر السائل الأمنيونى فى الحالات المعتادة فى أيام الحمل الأخيرة حوالى ١٥٠٠سم٣، وقد يزداد أو يقل لأسباب متعددة، وبدونه لا تستطيع أم أن تلد مولودًا؛ لأنه سائل الحياة بالنسبة للجنين. ووظائفه لا تحصى ولا تعد، استطاع الأطباء أن يقرروا منها، أنه سائل الغذاء الجنينى فهو يحتوى على جميع العناصر المغذية للجنين، ويحتفظ للجنين بحرارة ثابتة تقريبًا بعيدًا عن المؤثرات الجوية، كما أن السائل الأمنيونى يقوم بحماية الجنين من الصدمات التى تتعرض لها الأم أثناء الحمل، كما أن السائل الأمنيونى يسمح للجنين بالحركة داخل الكيس وهذه الحركة ضرورية لنمو الجنين، ويمنع التصاق أجزاء الجسم ببعضها. ويستخدم السائل الأمنيونى فى معرفة بعض الأمراض الوراثية التى يمكن أن تكون قد ورثت للجنين عن طريق أحد الأبوين، وأثناء الولادة يتكون جزء من السائل الأمنيونى فى عنق الرحم قبل نزول رأس الجنين ويسمى جيب المياه Fore Water وهو مهم وضرورى لتوسيع عنق الرحم الذى يصبح أثناء الولادة أكثر من خمسة أصابع، وهذا الجيب يساعد على منع الضغط على رأس الجنين، ويطهر عنق الرحم والمهبل ضد الميكروبات ويجعلها طريقًا سهلاً لينًا لمرور الجنين فى أمان خارج الرحم، وخاصية توسيع عنق الرحم مهمة جدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الولادة الطبيعية، فلو حدث وانفجر جيب المياه مبكرًا قبل اتساع عنق الرحم -PREMATURE RUPTURE OF MEMBRANES فإن الولادة قد تحتاج فى الغالب إلى عملية قيصرية وهى الولادة عن طريق فتح البطن.

إذن فالسائل الأمنيونى هو جهاز غذائى وحماية ووقاية ومسهل للولادة ومساعد على نمو أطراف الجنين. فسبحان الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى. والقائل فى كتابه العزيز: ﴿**قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ● مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ● مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ● ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ● ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ● ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ**﴾ (سورة عبس الآيات ١٧ - ٢٢).

الحبل السرى : "UMPLICAL CORD"

وسمى الحبل السرى لأنه يتصل بسرة بطن الجنين ويمده بكل وسائل الحياة. فهو يحمل المواد الغذائية والدم المؤكسد ومضادات الأجسام والهورمونات من الأم إلى الدورة الدموية للجنين، ويطرد المواد السامة والمواد الإخراجية مثل ثانى أكسيد الكربون والبولينا والكرياتنين وسائر مواد فضلات التمثيل الغذائى إلى الأم، فتقوم أجهزة جسم الأم بطردها إلى الخارج حماية لجنينها ووقاية له، وهو - أى الحبل السرى - يقوم بهذه الوظائف ليل نهار بلا توقف حتى نهاية الحمل وخروج الجنين إلى الحياة، وبعد الولادة يقوم طبيب الولادة بربط الحبل السرى وقطعه، وتبدأ الدورة الدموية للمولود تعمل مستقلة، وتبدأ صرخة المولود ساعة خروجه لتعلن عن بدأ عمل الرئتين ودخول الأوكسجين إليها عن طريق الجهاز التنفسى لأول مرة، وتحدث تغيرات وتحويلات فى الدورة الدموية والقلب يعرفها الأطباء لتعلن عن استقلال حياة المولود، ويقوم طبيب الأطفال بمناظرة المولود وتشفيط المخاط الموجود فى المجارى التنفسية، ومناظرة الدورة الدموية ووزن المولود والاطمئنان على جميع أجهزته، وعلى طبيب الولادة متابعة الأم ومراقبة نزول المشيمة كاملة وفحص جميع أجزاءها، والاطمئنان على توقف نزيف الرحم بعد الولادة؛ لأن هذا الأمر مهم جدًا لحياة الأم.

فانظر رعاك الله كم كانت عناية الله بك فى بطن أمك متطورًا من نطفة إلى علقة ثم من مضغة إلى عظام تكسى باللحم ثم إلى التسوية والتعديل ونفخ الروح. وعلمك من المعارف والمدارك والأحاسيس ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما، قال تعالى : ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (سورة النحل آية ٧٨).

ويجب أن نسبح بحمد الله ونشكره ونكبره على كل ما أنعم به علينا، لقد كنا نعوم فى أرحام أمهاتنا فى بحيرة من الماء ومع ذلك لم نغرق، لأنه سبحانه أمدنا بالهواء عن طريق الحبل السرى، وأنشأ لنا قلبًا نابضًا ودورة دموية مستقلة وجهز لها ما تعمل به من الدم الذى يجرى فى عروقنا، وأنشأ لنا الحواس الخمس، وجهز لنا جهازًا للغذاء قبل أن نولد فى صدور أمهاتنا لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين وأمده بكل الوسائل الحيوية وجعله فى درجة حرارة الجسم باردًا فى الصيف دافئًا فى الشتاء. قال تعالى : ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ (سورة إبراهيم آية ٣٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الطفولة من المنظور الإسلامى

اهتمام الإسلام بمرحلة ما قبل الحمل (٢)

د. عبد القوى عبد الغنى محمد

تهيئة الأسرة المسلمة :

تمثل الأسرة فى الوقت الحاضر محط اهتمام الباحثين والدارسين للعلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم التربوية بصفة خاصة؛ على اعتبار أن الأسرة أحد الوسائط المهمة لتربية الأفراد واللبنة الأساسية لبناء المجتمع، وإذا كانت تربية الأفراد تتم من خلال مؤسسات عدة يتعامل معها الفرد أو يوجد فى محيطها سواء أكانت هذه المؤسسات نظامية كالمدارس ودور العلم أم غير نظامية كالأسرة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام فإن الأسرة تُعد أقوى هذه الركائز جميعًا فى تربية الفرد ولا سيما فى مرحلة الطفولة.

وقد أدرك الإسلام بتشريعاته الحكيمة مكانة الأسرة ودورها فى تربية الإنسان المسلم الذى هو موضوع التربية الإسلامية ومحورها الأساسى، وذلك حين جعل الإسلام تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة مسئولية دينية على الأسرة (الأب والأم معًا) قبل أن تكون مسئولية اجتماعية، ويتحقق القيام بهذه المسئولية بحُسن تربية الأبناء وتأديبهم، بدا ذلك واضحًا فى التوجيه القرآنى والنبوى، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ**﴾ (سورة التحريم، آية: ٦)، وقال ﷺ: «**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسئول، والرجل راعٍ على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسئولة، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسئول، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول**» (رواه البخارى).

وفوق أن تربية الطفل تُعد مسئولية دينية واجتماعية على الوالدين ففيها إشباع لدوافع إنسانية لدى الآباء والأمهات وهى دوافع الأبوة والأمومة، وقد أشار القرآن الكريم إلى أن دوافع الأبوة والأمومة تُعد من أقوى الدوافع الإنسانية، فقال تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ...**﴾ (سورة آل عمران، آية: ١٤)، وقال تعالى ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...**﴾ (سورة الكهف، آية: ٤٦).

وعُنيت السُّنة النبوية المطهرة بالأسرة باعتبارها الوسيط الأول الذى ينشأ فيه الطفل على جو التربية الإسلامية ولا سيما فيما يتعلق بدور الوالدين فى التربية العقدية، والخلقية، جاء ذلك فى البيان النبوى فى قوله ﷺ: «**ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» (رواه البخارى).

ومن الجدير بالذكر أن اهتمام الإسلام بالأسرة ودورها فى تربية الإنسان المسلم يُعد من الجوانب التى تنفرد بها التربية الإسلامية عن غيرها من كل أنظمة التربية الأخرى، حيث يأتى الاهتمام بالأسرة فى الإسلام كمرحلة سابقة على الإنجاب ووجود الأطفال، وذلك تقديرًا لدور الأسرة المستقبلى فى العديد من مجالات الحياة الإسلامية ولا سيما فى تربية الأولاد وبناء المجتمع.

ومن ثم فقد جعل الإسلام مرحلة بناء الأسرة المسلمة أحد المراحل المهمة فى عملية التربية، وهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرحلة وإن سبقت الإنجاب ووجود الأطفال إلا أنها ضرورية، حيث إنها تهيئ الأسرة المسلمة للقيام بدورها على أكمل وجه، فمن غير شك أن الطفل حين تستقبله أسرة مسلمة تسودها المودة والرحمة، أسرة تعيش الإسلام واقعًا وسلوكًا فإنه ينشأ ويترعرع فى بيت أقيم على تقوى من الله ورغبة فى إقامة حدود الله وتحكيم شريعته فيتعلم بل يقتدى بذلك من غير جهد كبير أو عناء، إذ يمتص عادات أبويه بالتقليد ويقتنع بعقيدتهما حين يصبح واعيًا.

مما سبق يتبدى أن اهتمام الإسلام ببناء الأسرة المسلمة يُعد أحد الملامح البارزة لاهتمام الإسلام بالطفل قبل ميلاده بل وحتى قبل أن يكون جنينًا فى بطن أمه، حيث تمثل الأسرة المسلمة المهيأة لاستقبال الأولاد البيئة الصالحة لتنشئتهم تنشئة إسلامية خالصة، وقد ترجم الإسلام اهتمامه بالأسرة كمرحلة سابقة على وجود الطفل فى العناية ببناء الحياة الزوجية التى تُعد النواة الأساسية للأسرة المسلمة.

بناء الحياة الزوجية:

إذا كانت الأسرة المسلمة - كما سبق - هى الأساس الأول لتربية الأطفال تربية إسلامية صحيحة، فإن الأسرة المسلمة هى فى الأصل زوج وزوجة قبل أن يوجد الأولاد الذين هم هدف الأسرة المسلمة فى الرعاية والتربية، ولما كان الإسلام حريصا على أن يقيم بناءه للأسرة المسلمة على أُسس متينة فقد اهتم بإقامة الأساس الأول لهذا البناء وهو الحياة الزوجية على دعائم ثابتة ترعى حقوق الطفل قبل أن يولد بل وحتى من قبل أن يستقبله رحم الأم.

وقد حدد الإسلام من التشريعات التى نظمها الفقه الإسلامى ما يكفل قيام الحياة الزوجية على دعائم قوية تساعدها على الاستمرار وتحقيق مهمة الأسرة المسلمة فى الإنجاب وحفظ الأنساب وتربية الأولاد وبناء المجتمع المسلم، ولكى يتبدى مدى اهتمام الإسلام ببناء الحياة الزوجية نكتفى

تنفرد التربية الإسلامية عن غيرها من نظم التربية باهتمامها بالأسرة فى مرحلة سابقة على الإنجاب

بالإشارة فى إيجاز إلى بعض التشريعات التى اشترط الإسلام توافرها فى بناء الحياة الزوجية، والتى من أهمها ما يلى:

١ - حُسن اختيار كل من الزوجين للآخر فى ضوء المقومات الأساسية التى حثت عليها الشريعة الإسلامية والتى فى مقدمتها مقوم الدين لأنه الصفة الجامعة لكل صفات الصلاح مع الزوجين ومناط الإحساس بالمسئولية فى تربية الأولاد، لأن الاختيار على أساس الدين يوفر للحياة الزوجية السكن والعشرة بالمعروف من ناحية والقدوة الحسنة والبيئة الصالحة لتربية الأولاد من ناحية أخرى، ولا سيما فى اختيار الزوجة التى سوف تصبح مدرسة الطفل الأولى فى المستقبل.

٢ - التقارب بين الزوجين فى الخُلق والاستقامة والسن والجوانب الاجتماعية والثقافية والمالية وكل الصفات التى من شأنها تحقيق التوافق بين الزوجين وهو ما عالجه الفقهاء تحت مُسمى (الكفاءة بين الزوجين) والتى إذا تحققت فعلا كان ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية وسعادتها وأحفظ لها من الفشل والإخفاق.

٣ - تأسيس الحياة الزوجية على الرضا والقبول من جانب الزوجين، وأن لا يكون هناك شبهة الضغط أو الإكراه لأى من الطرفين، وهو ما أوردته الكتابات الفقهية تحت مُسمى (الإيجاب والقبول) كركن أساسى من أركان عقد الزوجية، ومما يعين على ذلك فترة الخطوبة وما شرع فيها من التعارف والنظر المشروع دون خلوة.

٤ - الإشهار للزواج والإشهاد عليه كنوع من الإعلان والتوثيق للعلاقة الزوجية وضمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقوق المرتبطة بها، وفى مقدمتها حقوق الأولاد فى النسب.

٥ ـ عدم توقيت الزواج، بمعنى أن النية فى عقد الزواج لا بد أن تكون على التأبيد حتى يتهيأ الجو المناسب لتربية الأولاد، ومن ثم فقد حرم الإسلام نكاح المُتعة والنكاح المؤقت لأنه لا يتحقق من خلالهما مقاصد النكاح ولا سيما الاستقرار اللازم لتربية الأطفال.

٦ ـ رغم أن الحياة الزوجية مسئولية مشتركة بين الزوجين فى تدبير البيت ورعاية شئون الأسرة إلا أن الإسلام جعل القوامة بيد الرجل، والقوامة ليست سلطة مجردة، بل هى سلطة مسئولة تتحمل تبعات الأسرة كلها ماليًا واجتماعيًا وتربويًا، والتى إن تخلى عنها الرجل أدى ذلك إلى انحراف الأولاد وتشردهم.

٧ ـ قيام الحياة الزوجية على المودة والرحمة والعشرة بالمعروف كأهم مقوم لاستمرار الحياة الزوجية، التى إن فقدته كان فى ذلك إما نهايتها بعد فترة وجيزة من تأسيسها أو استمرارها مع الخلافات الدائمة والمشاجرات المستمرة التى لها مردودها السيئ على الأطفال.

٨ ـ التزام كل من الزوجين بحقوق وواجبات الزوجية التى قررتها الشريعة الإسلامية، والتى يؤدى الالتزام بها إلى قيام الحياة الزوجية على الأخذ والعطاء والتعاون المشترك وتنظيم شئون البيت المسلم مما يحقق له الهدوء والاستقرار اللازم لتربية الأطفال.

٩ ـ حرص الإسلام فى حقوق الزوجة بالذات على إلزام الزوج بكفالتها والنفقة عليها من الكسب الحلال، وذلك حتى تتفرغ لرسالتها السامية فى الأمومة ورعاية الطفولة وحتى تكون تغذيتها لأطفالها من الحلال سواء فى فترة الحمل أو الرضاعة.

١٠ ـ وعى الزوجين بأن الغاية السامية من الزواج ـ إلى جانب إشباع الشهوة بطريقة شرعية ـ هى إنجاب الذرية وتربيتها تربية إسلامية صحيحة ليتم بقاء وحفظ النوع الإنسانى وتعمُر الأرض وتقوم

قوامة الرجل سلطة مسئولة تتحمل تبعات الأسرة كلها تربويًا وماليًا واجتماعيًا

خلافة الإنسان عليها كما أراد الله، ومن ثم نهى الإسلام عن التبتل، وكره الزواج من العقيم، وحث على الزواج من المرأة الولود، وجعل الذرية الصالحة هى امتداد الإنسان بعد وفاته ورصيده الباقى بعد مماته.

١١ ـ تهيئة الزوجين للرضا بالمولود أيًا كان نوعه ذكرًا كان أو أنثى لأن الرضا بنوع الذرية فيه شكر لله على نعمته وطاعة لأمره فى العدل والمساواة بين الأبناء فى المعاملة والتربية، ولا سيما فى حق البنات اللاتى عظم الله أجر الوالدين فى تربيتهن ورعايتهن.

١٢ ـ حل الخلافات الزوجية بكافة الوسائل العلاجية التى نصت عليها الشريعة الإسلامية من النصح والعِظة والهجر فى المضاجع والضرب غير المبرح والصُلح عن طريق التحكيم؛ حتى يتوفر الجو النفسى والاجتماعى الصالح لتربية الأبناء.

١٣ ـ إقرار الطلاق كحل مؤقت أو نهائى إذا استحال حل المنازعات بين الزوجين بطرق الإصلاح الشرعية، وذلك حتى لا ينشأ الأطفال فى جو من عدم الاستقرار النفسى والاجتماعى بعد أن تصبح الأسرة بنيانًا متهالكًا لا يسمح بتربية ولا يفيد فى تأديب.

يتضح مما سبق أن التشريعات التى أرساها الإسلام بشأن الحياة الزوجية تحيط بكل الأبعاد التى تساعد على قيام حياة زوجية ناجحة، ومن ثَمَّ يمكن القول إن الإسلام وضع أُسس التربية الإسلامية فى مرحلة ما قبل الحمل من خلال إعداد الآباء والأمهات أنفسهم للقيام بدورهم فى تربية الأولاد على أُسس التربية الإسلامية ومبادئها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منير بيومى

ختام فعاليات معسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية

زقزوق: لا إملاءات خارجية لتوجيه الخطاب الدينى

نفى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وجود أى توجيهات أو إملاءات من أى جهة داخلية أو خارجية لتوجيه الخطاب الدينى فى مصر، ولا يتدخل أحد فى عمل الدعاة الذين لا سلطان عليهم إلا ضمائرهم والتزامهم بالمنهج القرآنى فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن، ورفض الوزير فكرة توحيد خطبة الجمعة معللا ذلك بأنه ليس منطقيا أن ما يقال لرواد المساجد فى أحياء مثل الزمالك وجاردن سيتى وعواصم المحافظات يقال للبسطاء فى القرى والنجوع والأحياء العشوائية، فالوزارة تترك الحرية كاملة لكل داعية فى التواصل

مع بيئته وقضايا مجتمعه وأكد أن وجود حالات الانحراف من بعض موظفى الوزارة لا يعنى مطلقا أن الفساد أصبح ظاهرة متفشية فوزارة الأوقاف يعمل بها ٣٥٠ ألف موظف وعامل وداعية وليس منطقيّا أن يكونوا ملائكة ومن الطبيعى أن يظهر بين هذا العدد بعض ضعاف النفوس الذين لا تتوانى الوزارة فى معاقبتهم على الفور وتحرص على تعقبهم واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة حيالهم دون التستر على أحد مهما كان.

جاء ذلك خلال اللقاء الذى عقده الوزير مع القيادات الطلابية بالجامعات المصرية المشاركين فى معسكر إعداد القادة بالإسكندرية وحذر الوزير المجتمع من خطورة ما يبث عبر الفضائيات الدينية من فتاوى مضللة، ووصفها بالوباء الذى لا يقل خطورة عن الأوبئة التى تهدد صحة الإنسان.

اختتمت فعاليات معسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لشباب وفتيات العالم الإسلامى والجامعات المصرية من خلال أربعة أفواج يستفيد منه ٢٤٠٠ شاب وفتاة يضم كل فوج ٦٠٠ طالب وقد تم تخصيص الفوج الأول لشباب العالم الإسلامى والثانى والثالث لطلاب الجامعات المصرية والرابع لطالبات الجامعات المصرية والدراسات من فتيات العالم الإسلامى بالأزهر الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصرح الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بأن هذا المعسكر يعد إحدى الآليات الفعالة التى تتبناها وزارة الأوقاف لإعداد شباب مصر والعالم الإسلامى وتنمية قدراتهم وإثراء وعيهم لتمكينهم من المشاركة فى خدمة مجتمعاتهم كما يعمل على تفعيل لغة الحوار من خلال لقاءات الشباب والعلماء والمفكرين حيث يطرح الشباب أسئلتهم واستفساراتهم فى كل المجالات ويستمعون إلى آراء العلماء والمفكرين بشأنها.

وأعلن الدكتور هانى هلال وزير التعليم العالى عن خطة الوزارة بتطوير التعليم والنهوض بالعملية التعليمية وقال: إن الوزارة أعدت مشروعًا لتطوير التعليم الطبى سوف يعرض قريبًا على رئيس مجلس الوزراء، كما أعدت مشروعًا آخر لتطوير التعليم الثانوى سنة ٢٠١٤، وقال: إنه سيتم التوسع فى المعاهد التكنولوجية، والتعليم الفنى لتلبية احتياجات سوق العمل كما التقى الشباب بالدكتور على الدين هلال أمين الإعلام بالحزب الوطنى تضمن اللقاء حوارا مفتوحا مع ٦٠٠ من شباب الجامعات المصرية حيث تضمن اللقاء حوارًا مفتوحا حول ما يدور على الساحة المصرية من أحداث ومتغيرات.

وفى لقاء مع فتيات الفوج الرابع من طالبات الجامعات المصرية والعالم الإسلامى الدارسات بالأزهر الشريف وعددهن ٦٠٠ فتاة يمثلون ٥٢ دولة إسلامية وأكثر من ٢٠ جامعة مصرية أكدت السيدة مشيرة خطاب وزيرة الدولة للأسرة والسكان أن الوزارة نجحت فى توفير التعليم لأكثر الفتيات احتياجا فى القرى والنجوع من خلال مبادرة تعليم البنات حيث أنشأنا خلال السنوات الست الماضية ١١١٥ مدرسة بمحافظات سوهاج، أسيوط، المنيا، بنى سويف، الفيوم، الجيزة، ٦ أكتوبر، حلوان، البحيرة، بدعم السيدة الفاضلة سوزان مبارك.

وقالت: إن ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة معقدة تبنيناها من خلال المجلس القومى للطفولة والأمومة وانتهجنا استراتيجية أطفال الشوارع عام ٢٠٠٣ وتم اختيار وزارة التضامن الاجتماعى باعتبارها المنوطة بتنفيذ الاستراتيجية.

وأوضحت الوزيرة إننا حرصنا من خلال قانون الطفل رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ أن تكون الولاية التعليمية للطرف الحاضن الذى يعيش معه الطفل، ولم يحدد القانون الأم أو الأب حتى لا يتأثر المستقبل التعليمى للطفل، وشددت على خطورة التلاعب بشهادات الكشف الطبى قبل الزواج نظرًا لما ينتج عنه من ولادة أطفال معاقين وحدوث تفكك أسرى.

ومن ناحية أخرى أكدت الوزيرة أن العولمة تتيح فرص رائعة أمام الشباب وعلينا أن نسلح أجيالنا بالتعليم ليتمكنوا من المنافسة والتصدى لمخاطرها.

وأعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أنه سيتم إنشاء مستشفى للأئمة بسوهاج بتكلفة ١٥ مليون جنيه فى إطار جهود الوزارة فى تقديم الرعاية الصحية والطبية للأئمة والدعاة وقال: إن مستشفى الدعاة ومركز الأورام بمصر الجديدة بالقاهرة سيتم افتتاح توسعاتهما نهاية هذا العام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نخبة من العلماء والمفكرين يلتقون بالجماهير فى ملتقى الفكر الإسلامى بساحة سيد الشهداء بالحسين.

يفتتح فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، والأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - فعاليات ملتقى الفكر الإسلامى فى الثانى من رمضان الجارى الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالسرادق المقام بساحة مسجد سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه حيث يطرح الملتقى شتى القضايا المثارة على الساحة فى مصر والعالم من خلال نخبة من رجال الدين والفكر والسياسة.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن هذا الملتقى الذى تشرف عليه وزارة الأوقاف بالتعاون مع الأزهر الشريف ويستمر حتى الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم يعد معلمًا من معالم الفكر والثقافة يلتقى فيه الجمهور من مختلف فئات المجتمع بالعلماء والمفكرين يحاورونهم فى كل ما يتعلق بأمور الدين والدنيا ويدلون بدلوهم فى مختلف القضايا فى وقت تمر فيه الأمة الإسلامية بمنعطف خطير يستوجب التمسك بصحيح الدين والوقوف على منهج الإسلام السمح المستنير فى التعامل مع الآخر وضرورة إبراز قيمه السامية، مشيرًا إلى أن إقامة الملتقى بصورة دائمة كل عام يعد سمة حميدة استنتها وزارة الأوقاف كعادتها دائما فى تقديم الإسلام بصورته النقية التى تقوم على الوسطية، وهو ما يعد زادًا روحيًا وثقافيًا يتزود به المسلم طوال الشهر الكريم.

ومن المنتظر أن يشارك فى فعاليات الملتقى كل من الدكتور مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الثقافية الخارجية بمجلس الشعب، والدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الأسبق، والدكتور طه مصطفى أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق، والدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية الأسبق، والدكتورة مشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق، والدكتور مفيد شهاب وزير الدولة للشئون القانونية، والمستشار عدلى حسين محافظ القليوبية، والدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية، والدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامى، والدكتور أحمد كمال أبو المجد، والشيخ خالد الجندى عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والدكتور بكر زكى عوض الأستاذ بجامعة الأزهر، والدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

وعلى هامش الملتقى تقام ندوة للشعر الإسلامى.

فى أمسية شعرية للشعراء: فاروق جويدة، وأحمد تيمور، ومحمد التهامى.

خريجون جدد بمراكز الثقافة الإسلامية للأوقاف

اعتمد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية نتيجة السنة النهائية لامتحانات مراكز الثقافة الإسلامية التابعة للوزارة والتى نجح فيها ١٢٠٨ من الدارسين بنسبة ٧٥٪، وقال الوزير: إن مهمة المراكز الثقافية الإسلامية هى تقديم خدمة علمية ودينية للدارسين الراغبين فى التعرف على تعاليم الدين بمنهجية قائمة على الاعتدال والوسطية بعيدة عن أية تعصبات مذهبية.

ويقوم بالتدريس فى هذه المراكز أساتذة من جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات المصرية.

وليس الهدف هو تخريج دعاة للعمل فى مساجد الوزارة. فالمصدر الرئيسى لدعاة الوزارة هو جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤٥٠ داعيـة فـازوا بالجـوائز الماليـة لمسـابقـة القـراءة الحـرة

انتهت مديريات الأوقاف بجميع المحافظات من توزيع الجوائز المالية على الدعاة الفائزين فى مسابقة القراءة الحرة التى نظمتها الوزارة مطلع هذا العام.

صرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بأن المسابقة تقدم لها ٤ آلاف إمام من العاملين بالوزارة حصل ٤٥٠ منهم على مراكز متقدمة وفازوا بالجوائز المالية التى رصدتها الوزارة، وهى: ١٠ جوائز قيمة كل منها ٤٠٠ جنيه، و٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ جنيه، و١٠٠ جائزة قيمة كل منها ٢٠٠ جنيه، و١٠٠ جائزة قيمة كل منها ١٥٠ جنيهًا، بالإضافة إلى ٢٠٠ جائزة مالية حصل عليها الدعاة قيمة كل منها ١٠٠ جنيه.

وأضاف وزير الأوقاف أن مسابقة القراءة الحرة التى تنظمها الوزارة سنويّا هى إحدى الآليات التى تتبناها ضمن خطتها لرفع المستوى العلمى والثقافى للدعاة وتحفيزهم على البحث العلمى والاطلاع لصقل قدراتهم وتمكينهم من أداء مهمتهم على الوجه الأكمل، وقد اختارت الوزارة لمسابقة هذا العام كتابين من الكتب ذات العلاقة الوثيقة بعمل الدعاة هما: كتاب (فقه السنة) للشيخ السيد سابق الجزء الثانى فى باب الحدود، وكتاب (فقه السيرة) للشيخ محمد الغزالى.

وأكد الوزير أن الفائزين فى هذه المسابقة ستكون لهم الأولوية فى المشاركة فى المشروعات الدعوية الكبرى للوزارة، مثل: قوافل التوعية العامة والصيفية وخطة المناطق النائية وأولوية مرافقة بعثة حج القرعة تشجيعًا لهم وبث روح المنافسة الشريفة بين جميع الدعاة.

جوائزها ٦٠ ألف جنيه
(المفاهيم الخاطئة المنسوبة إلى الإسلام) و (الحل الإسلامى لمشكلة الفقر) فى مسابقة وقف الفنجرى لخدمة الدعوة

أعلنت اللجنة المشرفة على مسابقة المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى لعام ٢٠١٠م، حول موضوعى **(المفاهيم الخاطئة المنسوبة إلى الإسلام) و (الحل الإسلامى لمشكلة الفقر)**.

وتقرر تخصيص أربعين ألف جنيه جوائز أصلية بحد أدنى ألفى جنيه لكل فائز، كما تقرر تخصيص عشرين ألف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية فى حدود مبلغ ألف جنيه لكل فائز.

ويقدم البحث بموجب إيصال فى ميعاد غايته ٣١ مارس عام ٢٠١٠م، إلى مكتب ناظر الوقف الأستاذ المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بالدور العاشر بمجمع التحرير بالقاهرة، وذلك من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز مائتى صفحة، مع ملخص له من ثلاث نسخ بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز عشرين صفحة.

ويشترط فى البحث أن يكون معدّا للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى، وأن يكون متميزًا ويتضمن إضافات واجتهادات جديدة تنفع المجتمع بكل طوائفه، ولا تمنح الجائزة الأصلية إلا مرة واحدة، وإذا استحق الباحث هذه الجائزة وكان قد سبق له الحصول عليها يمنح عوضًا عنها شهادة تقدير.

وألا يكون صاحبه قد سبق له الحصول على جائزة أصلية فى المسابقة خلال ثلاث سنوات سابقة لإتاحة الفرصة لغيره، وللجنة شئون الوقف طبع أى بحث فائز متى قدرت ذلك دون أى حق قبلها.

ويقام حفل توزيع الجوائز كالمعتاد بالنادى النهرى لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك يوم الخميس الأخير من شهر يونيو من كل عام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان فى صحافة زمان

للماضى سحره الآخاذ فى النفوس

إعداد / مصطفى إبراهيم خيان

اشتدت وطأة الحياة، وعظم بالناس البلاء، وعم الشقاء، وغابت البسمة فوق الشفاه، وانطفأت فى النفس جذوة العطاء، فصارت كينوع جف عنه الماء.. وفى خضم حياة عصرية لها وقع عاصف، وإيقاع صاخب زاعق، يظل الإنسان يركض لاهثًا خلف خطواتها المتسارعة وعجلتها الدوارة فى رحلة البحث عن لقمة العيش فى حركة دووب لا تهدأ ولا تتوقف، مقطوع الأنفاس، منهك القوى، مشتت الفكر، سقيم النفس ممزق الوجدان، كأنما طحنته الأيام برحاها بغير رحمة ولا شفقة، فقتلت فيه الحياة، وسلبت منه الروح وتركته حطامًا هبت عليه ريح عاصف نثرته أشلاء وأشتاتًا مبعثرة.

وأمام هذا الطوفان الكاسح من من هموم الليل وحسرة النهار ومن القلق النفسى والتوتر العقلى ينتاب المرء إحساسًا طاغيًا بالغربة، فلا العصر عصره ولا الزمان زمانه فيتوق إلى الفرار إلى الزمن الجميل فيجمع أشلاء النفس المبعثرة ويرحل إلى الماضى البعيد يستروح نسماته ويشم فيه عبق التاريخ، ويخلد للراحة مأخوذًا بسحر الأيام الجميلة مشدودًا للجذور البعيدة كأنما تسمع للماضى وقعًا جميلاً، وإذا كان للماضى سحره الدفين وجاذبيته الطاغية على النفوس سائر أيام العام، فإن للماضى فى شهر رمضان مذاقه الخاص ونكهته المميزة التى تأخذ بالألباب وتخلب العقول حتى تكاد ترى الحياة نضرة، وقد ارتسمت على محياها ابتسامة الرضا.

مدفع رمضان زمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هذه الصفحات نرحل عبر الماضى البعيد، لا لنهرب من حاضر كليل طويل لا ينجلى، ولكن لنعيد بسمة جفت فوق الشفاه، ونجعل من ماضينا سندًا لحاضرنا ودفعة لمستقبلنا ودافعًا لنا على العمل المثمر البناء لنبنى مجتمعًا تشرق فيه النفس بالأمل وتسمو فيه الروح فوق قيود المادة البغضية.

استطلاع الهلال

تحرى ظهور هلال الشهر الكريم سنة واجبة الاتباع يأخذ بها المسلمون جميعًا فى مشارق الأرض ومغاربها، لقول الرسول ﷺ «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**» لذا كان استطلاع هلال رمضان يعد بمثابة احتفالية تبتهج لها الأنفس وتنشرح الصدور، وفى عددها الصادر يوم الثلاثاء ٣٠ شعبان ١٣٦٢هـ - ١٩٣٧م. نشرت صحيفة البلاغ المسائية خبرًا عن الرؤية جاء فيه: «عقد المجلس الشرعى أمس مساءً بدار الحكمة الشرعية لتلقى أنباء هلال رمضان، وقد تلقت المحكمة على مرصد حلوان ومن مصلحة الطبيعات ومن راصدى الهلال فى سفح الأهرام، ومآذن الجامع الأزهر أنهم لم يروا الهلال، وبذلك اعتبر اليوم المتمم لشهر شعبان، وأذاعت المحكمة بلاغًا بذلك وبأن رمضان يبدأ من غد، فيصبح المسلمون صائمين أعاد الله الشهر الكريم على العالم الإسلامى بالخير والبركات.

وقد تقرر إطلاق المدافع فى مواقيت الإفطار والإمساك وعدم إطلاقها وقت السحور، كما تقرر استمرار الإضاءة فى ميادين القاهرة إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، والتصريح بامتداد مواعيد السير إلى الساعة الثانية صباحًا بدل الساعة الأولى.

واليوم انقلب ليل القاهرة نهارًا فلم يعد هناك مواعيد للسير وعدم السير، فهى مدينة ليلها كنهارها لا تنام ولا تهدأ ولا ينقطع لها ضجيجًا.

البر بالفقراء

على نفس العدد تقرأ خبرًا بعنوان البر بالفقراء حيث قررت وزارة الشئون الاجتماعية بمناسبة الشهر الكريم توزيع مساعدات عينية كالأرز والصابون على ثلاثة آلاف أسرة فقيرة بالقاهرة، تم فحص حالاتها الاجتماعية، وقد بدأ توزيع هذه المساعدات من اليوم فى أحياء الخليفة والسيدة، أما الأسر الفقيرة فى أحياء عابدين والجيزة وإمبابة والوايلى وروض الفرج فسيبدأ مساعدتها خلال هذا الأسبوع بعد استكمال الاستعدادات.

سر رمضان

وفى صحيفة المصرى ١٩٤٢ كلمة لفضيلة الإمام الأكبر عن رمضان يستحث فيها المسلمون على استلهام المعانى الطيبة واكتشافى المغزى من شهر الصيام ليحققوا سعادة الدارين. حيث يقول : قال الله تعالى ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه

إدارة الوعظ والإرشاد تستن سُنة حميدة وتستدعى خطباء الأقاليم للوعظ بمساجد القاهرة الكبرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـرآن... الآيـة» دار الفلك دورته فـإذا نـحن فـى رمـــضـــان وإذا النـاس يهنئ بعضهم بعضـا، وفى الحق أن رمضان لو علم الناس سره ومعناه، وغايته ومغزاه لا يقنوا أنه جـدير بفــرح الناس به، خليق بتريث الناس فيه.

سُنة حميدة

انطلاقًـا من رسـالة وزارة الأوقـاف السامـية فى الدعوة والوعظ والإرشاد ودورها المنوط بها فى توجيـه دفتـه لما فيه خير البلاد وصلاح العباد، وكنهجها فى استدعاء كبار رجال الدين والوعاظ ليحاضروا الناس ويعظوهم بالموعظة الحسنة، نشرت صحيفة الأهرام فى يوم الاثنين الثـالث من رمـضـان عـام ١٣٥٣هـ الموافق لعام ١٩٣٤م- خبـرًا مصـورًا تحت عنوان «الوعظ والإرشاد فى شهر رمضان المبارك» جـاء فـيـه: «رأت إدارة الوعظ والإرشـاد أن فـيـمـا تحفل به مدينة القـاهرة فى شـهـر رمضـان المبـارك من توفر الناس على العبادة وكثرة الوافدين للزيارة واحتشاد الجميع لإقامة الشعائر الدينية فرصة عظيمة للوعظ والإرشاد، فاستنت سُنة حميدة لا تزال تجـرى عليـهـا منذ ثلاث سنوات وهى أن تستدعى إلى العاصمة حضـرات وعـاظها فى الأقـاليم من يقـوم لهـذه الغـاية طوال الشـهـر فى مساجدها الكبرى، وقد لفت التفاف الناس حول مـحـاضـرات الوعـاظ وإقـبـالهم على دروسـهم ومحاضـراتهم نظر وزارة الأوقاف إلى جدوى هذه الطريقة ومبلغ نفعها فساهمت فيها برجالها حضـرات خطبـاء المساجد وأئمتـهـا منذ السنة الماضـيـة، وكـأنهـا رأت فـيـهـا من الخـيـر مـا يوجب استدامتها بعد شهر رمضان، فقررت ذلك وجرت عليه فى مساجد معينة أثناء العام الماضى، وها هو الأزهر جـريًا على سننه قـد انتـخب هذا الفـريق الأول من الوعـاظ الذين يرون فى الصورة أعـلاه، وفى وسطهم فضيلة الأستاذ عبد ربه مفتاح مفتش

كبار وعاظ الأقاليم وفدو للقاهرة لإلقاء المحاضرات الدينية بمساجدها الكبيرة (١٩٣٤م)

الوعظ وذلك للقيام بتلك المحاضرات الدينية مدة شهر رمضان المبارك في مسجدى الإمام الحسين والسيدة زينب أعاده الله على المسلمين جميعًا باليمن والبركات.

حديث الصيام

كثير من أحداث ووقائع الماضى لها أصداؤها الحية فى عصرنا الراهن رغم الاختلاف بين نظرة أبناء العصر الماضى، وأبناء العصر الحالى فى رؤية الحدث أو الواقعة، وما أشبه الليلة بالبارحة ونحن نطالع ما كتبه شيخ السادة الغنيمية بمصر محمد الغنيمى التفتازانى فى باب حديث الصيام تحت عنوان «أولاد البلد» منذ خمسة وسبعين عامًا مضت حيث يقول: «إذا قيل أولاد البلد فى مصر، انصرفت إلى فريق الظرفاء أهل النكتة والدعابة البريئة، وقد اختفوا إلا قليلاً، لأن المادة حـرقت العـالم ولم يبق للأنس مـوضع، وشغلت القلوب بالدنيا، فليس إلى النكتة الفكهة من سبيل، وتصارعت القوى فصرع الضعف، والضعف مصدر شكاه وأنين وكثيرًا ما كان الضعف ينبوع قوة جديدة، أو هو مصدر مذهب من مذاهب الحياة. نعم كان فى القاهرة أولاد بلد، إذ خبرتهم وجدت الفضل والنبل والرجولة الكاملة، وإذا تحدثت إليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمعت المُعجب والمُطرب، وإذا صادقتهم ظفرت بالصديق الوثيق: يحس وجودك مادمت تقدر وجوده، ويضاعف لله المكرمات ما استطاع إليها سبيلاً والآن؟ قضت القهاوى على السهرات الخاصة، وانطوت صفحة الأنس التى كانت تزخر بآيات الظرف، ولا تسمع أينما سرت إلا رطانات هى إلى لغة المعامل أقرب، ولا ترى إلا حياة ميكانيكية بعيدة عن كل ما تتطلبه الحياة من مرح وفكاهة.

أحمد الله حيث يسر لى الظفر بعشرة فريق من أولاد البلد، رحمهم الله، وكان آخرهم المرحوم أحمد الحلوانى الظريف المعروف بحى السيدة زينب. ولا تزال طبقتنا تتندر بالبقية الصالحة من نكاتة وطرفه، ولا أدرى لم زارنى بالأمس فى عالم الرؤيا فوجدته فى حال مجمله مستور، وسألته ماذا صنع الله بك يا سيد أحمد، فأجابنى فى ظرف لم يفارقه طوال حياته: «سامحنى وغفر لى غصبًا عنك» قلت له: إن الله كتب على نفسه الرحمة، أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعد، وأصلح فإنه غفور رحيم.

كرامة أولاد البلد

ويمضى شيخ السادة الغنيمية فى حديثه الممتع الشيق قائلا: وخطر لى أن أتحدث إلى قراء حديث الصيام عن أولاد البلد بمناسبة هذه الرؤيا. كان أولاد البلد يسرحون ويمرحون طوال العام مفتنين فى ألوان الأنس وأساليب السرور، فى سياج من الاحتفاظ بالكرامة والرجولة معًا، لا تكاد تحسب على أحدهم خطأ تأخذه به - حتى إذا وفد رمضان أكرموا وفادته بالانصراف إلى العبادة، فهم صائمون مصلون يؤدون الفريضتين تمام الأداء، بعيدين فى غير عنف عن ألوان اللهو، تبكيهم نواديه طوالة أيام الشهر، لا تلمح واحدًا منهم فى حانة، ولا ترى منهم مضطرًا، وكما كان يجمعهم الأنس كالصرة محبوكة، كانت تجمعهم الطاعة كالحلقة مفرغة، منهم جماعات فى مشاهد آل

صوم السلف الصالح كان عصيًا للنفس فى طاعة الله وحرمانًا للجسم فى مبرة الروح ونكرانا للذات فى معرفة الناس

البيت عليهم السلام، زائرين مصلين أو مستمعين لدروس الوعظ والإرشاد متنافسين فى حشد بعضهم البعض إلى موائدهم عند الأفطار، متمتعين إلى السحر بالاستماع إلى قراء كتاب الله الكريم، متزاورين متآخين متناصرين لا تفارقهم فى كل النكتة البارعة أو النادرة الطريفة، وكأن لسان حالهم فى شهر الطاعات قول الصوفية:

يا منتهى وحشتى وأنسى
كن لى إن لم أكن لنفسى
أوهمنى فى غد نجاتى
حلمك عن سيئات أمس

«أهل صفاء ووفاء»

ويستطرد الكاتب معددًا محاسن أولاد البلد فى ذلك الزمن الجميل فيقول: وطابع مجالسهم البعد من سير الناس فلا يأكلون لحم أحد، ولا يظهرون الشماتة بمن نزلت بهم النوازل، ولا يحسدون إنسانًا على ما واتاه الله من خير، بل هم فى أحاديثهم أهل صفاء وولاء ووفاء، كانوا أمناء جد الأمانة على أعراض جيرانهم وكان السراة من أهل القاهرة كما كان كبار حكامها ينعمون بعشرة طائفة صالحة من أولاد البلد يركنون إليهم فى تدبير شئونهم الخاصة، فهم واجدون بينهم التاجر والمقاول والعامل، وكل هؤلاء أمناء على ما يطلب منهم، وكل شىء قد تنتظر صدوره عن ابن البلد إلا أن يكون عالة عليك يومًا ما، فهو يشعر بنفسه أنه كفء لك، وعلى الخصوص من ناحية المال، لأنه فى غير حاجة إليك، وقد فطن نفسه على عدم الحاجة إلى أحد، فإن أصابه أحدهم العسر، كتم عسره إلى ميسرة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو ركن فى تفريج كرب مالى إلى أحد من غير طبقته، وقد كانت القناعة سدًا بينهم وبين مواقف الحاجة وكانوا يفهمون (الطايرة) كما يقولون، فمحال أن يكرر ابن البلد زيارته لمن لم يحسن لقاءه، مهما كان عظيمًا، ومحال أن يقوم بالواجب لمن يهمل أداء واجبه مهما كان كبيرًا.

سكان القبور

ويختم الكاتب حديثه الشجى فى نبرة من الأسى على ما مضى عندنا مما آل إليه حال أولاد البلد فى وقته فيقول: كذلك كان أولاد البلد فى مصر، وكذلك كانت سراة مصر، أما أولاد البلد فهم اليوم (إلا القليل المبارك فيه وفى عمره) من سكان القبور، وأما الذوات فسل عنهم الكلوبات!!

ليتنى مت ساعة ما بك الموت
فأفنى الثقال حتى يبيدوا

بين زماننا وزمانهم

وإذا كان صاحبنا كاتب هذا المقال فى هذا الزمن البعيد يبكى الأيام الخوالى لأبناء البلد الحقيقيين، وينعى على أولاد البلد فى عصره ما آل إليه حالهم، وتراجع شأنهم حتى نعتهم بساكنى القبور، فماذا هو قائل لو كان يعيش بيننا اليوم؟! أغلب الظن أنه لو اختلس نظرات على حاضرنا من خلال نافذة المستقبل.. لهاله ما يرى ولبئس ما يرى من أناس أطلقوا على أنفسهم أولاد البلد، فهم -إلا من رحم ربى - يفاخرون بالمعاصى ويباهون بتحطيم القيم والخروج على القوانين والتحلل من سلطانها، والتمرد على التقاليد والنكوص عن الوعد، يرتدون ثياب الزور والبهتان، ويركبون موجات الحداثة الزائفة بطقوسها الماجنة، وبدعها الخليعة.

الصيام بين عهدين

دائمًا ما يحلو للمرء أن يضع القديم والجديد على كفتى الميزان، يقارن بين ما كان، وبين ما هو قائم، ليعرف أين يقف فى هذه الحياة وغالبًا ما ترجح كفة الماضى وتطيش كفة الحاضر.

المشفقون على المجتمع يطالبون بكبح الحرية الطائشة التى لا يقرها دين ولا حياء

عن «الصيام بين عهدين» كتب أحمد حسن الزيات فى مجلة «الرسالة» التى يرأس تحريرها، فى ١٢ رمضان ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م يقول: «التجدد أو التطور يصيب كل شىء فيجعله أغنى للنفس فى طاعة الله وحرمان للجسم فى مبرة الروح، ونكرانًا للذات فى معرفة الناس فالجوارح مغلولة على الأذى، والمشاعر مكفوفة من الشهوة، والخواطر مستغرقة فى الدعاء، بين نهار كله إحسان وتأمل وتصدق، وليل كله قرآن وتواصل وتهجد فلا الغنى يهيج فيه البطر، ولا القوى تفرط عليه القدرة، ولا الفقير ليتجهم له الحرمان، وكأنما زالت الفروق بين الناس فأصبحوا سواسية. فى نعمة الدين وسعادة الدنيا، كان الرجل إذا أقبل عليه رمضان تاب وتطهر فلا يفتح فمه لهجر، ولا عينه لفحش، ولا أذنه للغور، ولامكبه لخطيئة، يقضى يومه مضطربًا فى المعاش على أفضل ما يكون الحال، فإذا كان تاجرًا لا يدلس أو صانعًا لا يزور، أو عاملاً لا يفرط أو مُعاملاً لا يخون، ويحيى ليله فى استماع القرآن ومواصلة القيام، ومودة ذوى القربى، فإذا ما انقضى بعض الشهر بدا عليه شحوب الصوم وذبول الصلاة، وكلال الشهر، وخشوع الورع، فلو كنت حاضرًا ذلك العهد لرأيت رمضان.

يا لها من قيم ومبادئ سامية تربى عليها السلف الصالح فأحسنوا إلى رمضان صومًا وقيامًا، فكان لهم ملهمًا ودافعًا على طريق الرقى والتحضر فانتزعوا السبق وتبؤوا المنزلة العليا فى تاريخ البشرية، وما ذلك إلا لأنهم صاموا رمضان إيمانا واحتسابًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن مواعيد العمل خلال الشهر الكريم أذاعت وزارة المالية(الأهرام ١٩٣٤) أن موعد حضور الموظفين والمستخدمين المسلمين إلى الوزارات سيكون الساعة العاشرة صباحًا، أما مواعيد الإنصراف فهى فى مواعيد فصل الصيف، أى الساعة الأولى والنصف بعد الظهر.

الحرية الطائشة

تحرير المرأة قضية جديدة قديمة ودعوة لا تنتهى مهما نالت المرأة من الحقوق ومهما فتحت لها آفاق ومجالات الحياة، حتى يبدو الأمر أنها وسيلة للتمرد على التقاليد وخروج على القيم، أكثر منها دعوة حقيقية لحرية المرأة.

على صفحات جريدة البلاغ الصادرة فى الثامن والعشرين من رمضان ١٣٦٢هـ - ١٩٣٧م تحت عنوان «**أحاديث رمضان**» نقرأ: كان من مظاهر التطور الاجتماعى الحديث فى المحيط المرصى، ما آلت فيه حال المرأة المصرية من الاختلاط ونبذ ما كانت عليه المرأة المسلمة فى العصور الأولى من الحجاب، وكانت الحركة التى نجحت منذ خمسين عامًا تقريبًا داعية إلى بروز المرأة خارج بيتها وإخراجها على ما كانت عليه أمهاتها وجداتها، ولا يتم ذلك بنظر هؤلاء الدعاة إلا بالتحرر من إطراح التقاليد جانبًا ومهما يكن من شىء فقد صار الاختلاط أمرًا واقعًا وما يدعو إلى الأسف بتوضع بعض للنساء قصدًا. وهناك المشفقين على المجتمع المصرى هذا الذى تردت فيه بعض النساء هبوا جميعًا لا فرق بين قدامى ومجددين يطالبون بالحد من الحرية الطائشة التى تتجلى على الشواطئ المصرية وترى فيها الفتاه شبه عارية أو متسطحة على الرمال وهى فى حالة لا يقرها دين ولا حياء ظانة أن هذا حق من حقوقها.

ليلة القدر

لليلة القدر قدرها وشرفها ومكانتها فى القلوب والأنفس، فهى كما قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿**خير من ألف شهر**﴾ لذلك فإن الاحتفاء بها على

مسجد الفتح بعابدين يحتفل بليلة القدر فى حضور ملك البلاد ودولة رئيس الوزراء

أعلى المستويات يعكس إشعاعها الروحى فى القلوب وسمو قدرها فى النفوس.

وعلى صفحات جريدة المصرى اليومية فى العدد الصادر فى السابع والعشرين من رمضان ١٢٦١هـ - ١٩٤٢م. يطالعنا خبر عن مشاركة الملك فى الاحتفال بليلة القدر المباركة بجامع الفتح بعابدين، جاء فيه: «**احتفل فى منتصف الساعة التاسعة** من مساء أمس بليلة القدر المباركة فى مسجد الفتح بعابدين. وقد عنيت وزارة الأوقاف بإقامة الزينات فى المسجد وفرشه بالسجاد الفاخر كالمعتاد واكتظ المسجد بكبار الوافدين من العلماء والعظماء وممثلى الدولة الشرفية، وكبار ضباط الجيش وكبار الموظفين. وكان فى شرف استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك عند باب المسجد صاحب المقام الرفيع الزعيم مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء وحضرات أصحاب المعالى وزراء العدل والاشغال والأوقاف والزراعة والمواصلات، والتجارة والصناعة والشئون الاجتماعية والوصاية وأحمد حسين باشا وعبدالوهاب طلعب باشا والفريق إبراهيم عطا الله باشا... الخ.

«الجمعة اليتيمة»

على صفحات مجلة المصور (عام ١٩٢٩) العدد ٢٣١ يطالعنا خبر «الملك يصلى الجمعة اليتيمة فى جامع عمرو، جاء فيه: جرياً على التقاليد المتبعة أدى حضرة صاحب الجلالة فريضة الجمعة اليتيمة التى هى آخر جمعة من شهر رمضان المبارك فى جامع عمرو فى الاحتفال السنوى المعتاد حيث رافقه دولة محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إنصاف الفقراء»

على مر العصور يبقى الفقراء الغالبية على مجتمعنا، وهم أكثر الفئات ضررًا وتضررًا تطحنهم الحياة بلا رحمة ولاهوادة، وهم أول ضحايا التقلبات والأنواء التى تصيب الأمم والشعوب، رغم أنهم يحملون أعباء الحياة جنود بواسل فى ساحات الحروب، وإن الإنصاف والمروءة ليقتضيان أن يمد الأغنياء يد العون لهؤلاء المقهورين لتنتشلهم من وهدة الفقر والمرض والتخلف..

تحت عنوان «هل ذكرنا الآخرين» كتب محمد توفيق بصحيفة الأهرام فى ٩ نوفمبر ١٩٣٤ يقول: ها هى أيام العيد لجميع الأجناس مقبلة، وها هى تأتى وبرد الشتاء قارس، فهل فكرنا فى الآخرين، هل ذكرنا إخواننا البعيدين منا، هل فكرنا فى الذين إذا سار الأب منهم أمام معارض الأزياء عبس وتملكته الحسرة، وإذا مر الفتى أو الفتاة أمامها تمنى لنفسه أحقر ما فيها. وهذا طفل تجره أمه فى ذيل ملاءتها وهو يبكى يريد طربوشًا أو حذاء (يعيد) به، ترى ماذا يجول بفؤاد أمه وهى تمر مسرعة متحسرة؟ هل فكرنا ونحن فى الدفء والنعيم فى الذين اتخذوا زوايا الجدران مأوى تقيهم لدغ البرد وتيار الهواء، وهل فكرنا ونحن نرفل فى الحلل الجديدة فى الذين كانوا مثلنا أو أحسن منا وقد تبدل يسرهم عسرًا وأضاع القدر ثرواتهم ومازالت نفوسهم أبية كريمة تأبى الاستجداء، وتخجل أن يراها الناس بالحال الذى وصلت إليه. كثير منا يملك ملابس وأحذية وطرابيش أهمل لبسها لفوات «مودتها» وكثير منا يملك ما يفيض عن حاجته فهل لى أن أصيح فى الأذان أن أخرجوا هذه الأشياء وهى عديمة النفع لكم، وقدموها لمن تكون لديهم أعظم الهدايا. فكم تكسبوا من دعوات صالحات.

ويمضى كاتب المقال برشاقة قلمه وسلامة منطقة وقوة حجته فى شحذ همم المصريين وتحريك مشاعرهم وإيقاظ روح المروءة والنخوة وإشعال جذوة العطاء فيهم مذكرًا أياهم بما يقدمه أغنياء الفرنجة لذويهم من الفقراء فيقول: لقد قرأنا ما فعلت بلاد الألمان وما نظمته الجماعات فيها فأخذت من المنازل ما فاض من الملبس لتوزعه على البائسات والبائسين وقرأنا ما فعل الإنجليز فى أفراح بيت الملك عندهم وكيف تحولت أغلب هدايا العروسين إلى مال للفقراء والمعوزين. كلنا قرأنا ذلك فهل فكرنا فى فقرائنا والبرد ينفذ إلينا فى معاطفنا الثمينة فنرجف، فما بال الفقير العارى والجسد الخاوى البطن.

«آذان صاغية»

إنى أهيب بأهل الفضل والمروءة أن يجتمعوا ويؤلفوا لجنة فى كل مدينة ومركز ويمروا على المنازل المتوسطة والموسرة ويأخذوا منها ما تجود به عليهم. لا تجمعوا مالاً، فالجمعيات أحق به، بل اجمعوا الملابس وقدموها إلى العائلات التى أحنى عليها الدهر، فوالله إنه ليوم سعيد عندهم، ذلك اليوم الذى يرفلون فيه فى ملابس كانت عند الآخرين كما مهملا يزحم الدواليب.

أهيب بكم يا أهل المروءة تذكروا الآخرين الفقراء والله يعلم بما يلبسون وما يأكلون. هذه كلمة ولا شك واجدة آذانا صاغية فهل يتحقق رجائى.

ونحن بدورنا وفى عصرنا هذا الذى اشتدت فيه وطأة الفقر على الفقراء حتى أثقلت كاهلهم ووقعوا فرائس للجوع والمرض والجهل.. نهيب بهم أن هبوا لتقيهم ذل السؤال والهوان على الناس، أم أن أصحاب الفضل والمروءة قد غابوا وطواهم النسيان، وصرنا نعجب أن أهل الفرنجة صاروا أكثر رحمة وعطفا بفقرائهم منا نحن مسلمى هذا العصر الذين ضيعوا الأمانة.

وبعد عزيزى القارئ فقد مر بنا الوقت سريعًا ونحن نقلب صفحات الماضى الجميل عشنا خلالها لحظات طاب فيها العيش وها قد حان وقت الرحيل فلنحزم أمتعة العودة على أمل فى لقاء جديد..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينتظره المسلمون فى شوق ولهفة

مظاهر احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان

محمد كامل شاهين

أحد المساجد الشهيرة فى اندونيسيا

منّ الله علينا بشهر رمضان وهو من أعظم وأجل شهور السنة فهو يأتى كل عام محملاً بالخيرات والفيوضات الربانية التى لو أحسن المرء استغلالها لصار المسلم مثالاً يحتذى به على وجه البسيطة، فشهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، وفى هذا الشهر الفضيل تتجلى مظاهر الاحتفال به فى البلاد الإسلامية، وتختلف من بلد إلى آخر، كل حسب عاداته وتقاليده، ومن هذا المنطلق حرصت منبر الإسلام على أن تتجول بين عدد من السفارات الإسلامية والعربية للتعرف على مظاهر الاحتفال بالشهر الكريم فى أرجاء العالم الإسلامى.

رمضان فى «أندونيسيا» (لجنة فى كل مسجد)

تحدث السيد/ دانانج واسكيتو السكريتر الثانى بسفارة أندونيسيا عن عادات وتقاليد الشعب الأندونيسى فى رمضان قائلاً:

أحب أن أوضح فى البداية أن أندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد المسلمين حوالى ٨٨٪ من مجموع عدد السكان البالغ عددهم حوالى ٢٤٠ مليون نسمة، ويعد مسجد «الاستقلال» فى العاصمة جاكارتا من أكبر مساجد أندونيسيا وجنوب شرق آسيا على الإطلاق، وكذلك يعتبر مسجد «ديماك» من أعرق وأقدم المساجد فى أندونيسيا.

أندونيسيا: الإفطار بمشروب الكولاك.. والسحور على قرع الطبول فى الريف

أما عن شهر رمضان فله طابع خاص لدى الشعب الأندونيسى حيث يتم استقباله فى جو من الخشوع، وقبل حلوله يتم تكوين لجنة فى كل مسجد سواء فى المدن أو القرى لتنظيم ندوات دينية أثناء الشهر المبارك، وتتكون هذه اللجنة من الشباب المتطوعين حيث يقومون بتنظيف المساجد الموجودة بالمنطقة بجهودهم الذاتية استعداداً لهذا الشهر، كما تقوم بعض العائلات بزيارة مقابر أقاربهم وأصدقائهم حتى يكون ذلك بمثابة عظة للجميع، وفى أول ليلة من ليالى شهر رمضان يقوم وزير الشئون الدينية بإلقاء كلمة فى التلفاز يهنئ فيها المسلمين بحلول شهر رمضان واعظا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إياهم بالصبر والتقوى والخشوع والتراحم، ويحث غير المسلمين على احترام الصائمين بعدم تناول الأطعمة والمشروبات فى الأماكن العامة.

كما تقوم اللجان التى يتم تشكيلها فى كل مسجد بجمع التبرعات من المسلمين الأغنياء لتوزيعها على الفقراء اليتامى والمحتاجين من المسلمين، ويقوم اتحاد الدعوة الإسلامية بتوزيع الوعاظ على المناطق النائية للقيام بالدعوة والإرشاد.

وعن كيفية قضاء المسلمين أوقاتهم فى هذا الشهر الفضيل يوضح ذلك السيد/ دانانج واسكيتو قائلاً: يتناول المسلمون عند أذان المغرب مشروب «الكولاك» وهو عبارة عن مشروب يتم إعداده من الموز والبطاطا المسلوقة مع عصير جوز الهند والسكر، أو تناول البلح «**الخشاف**» أو أى نوع من الحساء المفضل لدى الشعب الأندونيسى مثل «**الباقسو**» أو «**اللاكسا**»، ثم يتم أداء صلاة المغرب وبعد ذلك يتم تناول الإفطار والمأكولات الرئيسية مثل الأرز واللحم، والدجاج إلى جانب المأكولات الأخرى مثل: «**رينداج**»، «**سوتو**» «**كارى**» وغيرها من المأكولات الأندونيسية.

سوريا: تزدان شرفات المنازل وواجهات المحال بالفوانيس ويضاء لفظ الجلالة فى كل مكان ابتهاجًا بقدوم شهر رمضان المبارك.

وعند أذان العشاء يذهب كل أفراد الأسرة إلى المسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح، وبعد الصلاة تقام ندوات دينية عن حكمة الصوم ووعظ الصائمين بالإضافة إلى قراءة القرآن حتى السحور، وبالنسبة للشباب والرجال فهم يمكثون بصفة دائمة فى المساجد للاعتكاف بها فى رمضان لقراءة القرآن وختمه فى حين تذهب النساء لبيوتهن للقيام بالأعمال المنزلية.

ويشير / دانانج واسكيتو إلى عدم وجود اختلاف بين مظاهر الاحتفال بالشهر الفضيل فى المدن أو القرى الأندونيسية. والأسر الأندونيسية تلتزم بوجه عام بإقامة موائد الرحمن للفقراء والإعداد للندوات والمسابقات الدينية فى المساجد، والاختلاف بين الريف والمدن يكمن فى ظاهرة «المسحراتى» ففى القرى مثلا ما زال هناك العديد من الشباب والأطفال يخرجون لدعوة الأسر للاستعداد أو السحور، أما فى العاصمة والمدن الأخرى يتناول الناس السحور من خلال استخدام الوسائل الحديثة كالميكروفونات أو مكبرات الصوت.. إلخ.

وفى العاصمة يتم التنسيق بين لجان المساجد والفنادق الفاخرة لتقديم المأكولات الزائدة «وليست البواقى» وتوزيعها على الفقراء، ولا تألو وزارة الشئون الدينية جهدًا بعمل مسابقات دينية لتلاوة القرآن الكريم يشترك فيها الكبار والصغار سواء كانت هذه المسابقات على مستوى المحافظات أوعلى مستوى الجمهورية.

رمضان فى سوريا «مشاريع حفظ النعمة»

يقول السيد/ عمار العرسان المستشار الإعلامى بسفارة سوريا بالقاهرة: رمضان فى سوريا له مذاق خاص فهو من الشهور التى ينتظرها المسلمون بفارغ الصبر، فاستطلاع هلال رمضان يعتمد عل الطريقة التقليدية وهى دعوة المواطنين لالتماس الهلال ورؤيته بالعين المجردة بالحضور إلى المحكمة الشرعية لأداء اليمين لرؤية الهلال، وما إن تثبت رؤيته حتى يتبادل الجميع التهانى بحلوله.

والاستعداد له يبدأ قبل أسبوع، فيلاحظ حركة سريعة فى الأسواق حيث يبأ الجميع فى تزيين المنازل بالأنوار، ووضع الفوانيس على الشرفات وتعليق لفظ الجلالة «اللّه أكبر» مضاءة فى أماكن كثيرة، وكذلك اسم الرسول ﷺ بالإضافة إلى تحضير المأكولات والتمور، والخشاف، وشراء هذه الأشياء فى وقت مبكر، وما أن يهل أول أيام شهر رمضان المبارك حتى تجتمع الأسرة كلها على مائدة الإفطار فى جو مفعم بالحب والود، ومن المعروف أن المطبخ السورى يختلف فى أكلاته من مدينة إلى أخرى، ومن أشهر الأطباق السورية الكبة «الكوبيبة»، الكبسة، سلطات التبولة، والفتوش بالإضافة إلى أكثر من مائة نوع من المحاشى، إلى جانب المشروبات مثل قمر الدين، التمر هندى، العرقسوس... إلخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتشتهر سوريا بالحلويات كالكنافة والقطايف وغيرها.

وبعد تناول الإفطار يحتسى السوريون الشاى ثم يذهب الجميع إلى المساجد لأداء صلاة العشاء والتراويح، وتقضى العائلات السورية السهرة فى المنازل لمشاهدة التلفاز أو تبادل الزيارات من أجل تدعيم أواصر صلة الرحم، إلى أن يأتى ميعاد تناول السحور حيث ينتشر المسحراتية أو ما يطلق عليهم فى سوريا «المسحر» لإيقاظ الناس لتناول سحورهم.

وتنتشر فى سوريا ما يعرف بـ «مشاريع حفظ النعمة» حيث تقوم مؤسسات خيرية بجمع الطعام وتوزيعه على الفقراء فى منازلهم إلى جانب «شنطة رمضان» التى توزع قبل بداية شهر رمضان وأثنائه ولا توجد موائد للرحمن بالمعنى المتعارف عليه فى مصر، كما يقوم بعض الناس بدعوة الفقراء لتناول طعام الإفطار معهم لالتماس الثواب من الله عز وجل وتنتشر المسابقات الدينية حيث يتنافس الشباب على حفظ القرآن الكريم وتجويده، وتوزيع الجوائز على الفائزين مع احتفالات عيد الفطر المبارك.

رمضان فى أذربيجان «بلاد النار»

فى البداية يقول السيد/ جاويد على أكبروف المستشار الإعلامى بسفارة أذربيجان إن كلمة أذربيجان تعنى بلاد النار حيث تشتهر البلاد منذ القدم بكثرة آبار النفط والغاز، وهى تقع شرق أقليم القوقاز بساحل يمتد لمسافة ٨٢٥ ك.م على بحر قزوين، حيث يحدها من الشمال روسيا، ومن الغرب أرمينيا، ومن الجنوب إيران، ومن الشمال الغربى جورجيا، ويبلغ عدد السكان حوالى ٨ ملايين نسمة، يشكل المسلمون حوالى ٩٥٪ من عدد السكان، وهى من الدول الإسلامية التى تقع فى أوروبا، وقد اختيرت عاصمتها «باكو» هذا العام عاصمة للثقافة الإسلامية، والجدير بالذكر أن منظمة «الإيسيسكو» اختارت هذا العام ثلاث عواصم إسلامية هى: «القيروان» فى تونس عن قارة أفريقيا، «باكو» فى أذربيجان» عن قارة أوروبا، «وكوالا لمبور» فى ماليزيا عن قارة آسيا، ومدينة «باكو» تقع على ساحل بحر الخزر وهى غنية بآثارها الرائعة وركيزة للحضارة الإسلامية ليس فى منطقة القوقاز فحسب، بل على مستوى الدول الإسلامية جمعاء.

ويؤكد السيد جاويد على أن أذربيجان أول شعب غير عربى أشهر إسلامه.

وتعد «أذربيجان» الحالية هى الجزء الشمالى من أذربيجان التاريخية أما الجزء الجنوبى فيقع ضمن جمهورية إيران الحالية.

ويشير إلى أن اللغة الأذربيجانية هى لهجة من اللهجات التركية وإن كانت متأثرة باللغة العربية لدرجة أن أكثر من نصف الأسماء العامة والخاصة مأخوذة من اللغة العربية، وأن أذربيجان هى أول جمهورية تأسست فى العالم الإسلامى ١٩١٨م بعد حصولها على الاستقلال عن روسيا القيصرية، وفى عام ١٩٢٠م احتلت من قبل روسيا البلشفية إلى أن حصلت على استقلالها عن الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١م.

أما عن عادات وتقاليد الشعب الأذربيجانى فى رمضان فيقول: من المعروف أن مسلمى أذربيجان من الشعوب المتدينة والتى تحرص كل الحرص

أذربيجان : مسجد الجمعة من أشهر مساجد أذربيجان لوجود آثار سيدنا على رضي الله عنه

أحد المساجد الشهيرة فى أذربيجان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على استقبال شهر رمضان بحفاوة كبيرة، وبشوق منقطع النظير، فنحن نستطلع هلال شهر رمضان بالعين المجردة، أو تنتظر رأى المشيخة الإسلامية فى أذربيجان، فمن المعروف أن شيخ الإسلام فى أذربيجان يرأس جميع المشيخات الإسلامية فى منطقة القوقاز، فما أن تثبت رؤية الهلال حتى يتبادل الجميع التهنئة بحلوله سائلين الله عز وجل أن يجعله شهرًا تقبل فيه الأعمال، ثم يهرع الجميع إلى المساجد التى تنتشر فى أنحاء البلاد مثل مسجد «تازابير»، مسجد «چوى» أى المسجد الأزرق ومسجد الجمعة .

وغيرها من المساجد تقربًا إلى الله سبحانه وتعالى فى هذا الشهر الفضيل.

وتنتشر موائد الرحمن فى الشوارع، حيث يتنافس القادرون على إقامة خيام كبيرة يدعون إليها الفقراء والمعوزين، كما تقام العزائم بين الأقارب طوال شهر رمضان.

ومن المعروف أن المائدة الأذربيجانية عامرة بمختلف أنواع الأطعمة ومن أشهرها: فيسنيجان بلوف «أرز باللحم وعين الجمل» وجوفر مابلوف «أرز باللحم يشوى مع البصل ويقطع قطعًا صغيرة»، بالإضافة إلى المشمش المجفف مع الزبيب والزعفران، وهناك أيضًا أكثر من خمسين نوعًا من الأرز تشتهر بها أذربيجان إلى جانب الضلمة «المحشى» أما بالنسبة للحلويات فهى كثيرة منها: شكربورا، والبقلاوة، ويقدم الشاى إلى جانب الفواكه التى تشتهر بها البلاد، ولا تألو المشيخة الإسلامية فى أذربيجان جهدًا من أجل تقديم جميع الإرشادات والمواعظ للصائمين، والإجابة عن أسئلة المواطنين، كما تساهم فى إعداد برامج الإفطار والسحور التى تبثها الإذاعة والتليفزيون فى أذربيجان، وتقام المسابقات الدينية فى حفظ القرآن الكريم، وتوزيع الجوائز على الفائزين.

رمضان فى الهند

«وقع خاص»

يبلغ عدد المسلمين فى الهند حوالى ١٥٠ مليون نسمة تقريبًا وهو ثانى أكبر عدد للمسلمين بعد أندونيسيا، ولرمضان وقع خاص فى نفوس مسلمى الهند، وعن ذلك يوضح السيد/ راجيش سوامى السكريتر الصحفى والإعلامى بسفارة الهند بالقاهرة قائلاً: يستقبل المسلمون فى الهند شهر رمضان بترحاب كبير حيث يقرأون القرآن الكريم بصفة منتظمة حتى أن بعض الناس يختمون القرآن الكريم عدة مرات خلال هذا شهر ومن الملاحظ أن بعض الهنود من غير المسلمين يصومون فى إطار روح من التضامن مع إخوانهم المسلمين.

الهند: إعداد موائد كبيرة للإفطار فى كل مكان يشارك فيها الهنود جميعًا من المسلمين وغيرهم.

وعند أذان المغرب يتناول المسلمون طعام الإفطار حيث تقام موائد كبيرة فى كل مكان يشارك فى إعدادها الهنود جميعًا من المسلمين وغيرهم، ويعد كل بيت فى الهند الأطعمة ويرسلها إلى المساجد حيث يلتقى الناس سويًا لتناول طعام الإفطار والذى يتكون عادة من العديد من الأطعمة ومن أشهرها: شوربة مكونة من القمح واللحم والبقول، كما تزداد مبيعات الشعرية وهى وجبة ضرورية تقدم على الإفطار مضافة إليها الحليب والسكر.

وتكتظ المساجد بالمصلين طوال شهر رمضان لأداء الصلاة والاستماع إلى الدروس الدينية والتى تعظ الناس وتبصرهم بأهمية هذا الشهر الفضيل.

أحد المساجد الشهيرة فى الهند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى خلال شهر رمضان تبث قنوات التليفزيون والإذاعة برامج خاصة من بينها تلاوة القرآن، كما تقوم المساجد وبعض الأحزاب المعنية بإعداد أماكن خاصة لاستقبال الفقراء حيث يمكنهم تناول وجبتى الإفطار والسحور.

ويشير السيد/ راجيش سوامى إلى أن الجمعة الأخيرة من شهر رمضان الكريم والتى يطلق عليها «جمعة الويدا» يكثر فيها التعبد إلى الله وكما تنتشر الاحتفالات فى وقفة عيد الفطر والتى يطبق عليها فى الهند «تشاندرات» حيث تفتح المحال أبوابها طوال الليل ويخرج الناس لشراء الملابس الجديدة والفواكه الجافة والحلوى بمناسبة قدوم عيد الفطر.

رمضان فى تايلاند «مظاهرة حب»

يمثل المسلمون فى تايلاند ثلث المجتمع التايلاندى، وتسعى كل قرية ومدينة طوال العام إلى جمع الأموال حسب إمكانيات كل أسرة لبناء أحد المساجد الجديدة والتى تفتتح فى شهر رمضان، ويحرص معظم الأشخاص على العمل بأنفسهم فى بناء هذه المساجد، ومن المظاهر الدينية فى رمضان كل عام أن الذين يحفظون القرآن بأكمله يحملون على الأكتاف فى مظاهرات فرحة، ويطاف بهم فى الشوارع تشجيعًا لبقية المسلمين ولا سيما الشباب على حفظ القرآن الكريم.

تايلاند: حفظة القرآن الكريم يُحملون على الأكتاف فى مظاهرة حب ويطاف بهم فى الشوارع تشجيعًا للشباب على حفظ القرآن الكريم.

وفى اليوم الأول من شهر رمضان تقوم كل أسرة بذبح ذبيحة احتفالا بالشهر الفضيل، حتى أن الأسر الفقيرة تكتفى بذبح أحد الطيور والجدير بالذكر أن عادة الذبح فى اليوم الأول من الصيام عادة تايلاندية قديمة، وقبيل موعد الإفطار تخرج السيدات من المنازل فى جماعات ويجلسن أمام أحد المنازل، ويتناولن الإفطار جماعة، وكذلك بالنسبة للرجال، يحرص المسلمون فى تايلاند على تناول الفواكه بكثرة فى شهر رمضان لأن المجتمع التايلاندى لا يعرف الحلويات الشرقية المعروفة فى رمضان.

رمضان فى تونس «تبادل التهنئة»

رمضان لدى الشعب التونسى له عادات وتقاليد جميلة يفوح منها عبق التاريخ الضارب بجذوره فى الأرض التونسية، وعن ذلك يقول السيد المستشار/ خليل التزركى بسفارة تونس بالقاهرة: يتم استطلاع هلال شهر رمضان بالوسائل الحديثة، وما أن يتم الإعلان عن رؤيته من قبل سماحة مفتى الجمهورية حتى تعم الفرحة أرجاء البلاد، ويتبادل الجميع التهنئة بحلوله حيث تزدان المساجد كلها بالأنوار ابتهاجا بالشهر الكريم ولا سيما جامع الزيتونة وهو من المساجد العريقة فى تونس، وعند أذان المغرب يتناول الجميع الحليب والتمر، وفى الصيف يتناولون مشروب البسيسة، ثم يؤدون صلاة المغرب، ويعودون بعد ذلك إلى منازلهم لتناول طعام الإفطار، ومن المعروف أن المائدة التونسية عامرة بالعديد من الأطعمة الشهية مثل الكسكسى الذى يؤكل فى الشتاء مع لحم الضأن، وفى الصيف مع الأسماك، ويتم تناول طعام الكسكسى ثلاث مرات فى شهر رمضان فى اليوم الأول من رمضان، ومنتصف رمضان، وليلة ٢٧ من الشهر نفسه إلى جانب البوريك وهو يشبه السمبوسة وبعد تناول طعام الإفطار يذهب الجميع إلى المساجد لأداء صلاتى العشاء والتراويح، وبعد انتهاء الصلاة تقام مهرجانات بمدينة تونس القديمة طوال شهر رمضان حيث تقدم العروض الموسيقية والفنية إلى جانب المحاضرات الدينية

تونس: تقام العديد من المهرجانات احتفاء بشهر رمضان المبارك ولا سيما مهرجان المالوف حيث يشتهر بعزف الموسيقى الأندلسية القديمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويذهب البعض لمشاهدة هذه العروض، والبعض الآخر من الناس إلى المقاهى حيث تقدم الحلويات مثل البقلاوة، وأذنين القاضى والبيجاوية، وهى تشبه السمسمية بالقرفة إلى جانب احتساء الشاى، كما يتناول الشعب التونسى أيضا ما يسمى بدجلة النور «تمر خاص يأتى من الجنوب الغربى لتونس» ولونه مثل العنبر وهو من الأصناف غالية الثمن.

وفى الريف تقام المهرجانات أيضا ولا سيما فى منطقة تستور وهى تشتهر بالعرب الذين قدموا من الأندلس بعد سقوطها وسكنوا تونس حيث يعزفون الموسيقى الأندلسية القديمة ويسمى المهرجان الذى يقام فى هذه المنطقة بـ «المالوف» كما تفتح بيوت الثقافة أبوابها فى الريف لتقديم العروض الفنية والموسيقية المختلفة.

ويعود الجميع إلى منازلهم لتناول طعام السحور حيث ينادى المسحراتى على الصائمين لتناول سحورهم وهو عبارة عن المسفوف «كسكسى محلى بالسكر والحليب».

ولا تألو الحكومة جهدًا فى مساعدة الفقراء والمعوزين حيث تقيم الموائد فى بيوت خاصة تابعة للدولة وتقدم لهم جميع الأطعمة.

وتحتفل البلاد بيومى ١٥، ٢٧ من الشهر الكريم حيث ينقل التلفاز الاحتفالات على الهواء مباشرة والذى يحضره رئيس الجمهورية والوزراء وأعضاء الحكومة كما تقام المسابقات فى حفظ القرآن الكريم وتقدم جائزة رئيس الجمهورية للفائز بحفظ القرآن الكريم.

رمضان فى جزر القمر «ضوء المشاعل»

فى الليلة الأولى من رمضان يخرج السكان حاملين المشاعل، ويتجهون إلى السواحل حيث ينعكس نور المشاعل على صفحة المياه، ويضربون بالطبول إعلانا بقدوم شهر رمضان، ويظل السهر حتى وقت السحور.

بثبوت رؤية هلال رمضان يتجه السكان إلى ساحل المحيط الهندى حاملين المشاعل ويضربون بالطبول ابتهاجا بقدوم شهر رمضان

ومن الأطعمة الرئيسية على مائدة الفطور فى جزر القمر «الثريد» إضافة إلى اللحم والمانجو، والحمضيات، والأناناس والفواكه الأخرى.

رمضان فى جيبوتى «الندوات الدينية»

الشعب الجيبوتى يتميز بالسماحة والطيبة ودماثة الخلق، ويقبل على مساعدة الفقراء كل حسب استطاعته، وعند أذان المغرب يذهب الرجال إلى المساجد لأداء صلاة المغرب ثم يتناولون طعام الإفطار وهو عبارة عن سمبوسة «وباجية» وهما نوعان من الفطائر إلى جانب بعض الخضراوات والفواكه مثل «الحبحب» البطيخ، وبعد تناول الإفطار يذهب الجميع إلى المساجد لأداء صلاتى العشاء والتراويح، وتقام الندوات الدينية فى المساجد لوعظ الصائمين، كما يحرصون على سماع تفسير القرآن الكريم للشيخ الشعراوى فى التليفزيون بعد صلاة المغرب.

وتحرص الحكومة فى جيبوتى على تشجيع النشء على حفظ القرآن الكريم، فتقام عدة مسابقات دينية فى العشر الأواخر من رمضان وتوزع الجوائز القيمة على المتسابقين.

رمضان فى بروناى - دار السلام

«مكانة الشهر الفضيل»

وعن استعداد شعب بروناى - دار السلام باستقبال شهر رمضان المبارك يقول سعادة سفير بروناى - دار السلام السيد/داتو إسحاق عبد الله:

شهر رمضان له مكانة عظيمة لدى شعب بروناى - دار السلام حيث يحرص الصائمون على الإكثار من العبادات والطاعات، والأعمال الصالحة، وقيام الليل، وإحياء ليالى الشهر الكريم بتلاوة القرآن الكريم، وإقامة صلاة التراويح (٢٠ ركعة بالإضافة إلى الوتر).

كما يحرص شعب بروناى - دار السلام على إقامة ولائم للإفطار خلال شهر رمضان المبارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث يتجمع الأهل والأصدقاء، ويقوم خطباء المساجد فى هذا الشهر الكريم بإلقاء الخطب الدينية موضحين فضائل هذا الشهر الكريم وعظمته، وإقامة حلقات لتلاوة القرآن الكريم كل ليلة، وتعلن المساجد عن بدء الأنشطة والمسابقات التى تقام فى ليالى شهر رمضان الكريم، ويحرص تليفزيون بروناى - دار السلام على تقديم مسلسلات دينية خلال الشهر المبارك تتناول السيرة النبوية وقصص الخلفاء الراشدين بالإضافة إلى تقديم برامج دينية عن فوائد الصيام، ويقوم المدرسون فى مدارس بروناى - دار السلام بإلقاء الخطب الدينية اليومية للطلاب، وأداء الصلاة فى جماعة بالإضافة إلى إقامة المسابقات الدينية فى أشهر مساجد بروناى - دار السلام مثل مسجد السلطان عمر على سيف الدين، ومسجد جامع عصرى ببندر سرى بيجاوان.

ويشير السيد/داتو إسحاق عبد الله إلى أن استطلاع شهر رمضان المبارك يتم بواسطة الأجهزة الحديثة التى توضع فى أماكن خاصة لرصد هلال شهر رمضان، وذلك بحضور وزير الشئون الدينية وممثلين من الوزارة.

وعن أشهر الأكلات التى تقدم فى هذا الشهر المبارك يقول السيد/داتو إسحاق عبد الله:

فى هذا الشهر المبارك يتم تخصيص أماكن فى الأسواق لتقديم المأكولات التى تشتهر بها بروناى - دار السلام بأسعار زهيدة، حيث يقبل المسلمون وغير المسلمين أيضا على شراء هذه المأكولات.

كما تقام فى بروناى - دار السلام موائد للرحمن فى المساجد أو بجوارها حيث يتم تجهيز الطعام وتقديمه للمعتكفين والزائرين على حد سواء.

أحد المساجد الشهيرة فى بروناى

تنظيم مسابقات دينية فى حفظ القرآن الكريم تناسب جميع الأعمار.

وتتشابه مظاهر الاحتفال فى شهر رمضان فى الريف والمدن، حيث تقام الاحتفالات والحلقات الدراسية، وتلاوة القرآن الكريم فى المساجد، وكذلك فى قصر جلالة السلطان حسن البلقيه كل ليلة من ليالى الشهر الكريم بحضور موظفى الدولة.

وتنظم وزارة الشئون الدينية مسابقات على المستوى المحلى لحفظ القرآن الكريم وتقام هذه المسابقات خلال الاحتفال بنزول القرآن الكريم فى «١٧ رمضان» من كل عام كما ينظم كل مسجد مسابقات لحفظ القرآن الكريم تناسب كل الأعمار مثل إقامة مسابقة للأطفال فى حفظ جزء «عم» بالإضافة إلى ذلك تقديم المدارس مسابقات دينية للطلاب خلال شهر رمضان المبارك.

هذه هى أبرز مظاهر احتفال بعض الشعوب الإسلامية بشهر رمضان المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن والخير والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد : محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(سورةالبقرة الآيات: ١٨٣ - ١٨٥)

منزلة العقل

روى أن جبريل جاء إلى آدم عليهما السلام.. فقال: إنى أتيتك بثلاث، فاختر منها واحدة.

فقال آدم: وما هى؟ فقال: الحياء والعقل والدين.

فقال آدم: قد أخذت العقل. فخرج جبريل إلى الحياء والدين فقال: ارجعا فقد اختار العقل عليكما. فقالا: إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان.

من تصاريف القدر

قال جار الله الزمخشرى: رزق مبسوط ومقتر، وشرب صاف ومكدر، ورجل يحسو الماء المقراح، وآخر درت له اللقاح، وما أوتى هذا عن عجز ووهن، ولا أوتى ذاك من فضل وذكاء ذهن، لكن تقدير من بيده الملكوت وإليه الكتاب الموقوت.

أشد الأعمال

فى الحديث الشريف: **«أشد الأعمال ثلاث: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الإخوان من مالك، وذكر الله على كل أحوالك».**

المروءة

اسم جامع للمحاسن كلها أو هى سجية جبلت عليها النفوس الذكية وشيمة طبعت عليها الطباع الكريمة، وقد عبر القرآن الكريم عن كل مفرداتها بقوله تعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى﴾**.

وجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: **«من عامل الناس فلم يظلمهم، ووعدهم فلم يخلفهم، وحدثهم فلم يكذبهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته وحرمت غيبته».**

وجمع معانيها العلماء بقولهم: «مروءة الرجل: صدق لسانه، واحتمال عثرات إخوانه، وبذل المعروف لأهل زمانه وكف الأذى عن جيرانه».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج المرجئة

المرجئة : اهم فرقة من جموع الفرق المتفرقة التى تفرقت وتشعبت فى فهم الآيات والنصوص، ومن منهج المرجئة أنهم أخذوا نصوص الوعد من القرآن الكريم وتركوا نصوص الوعيد، ففهموا الآيات الكريمة على غير مرادها، وقالوا: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة؛ لأنهم أخذوا بقول رسول الله ﷺ: **«من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة »** وجميع ما فى معناه... وتركوا قول رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة قاطع»** وجميع ما فى معناه..

من هنا.. وإزاء هذا الإفراط والتفريط توسط أهل السنة، وأخذوا بجميع النصوص الواردة، وألفوا بينها تأليفا علميًا يزيل الإشكال ويدفع الخلط والاضطراب، ومن لطائف مناظرات أهل السنة فى هذا الباب:

ما رواه قريش بن أنس قال: سمعت عمرو بن عبيد - من أئمة المعتزلة - يقول: «يؤتى بى يوم القيامة فأقام بين يدى الله فيقول لى: لم قلت: إن القاتل فى النار؟ فأقول: أنت قلته، ثم تلا قوله تعالى: **﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها﴾** النساء:٩٣، قلت له : أى قريش بن أنس - أرأيت إن قال لك: قد قلت: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** النساء: ٤٨ .

فمن أين علمت أنى لا أشاء أن أغفر؟ قال: فما استطاع أن يرد على ذلك.

عتاق القرآن

فى صحيح البخارى عن ابن مسعود، أنه كان يقول فى سورة بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق وهن من تلادى. والعتاق: جمع عتيق، وكان العرب يطلقون على كل شىء بلغ الغاية فى الجودة عتيقا، والعتيق من الخيل: الرائع الكريم، وامرأة عتيقة: أى جميلة كريمة. والتلاد: ما كان قديما من المال، يريد أنها من أوائل السور المنزلة فى الإسلام؛ لأنها مكية، وأنها أول ما قرئ وحفظ من القرآن.

مخالطة الكافرين لا تضر المؤمنين

قال تعالى: **﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتًا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين﴾** التحريم:١١ .

قال قتادة: كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم، فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، ذلك ليعلموا أن الله تعالى حكم عدل، لا يؤاخذ أحدًا إلا بذنبه، فكما أن الزوجات الكافرات لم ينفعهن إيمان أزواجهن، كذلك الزوجات المؤمنات لا يضرهن كفر أزواجهن. وأما من لا زوج لها فلا ينقص ذلك من أجرها ولا يحط من قدرها، ولذلك قال تعالى : **﴿ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾** أى حفظته وصانته **﴿وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾** التحريم: ١٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت ومالك لأبيك

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لى مالا وولدًا، وإن والدى يحتاج ـ أو يجتاح ـ مالى، قال: **«أنت ومالك لأبيك، إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم»**. (صحيح سنن أبى دواد للألبانى ح ٣٠١٥، وابن ماجه ح ٢٢٩٢)

بل إن الأب لو أعطى ابنه شيئًا ثم أراد أن يرجع فى عطيته فله ذلك ولا جناح عليه. بعكس ما لو أعطى غير أبنائه فلا يجوز له الرجوع فيما أعطى. وذلك لما رواه ابن عمر وابن عباس يرفعانه: **«لا يحل للرجل أن يعطى عطية، ثم يرجع فيها إلاَّ الوالد فيما يعطى ولده، ومثل الذى يعطى العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد فى قيئه»** (صحيح سنن الترمذى ح ٢١٣٢) قال الترمذى: قال الشافعى: لا يحل لمن وهب هبة أن يرجع فيها، إلا الوالد فله أن يرجع فيما أعطى ولده.

ذهاب الأمانة

عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة، وحدثنا عن رفعها قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط، فتراه منتبرا وليس فيه شىء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدى الأمانة، فيقال: إن فى بنى فلان رجلا أمينًا، ويقال للرجل: ما أعقَله وما أظرفه وما أجلدُه وما فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتى علىّ زمان وما أبالى أيكم بايعت، لئن كان مسلمًا رده علىّ الإسلام، وإن كان نصرانيًا رده علىّ ساعيه، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا»[1]

نقل النووى عن صاحب التحرير فى معنى الحديث أن الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت، وهو اعتراض لون مخالف للون الذى قبله، فإذا زال شىء آخر صار كالمجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التى قبلها، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه فى القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها، ثم يزول الجمر ويبقى التنفط.

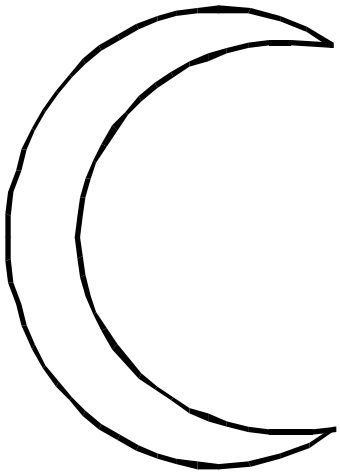

(١) أخرجه البخارى فى ثلاثة مواضع : كتاب الرقاق باب رفع الأمانة برقم ٦٤٩٦ ، والموضع الثانى أخرجه فى كتاب الفتن باب إذا بقى فى حثاله من الناس برقم ٧٠٨٦، وأخرجه الثالثة فى كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ برقم ٧٢٧٦ مختصرًا، كما أخرجه مسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصائص شهر رمضان

من القارئ/ الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

يقول القارئ الكريم - فضل الله شهر رمضان الكريم على بقية الشهور بفضائل عدة منها:

● جعل الله الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة التى لا يقوم الإسلام إلا بها.

● بعث الله تعالى محمداً - ﷺ - بخاتم الرسالات إلى الناس جميعًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

● وفيه نزل القرآن الكريم **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن﴾** (سورة البقرة آية ١٨٥).

● وفى رمضان تفتح أبواب الخير وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - **«قال إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وسلسلت الشياطين»** متفق عليه.

● وفى رمضان ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ولقد قال الله تعالى عنها فى القرآن الكريم وهو أصدق القائلين: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر ● وما أدراك ما ليلة القدر ● ليلة القدر خير من ألف شهر ● تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ● سلام هى حتى مطلع الفجر﴾** (سورة القدر الآيات ١:٥).

● وفى رمضان صلاة التراويح وعنها يقول رسول الله - ﷺ - **«من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»** متفق عليه.

● شهر رمضان مكفر للذنوب لما بينه وبين رمضان الآخر فقد قال رسول الله - ﷺ - **«الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر»** رواه مسلم.

● رمضان هو شهر التوبة والمغفرة وشهر الصوم والجهاد وشهر الإنفاق والصدق وشهر الدعاء والقرآن وشهر البر والتقوى وشهر العمل الصالح والمسارعة إلى الخيرات والبركات والنفحات.

شكرًا عزيزى القارئ وها نحن ننشر لك رسالتك راجين أن ننال رضاك فما نحن وأنت إلا ونرجو أن نكون فى معية قوله تعالى ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إننى من المسلمين﴾ (سورة فصلت آية ٣٣).

وأجمل ما قلت إن رمضان شهر الصدق فما أحوجنا إلى الصدق فى حياتنا - لأن انتشار رذيلة الكذب أبعدت بيننا وبين رحمة الخالق عز وجل فما أحوجنا إلى رحمة الخالق بتفشى فضيلة الصدق بيننا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«عقوق الوالدين» من الكبائر

من القارئ/ فاروق عبد العزيز محمد - القاهرة

أيها العاق لوالديه، الغافل عن برّهما، اعلم أن فى برهما عليك حقا ودَينا.. أفبعد هذا تطلب الجنة وهى تحت أقدام أمك؛ حملتك فى بطنها تسعة أشهر، وأرضعتك، وغذتك، وسهرت الليالى من أجلك دون أن تشكو أو تتألم.. وللأسف الشديد، تعاملها بسوء الخلق والجحود، وليس هذا فحسب، بل فضلت عليها زوجتك وأولادك، وتركتها تعيش وحيدة.

اعلم علم اليقين أن ربك يمهل ولا يهمل، وسوف تنال عقابك الشديد من رب العالمين.. قال تعالى: **﴿ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾** (سورة الحج الآية ١٠».

يروى أنه كان هناك شاب يدعى علقمة، يصلى ويصوم ويتصدق، لكنه عاق لأمه، ويؤثِر زوجته عليها، وعند موته لم يستطع أن ينطق بالشهادة فأرسل الرسول ﷺ إلى أمه يسألها حالها مع ابنها، فعلم النبى غضبها وسخطها عليه، فقال ﷺ: **«إن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة»**، وأمر بجمع حطب كثير ليحرقه، وهنا رق قلبها وسامحته فنطق بالشهادة.

ويروى أنه من سبّ والديه ينزل عليه فى قبره جمر من نار، وإذا دفن اعتصره القبر حتى تختلف ضلوعه.. وأشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة: المشرك، والزانى، والعاق لوالديه.

من هو العاق لوالديه؟

هو الذى إذا أقسم عليه أبوه أو أمه لم يبر قسمهما، وإذا أمراه بأمر لم يطع أمرهما، وإذا سألاه لم يعطهما، وإذا ائتمناه خانهما.

قال تعالى: **﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم**

ترقبوا

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

موسوعة العقيدة الإسلامية

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام

وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

أحدث الموسوعات موسوعة التصوف الإسلامى

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا...﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥١).

ولقد رأى ابن عمر رضى الله عنهما رجلا حمل أمه على كتفيه وهو يطوف بها حول الكعبة، فسأله: يا ابن عمر، أترانى قد أديت ما علىّ من واجب نحوها؟ فقال: لا، ولكن قد أحسنت، والله يثيبك على القليل كثيرا.

ولقد فضل الله سبحانه وتعالى بر الوالدين على الجهاد..

عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال: أقبل رجل إلى النبى ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغى الأجر من الله تعالى، قال ﷺ: **«فهل لك من والديك أحد حىّ؟»** قال الرجل: نعم، بل كلاهما، فقال ﷺ: **«فتبتغى الأجر من الله تعالى؟»** قال الرجل: نعم، فقال ﷺ: **«فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»** رواه البخارى ومسلم.

لذا حثنا الله عز وجل على عدم الإساءة إليهما، وبرهما والإحسان إليهما، وإطاعتهما طاعة عمياء فى كل شىء إلا الشرك بالله.. ويوصى ربنا سبحانه وتعالى بالرحمة بهما فى قوله عز وجل: ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا...﴾** (سورة لقمان الآية ١٥).

انتبه أيها العاق، كل الذنوب يؤخرها الله إلى يوم القيامة إلا العاق لوالديه، فالعقوبة تقع عليه فى الدنيا ليعجل له العذاب قبل يوم القيامة، ويزيد الله فى عمر العبد إذا كان بارًّا بوالديه ليزيده برا وخيرا، وكذلك من البر أن يُنفق عليهما؛ لأن ديننا الحنيف أمرنا بذلك.. فطاعة الله مقرونة بطاعة الوالدين؛ فمن أطاع الله ولم يطع والديه فلن يقبل الله منه.

ومن أراد السعادة فى الدنيا والفوز فى الآخرة فليخاطب والديه بالأدب واللين ويتلطف معهما، ويلبى طلباتهما.. قال تعالى: ﴿**أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير﴾** (سورة لقمان الآية ١٤).

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ رمضان ١٤٣٠هـ

«لا عذر لمسلم أن يعطل ملكاته الفكرية، أو يحجم عن الجد والاجتهاد فى البحث فى العلوم الاجتماعية والتطبيقية والتقنية، بحجة أن فى ذلك تجاوزاً للنصوص، وتغييراً لشرع الله، وابتداعاً فى الدين»

السؤال : فى أى مقال وردت هذه العبارة - وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : ..... **اسم الكاتب :** .....

العنوان : .....

العمل : .....

اسم المتسابق : ..... **رقم التليفون :** .....

تاريخ الميلاد : .....

رقم البطاقة: ..... **جهة الصدور:** .....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

يسألونك في الدين والحياة

دعـــاء القنـــوت

السؤال من القارئ /عبد الله محمد عبد العليم - دمياط - الزرقاء يقول: هل دعاء القنوت فى صلاة الصبح مشروع أم لا ؟

الجواب: القنوت فى صلاة الصبح سنة نبوية ماضية قال بها أكثر السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار، وجاء فيه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ قنت شهرًا يدعو عليهم ثم تركه، وأما فى الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا، وهو حديث صحيح رواه جماعة من الحفاظ وصححوه - كما قال الإمام النووى وغيره - **وبه أخذ الشافعية والمالكية فى المشهور عنهم؛** فيستحب عندهم القنوت فى الفجر مطلقًا، وحملوا ما رُوى فى نسخ القنوت أو النهى عنه على أن المتروك منه هو الدعاء على أقوام بأعيانهم، لا مطلق القنوت.

والفريق الآخر من العلماء يرى أن القنوت فى صلاة الصبح إنما يكون فى النوازل التى تقع بالمسلمين، فإذا لم تكن هناك نازلة تستدعى القنوت فإنه لا يكون حينئذ مشروعًا، وهذا **مذهب الحنفية والحنابلة.**

فإذا ألمت بالمسلمين نازلة فلا خلاف فى مشروعية القنوت فى الصبح، وإنما الخلاف فى غير الفجر من الصلوات المكتوبة؛ فمن العلماء مَن رأى الاقتصار فى القنوت على صلاة الصبح، كالمالكية، ومنهم من عدى ذلك إلى بقية الصلوات الجهرية، وهم الحنفية، والصحيح عند الشافعية تعميم القنوت حينئذ فى جميع الصلوات المكتوبة، ومثلوا النازلة بوباء أو قحط أو مطر يضر بالعمران أو الزرع أو خوف عدو أو أسر عالم.

فالحاصل أن العلماء إنما اختلفوا فى مشروعية القنوت فى صلاة الصبح فى غير النوازل، أما فى النوازل فقد اتفق العلماء على مشروعية القنوت واستحبابه فى صلاة الفجر واختلفوا فى غيرها من الصلوات المكتوبة.

وعليه.. فإن قنوت صلاة الصبح مشروع فى واقع الأمة الحالى؛ بالنظر إلى ما تعيشه من النوازل والنكبات والأوبئة وتداعى الأمم عليها من كل جانب وما يستوجبه ذلك من كثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى عسى الله أن يرفع أيدى الأمم عنا ويرد علينا أرضنا وأن يقر عين نبيه المصطفى ﷺ بنصر أمته ورد مقدساتها؛ إنه قريب مجيب.

هذا إذا أخذنا فى الاعتبار تواصل النوازل وعدم محدوديتها، وأما من قال بمحدودية النازلة ووقتها بما لا يزيد على شهر أو أربعين يومًا، فالأمر مبنى على أن من قنت فقد قلد مذهب أحد الأئمة المجتهدين المتبوعين الذين أمرنا باتباعهم فى قوله تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** (سورة النحل الآية: ٤٣)، ومن كان مقلدا لمذهب إمام آخر يرى صوابه فى هذه المسألة فلا يحق له الإنكار على من يقنت؛ لأنه لا ينكر المختلف فيه، ولأنه لا ينقض الاجتهاد بالاجتهاد.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الوفاء بالنذر

■■ **السؤال من القارئ/محمد حسين عبد الله - بنى سويف - سمسطا.**

يقول: إنه كان قد وقع فى مشكلة ونذر لله تعالى إن هو نجاه منها أن يصوم شهر رجب طول عمره، وظل يصوم هذا الشهر لمدة تسع سنين متصلة، والآن قد تقدم به السن ويخشى ألا يستطيع الوفاء بنذره فيما بعد، فماذا يفعل؟

■ **الجواب:** الأصل أن نذر الطاعة منعقد وأنه يجب الوفاء به على الوجه الذى أتى به صاحبه، وهو كل قربة يوجبها المكلف على نفسه لا تكون واجبة ابتداء؛ لقوله تعالى: ﴿**وليوفوا نذورهم**﴾ (الحج: ٢٩)، وقوله سبحانه: ﴿**يوفون بالنذر**﴾ (الإنسان: ٧)، ولقول النبى ﷺ: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه**» رواه الإمام البخارى وغيره من حديث أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - وأرضاها، هذا مع أن النذر فى الأصل مكروه كما هو مذهب أكثر الشافعية والمالكية والحنابلة؛ لحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: «**نهى النبى ﷺ عن النذر وقال: «إنه لا يرد شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل**» متفق عليه. إلا أنه يجب الوفاء له إذا كان نذر طاعة، قال الإمام الخطابى فى «أعلام السنن»: «هذا باب من العلم غريب؛ وهو أن ينهى عن فعل شىء حتى إذا فعل كان واجبًا» ا هـ.

والمحققون يحملون الكراهة فى الحديث على نذر «المجازاة»، وهو التزام قربة فى مقابلة حصول نعمة أو اندفاع بلية؛ كأن يقول: لله على إن شفى مريضى أن أتصدق بكذا، ووجه الكراهة - كما قال القرطبى فى «المفهم»: (أنه لما أوقف فعل القربة المذكورة على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى بما صدر منه، بل سلك فيها مسلك المعاوضة، ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه، وهذه حالة البخيل؛ فإنه لا يخرج من ماله شيئا إلا بعوض عاجل يزيد على ما أخرجه غالبًا، وهذا المعنى المشار إليه بقوله: «وإنما يستخرج به من البخيل») ا هـ. وكذلك الحكم فيمن ظن أن للنذر تأثيرًا، كما أشار إليه الحديث، أو فيمن غلب على ظنه أنه لا يقوم بما التزمه.

أما نذر التبرر المطلق، أو «نذر الابتداء» فليس مكروهًا، بل هو قربة محضة؛ لأن للناذر فيه غرضًا صحيحًا كما قال القاضى حسين من الشافعية، وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب، وهو فوق ثواب التطوع. وقد أخرج الطبرى بسند صحيح - كما قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» - عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**يوفون بالنذر**﴾ (الإنسان: ٧)، قال: (كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم، فسماهم الله أبرارًا)، قال الحافظ: (وهذا صحيح فى أن الثناء وقع فى غير نذر المجازاة) ا هـ.

وعند المالكية: أن نذر المكروه، كمن نذر صوم كل يوم خميس أو كل شهر رجب؛ وذلك لثقله عند فعله وخوف التفريط فى وفائه.

● إذا تقرر ذلك فللفقهاء مسلكان فيمن نذر صوم وقت معين؛ هل يتعين بتعيينه أم لا؟

فعند الحنفية: أنه لا يتعين بالتعيين، بل يجزئه أن يصوم يومًا عن آخر وشهرًا عن آخر. قال العلامة الشرنبلالى الحنفى فى «مراقى الفلاح»: («وألغينا تعيين الزمان و» تعيين «المكان» وتعيين «الدرهم وتعيين «الفقير»، لأن النذر إيجاب الفعل فى الذمة من حيث هو قربة لا باعتبار وقوعه فى زمان ومكان وفقير، وتعيينه للتقدير به أو التأجيل إليه، «فيجزئه صوم» شهر «رجب عن نذره صوم شعبان»؛ لوجود السبب، وهو النذر والقربة لقهر النفس، لا بوقوعه فى شهر بعينه، وفى تعجيله نفع له بتحصيل ثواب قد يفوت بموته أو طروء مانع قبل مجىء الوقت، وإن كان بإضافته قصد التخفيف حتى لو مات قبل مجىء ذلك الوقت لا يلزمه شىء فأعطيناه مقصوده) ا هـ.

والصحيح عند الشافعية: أنه يلزمه الوفاء بهذا النذر على الوجه الذى نذره أبدًا؛ بناءً على أن الوقت المعين للصوم يتعين، ويقع الصوم متتابعًا؛ لتعين أيام الشهر، وليس التتابع مستحقا فى نفسه، فلو أفطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هذا الشهر يومًا لا يلزمه الاستئناف، ولا يلزمه التتابع فى قضائه كما فى قضاء رمضان؛ بناءً على أن الواجب بالنذر لا يزيد على الواجب بالشرع.

وعند الحنابلة: أنه يتعين كذلك بالتعيين؛ فيلزمه صيامه كما نذره، لكنه إن أفطر قضى عندهم متتابعًا، فالقضاء عندهم كالأداء، كما وجب متتابعًا فإنه يقضى متتابعًا.

● فإذا عجز عن أدائه عجزًا لا يرجى زواله لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فقد اختلفوا: هل تجب عليه الفدية عن كل يوم يفطره، أو الكفارة ليخرج من النذر، أو أنه لا شىء عليه أصلاً، وذلك بناءً على أنه هل يسلك بالنذر مسلك واجب الشرع أم جائزه؟

فالجمهور من الحنفية والشافعية وهو المذهب عند الحنابلة يوجبون عليه الفدية (وهى إطعام مسكين عن كل يوم)، كما هو الحال فيمن عجز عن صيام شهر رمضان، ويزيد الحنابلة عليه كفارة يمين؛ مستدلين بقوله ﷺ: **«كفارة النذر كفارة اليمين»** رواه مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، وبحديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: **«من نذر نذرًا لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر فى معصية فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرًا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين»** رواه أبو داود، قال الحافظ ابن حجر فى «بلوغ المرام»: (وإسناده صحيح؛ إلا أن الحفاظ رجحوا وقفه) ا هـ. وعلى الرواية الأخرى عند الحنابلة لا يلزمه إلا الكفارة؛ لأن موجب النذر موجب اليمين. والشافعية لا يوجبون الكفارة إلا فى نذر اللجاج والغضب، ومن العلماء من يجعل الكفارة فى النذر المطلق أو نذر المعصية فقط.

أما المالكية فيسقطون عنه وجوب أداء النذر عند العجز الذى لا يرجى زواله، ولا يلزمونه بكفارة ولا فدية.

هذا، وقد حكى الإمام النووى فى «شرح مسلم» عند كلامه على حديث **«كفارة النذر كفارة اليمين»** مذاهب العلماء فى كفارة النذر فقال: (اختلف العلماء فى المراد به؛ فحمله جمهور أصحابنا على نذر اللجاج، وهو أن يقول إنسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلاً: إن كلمت زيدًا - مثلاً - فلله على حجة، أو غيرها، فيكلمه، فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه، هذا هو الصحيح فى مذهبنا، وحمله مالك وكثيرون - أو الأكثرون - على النذر المطلق، كقوله: على نذر. وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية، كمن نذر أن يشرب الخمر. وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر، وقالوا: هو مخير فى جميع النذورات بين الوفاء بما التزم، وبين كفارة يمين) ا هـ.

وإن الناظر فى خلاف مجتهدى المذاهب فى هذا النوع الشاق من النذر ليلحظ الرحمة التى تقرر أنها تصحب اختلاف الفقهاء وتستبطن افتراق المجتهدين، فإنهم كرهوا هذا النوع من النذر أصلاً (من جهة تعليقه، ومن جهة تكراره كما سبق) لما فيه من المشقة على المكلف؛ فمنهم من خيره بين الوفاء بما التزمه وبين كفارة يمين، وهم بعض فقهاء أصحاب الحديث، والجمهور أوجب عليه الوفاء بالنذر، ثم منهم من وسع عليه فى أدائه - وهم الحنفية -، فأجازوا له أداءه فى غير وقته المعين؛ بناءً على أنه لا يتعين بالتعيين، فإذا لم يصم وأراد القضاء فالشافعية ومن وافقهم يجيزون له التفريق فى قضاء ما أفطره كقضاء رمضان، فإن لم يستطع الصوم أداءً ولا قضاء فالجمهور يوجبون عليه فدية إطعام مسكين عن كل يوم، والحنابلة فى رواية لا يلزمونه إلا بالكفارة، والمالكية لا يوجبون عليه شيئا لا فدية ولا كفارة.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فإذا لم تستطع الوفاء بنذرك ولو بالتفريق فى الأداء أو القضاء فعليك أن تخرج فدية إطعام مسكين عن كل يوم تركت صومه إن كنت موسرًا، فإن عسر عليك ذلك فيمكنك أن تخرج من نذرك هذا بكفارة يمين؛ أخذًا بإحدى الروايتين عند الحنابلة وبعض فقهاء أصحاب الحديث، فإن عسر عليك ذلك أيضًا فقلد المالكية ولا شىء عليك.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفحص الطبى وبطلان الصوم

السؤال من القارئ /علام أحمد محمود - البحيرة - الدلنجات:

هل يبطل الصوم بتناول أو فعل الأشياء التالية:

الحقن بالوريد أو العضل أو الشرجية - الفحص المهبلى - وضع النقط فى الأنف أو الأذن استنشاق بخاخة الربو - القىء - التبرد بالماء - نقل الدم أثناء الصوم.

الجواب: ● الحقن بجميع أنواعها:

الحقن التى فى الوريد أو العضل لا تفطر الصائم إذا أخذها فى أى موضع من مواضع ظاهر البدن، سواء أكانت للتداوى أو للتغذية أو للتخدير؛ لأن شرط نقض الصوم أن يصل الداخل إلى الجوف من منفذ طبعى مفتوح ظاهرًا حسًّا؛ والمادة التى يُحقَن بها لا تصل إلى الجوف أصلاً، ولا تدخل من منفذ طبعى مفتوح ظاهرًا حسًّا، فوصولها إلى الجسم من طريق المسام لا ينقض الصوم.

قال العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية الأسبق بعد أن ساق نصوص أهل المذاهب الأربعة فى ذلك: «ومن هذا يعلم أن الحقنة تحت الجلد لا تفسد الصوم باتفاق المذاهب الأربعة، سواء كانت للتداوى أو للتغذية أو للتخدير، وفى أى موضع من ظاهر البدن؛ لأن مثل هذه الحقنة لا يصل منها شىء إلى الجوف من المنافذ المعتادة أصلاً، وعلى فرض الوصول فإنما تصل من المسام فقط، وما تصل إليه ليس جوفًا ولا فى حكم الجوف، وليست تلك المسام منفذا منفتحًا لا عُرفًا ولا عادةً، ومثلُ الحقنة تحت الجلد فيما ذُكر: الحقنةُ فى العروق التى ليست فى الشرايين، والحقنة التى تكون فى الشرايين، وكلاهما أيضًا لا يصل منه شىء إلى الجوف، لكن الفرق أن الحقنة التى فى الشرايين تكون فى الدورة الدموية؛ ولذلك لا يُعطيها إلا الطبيب. فالحق أن الحقنة بجميع أنواعها المتقدمة لا تفطر» اهـ من مجلة الإرشاد، غرة رمضان سنة ١٣٥١هـ، العدد الثانى من السنة الأولى: ص (٤٢) وما بعدها.

وأمّا الحقن الشرجية (وهى التى تعرف بالحقنة والاحتقان عند الفقهاء) فمذهب جمهور العلماء أنها مفسدة للصوم إذا استعملت مع العمد والاختيار؛ لأن فيها إيصالاً للمائع المحقون بها إلى الجوف من منفذ مفتوح، وذهب اللخمى من المالكية أنها مباحة لا تفطر، وهو وجه عند الشافعية قاله القاضى حسين، وفى قول آخر عند المالكية أنها مكروهة، قال ابن حبيب: «وكان من مضى من السلف وأهل العلم يكرهون التعالج بالحقن إلاّ من ضرورة غالبة لا توجد عن التعالج بها مندوحة؛ فلهذا استحبّ قضاء الصّوم باستعمالها» اهـ.

وقال الحافظ ابن عبد البر المالكى فى «الكافى فى فقه أهل المدينة»: «وقد قيل: القضاء فى الحقنة استحباب لا إيجاب، وهو عندنا الصواب؛ لأن الفطر مما دخل من الفم ووصل إلى الحلق والجوف» اهـ.

وقال ابن جزىء فى «القوانين الفقهية»: «فأما الحقنة ففيها ثلاثة أقوال: الإفطارُ بها وفاقًا لأبى حنيفة وابن حنبل، وعدمُه، وتخصيصُ الفطر بالحقنة بالمائعات» اهـ.

وبناء على ذلك: فيمكن تقليد هذا القول عند المالكية لمن ابتلى بالحقنة الشرجية فى الصوم ولم يكن له مجال فى تأخير ذلك إلى ما بعد الإفطار، ويكون صيامه حينئذ صحيحًا ولا يجب القضاء عليه، وإن كان يستحبّ القضاء خروجًا من خلاف جمهور العلماء.

● الفحص المهبلى:

وأما الفحص المهبلى الذى يتم فيه إدخال آلة الكشف الطبى فى فرج المرأة: فإنه يفسد الصوم عند الجمهور، خلافًا للمالكية؛ حيث نصوا على أن الاحتقان بالجامد - فى الدبر أو فرج المرأة - لا قضاء فيه.

قال سيدى الإمام أحمد الدردير المالكى فى «الشرح الكبير»: «(بحقنة بمائع) أى ترك إيصال ما ذكر لمعدة بسبب حقنة من مائع فى دبر أو قبل امرأة، لا إحليل، واحترز بالمائع عن الحقنة بالجامد فلا قضاء، ولا فتائل عليها دهن» اهـ، قال العلامة الدسوقى فى «حاشيته» عليه: «أى: ولا فى فتائل عليها دهن» اهـ.

وعلى ذلك فيمكن لمن احتاجت إلى ذلك من النساء حال صيامها أن تقلد المالكية، ولا يفسد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم بذلك حينئذ، وإن كان يُستحب لها القضاء خروجًا من الخلاف.

● **وضع النقط فى الأنف أو الأذن:**

الجوف عند الفقهاء عبارةٌ عن: المعدة، والأمعاء، والمثانة - على اختلاف بينهم فيها -، وباطن الدماغ، فإذا دخل المفَطِّر إلى أيّ واحدة منها من منفذ مفتوح ظاهرًا حسًّا فإنه يكون مُفسدًا للصوم.

ولذلك يجعلون وضع النقط فى الأنف (ويسمى عندهم الاستعاط أو الإسعاط أو السعوط) مفسدًا للصوم إذا وصل الدواء إلى الدماغ، فإذا لم يجاوز الخيشوم فلا قضاء فيه.

وكذلك وضع النقط فى الأذن: مذهب جمهور الفقهاء والأصح عند الشافعية أن الصوم يفسد بالتقطير فى الأذن إذا كان يصل إلى الدماغ، بينما يرى بعض الشافعية كالإمام أبى على السنجى والقاضى حسين والفورانى - وصححه حجة الإسلام الغزالى - أنه لا يفطر؛ ذهابًا منهم إلى أنه لا يوجد منفذ منفتح حسًّا من الأذن إلى الدماغ، وإنما يصله بالمسامّ كالكحل.

● **استنشاق بخاخة الربو:**

بخاخة الربو آلة يستخدمها مريض الربو بها دواء سائل مصحوب بهواء مضغوط بغاز خامل يدفع الدواء من خلال جرعات هوائية يجذبها المريض عن طريق الفم، فيعمل كموسع قصبى تعود معه عملية التنفس لحالها الطبعى، واستعمال هذه البخاخة يفسد الصوم؛ لأن فيها إيصالاً لهذا السائل على هيئة رذاذ له جرم مؤثر إلى الجوف عن طريق منفذ منفتح وهو الفم، وليس صحيحًا ما يُقال من أنه مجرد هواء وإلا لم يكن علاجًا؛ فإن الهواء المجرد يتنفسه المريض وغيره.

وعلى ذلك فللمريض الذى لا يستغنى عن هذه البخاخة فى شفائه أن يفطر شرعًا، بل إذا كان يخشى على نفسه الهلاك إن لم يستخدمها طوال النهار فإن الفطر واجب عليه شرعًا حتى لو طال ذلك أو استدام معه، ويجب عليه مع ذلك إخراج فدية وهى أن يُطعم عن كل يوم مسكينًا، فإذا برئ من مرضه وقدر على الصيام وجب عليه القضاء ولا تكفيه الفدية التى أخرجها قبل ذلك؛ لأن شرط الانتقال من وجوب القضاء إلى الفدية استمرارُ العجز أو عدم استطاعته الصيام.

● **القىء:**

إذا غلب القىءُ الصائم من غير تسبب منه لذلك فصيامه صحيح ولا قضاء عليه، ولكن عليه ألاّ يتعمد ابتلاع شىء مما خرج من جوفه وألاّ يُقصِّر فى ذلك، فإذا سبق إلى جوفه شىء فلا يضره، أما من تعمد القىء وهو مختار ذاكر لصومه فإن صومه يفسد ولو لم يرجع شىء منه إلى جوفه، وعليه أن يقضى يومًا مكانه؛ لقول النبى ﷺ وآله وسلم **«من ذرعه القىء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدًا فليقض»** أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم.

● **التبرد بالماء:**

اغتسال الصائم للتبرد جائز شرعًا ولا شىء فيه ولا يُفسد الصوم؛ لما روى فى الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أن النبى ﷺ **«كان يدركه الفجر جنبًا فى رمضان من غير حلم، فيغتسل ويصوم»**، ولما أخرجه الإمام مالك وأبو داود من طريق أبى بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ بالعرج يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر». وقد عقد الإمام البخارى فى صحيحه بابًا لذلك سمّاه «باب اغتسال الصائم»، وساق فيه بعض الآثار فى ذلك عن السلف، منها ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن لى أبزنا اتقحم فيه وأنا صائم»، والأبزن: هو حوض الاستحمام، وهذا الأثر قد وصله قاسم بن ثابت فى «غريب الحديث» له بلفظ: «إن لى أبزنا إذا وجدت الحر تقحمت فيه وأنا صائم».

وعلى الصائم أن يحرص على عدم دخول الماء إلى جوفه من الفم أو الأنف، فإذا حصل دخول جزء من الماء فى الجسم بواسطة المسام فإنه لا تأثير له؛ لأن المفطر إنما هو الداخل من المنافذ المفتوحة حسًّا للجوف كما سبق.

● **نقل الدم أثناء الصوم:**

جمهور الفقهاء على أن الحجامة لا تفسد الصوم؛ لأن الفطر مما دخل لا مما خرج، وهذا ضابط أغلبى، ومثل الحجامة فى الحكم نقل الدم؛ فإنه لا يؤثر على صحة الصوم، لكن بشرط أن يأمن الصائم على نفسه الضعف أو الضرر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام عن الميت

السؤال من القارئ/عبد الله محمد أحمد - البحيرة - كفر الدوار.

يقول: هل يجوز قضاء الصوم عن الميت؟

الجواب: إذا أفطر الصائم بعذرٍ واستمر العذر إلى الموت فقد اتفق الفقهاء على أنه لا يصام عنه ولا فدية عليه؛ لعدم تقصيره، ولا يلحقه إثم؛ لأنه فرض لم يتمكن من فعله إلى الموت فسقط حكمه، كالحج.

أمّا إذا زال العذر وتمكن من القضاء ولكنه لم يقض حتّى مات فللفقهاء فيه قولان: فالجمهور من الحنفية والمالكية والجديد من مذهب الشافعية وهو المذهب عند الحنابلة يرون أنه لا يصام عنه بعد مماته بل يطعم عنه عن كل يوم مدًّا؛ لأنّ الصوم لا تدخله النيابة فى الحياة فكذلك بعد الوفاة، كالصلاة.

وذهب أصحاب الحديث وجماعة من السلف كطاوس والحسن البصرى والزهرى وقتادة وأبو ثور، والإمام الشافعى فى القديم - وهو معتمد المذهب الشافعى والمختار عند الإمام النووى، وقول أبى الخطاب من الحنابلة -: إلى أنه يجوز لوليه أن يصوم عنه، زاد الشافعية: ويجزئه ذلك عن الإطعام، وتبرأ به ذمة الميت، ولا يلزم الولى الصوم بل هو إلى اختياره وإن كان أولى من الإطعام، لما رواه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ: **«من مات وعليه صيام صام عنه وليه»**، ورويا أيضًا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يارسول الله، إن أمى ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ فقال: **«لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها؟»**، قال: نعم، قال: **«فدين الله أحق أن يقضى»**.

أما الإمام أحمد والليث وإسحاق وأبو عبيد فقالوا: لا يُصام عن الميت إلا النذر فقط؛ حملاً للعموم فى حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها على خصوص حديث ابن عباس رضى الله عنهما الذى بينت رواياته أنه صوم نذر.

والمراد بالولى الذى له أن يصوم عن الميت: القريب مطلقًا ويجوز للأجنبى عن الميت أن يصوم عنه بإذن وليه.

قال الإمام النووى فى «شرح مسلم»: «وهذا القول - يعنى جواز قضاء الصوم الواجب عن الميت مطلقًا - هو الصحيح المختار الذى نعتقده، وهو الذى صححه محققو أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث، لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وأما الحديث الوارد «من مات وعليه صيام أطعم عنه» فليس بثابت، ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين؛ فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الإطعام، فثبت أن الصواب المتعين تجويز الصيام وتجويز الإطعام، والولى مخير بينهما، والمراد بالولى: القريب، سواء كان عصبة أو وارثًا أو غيرهما، وقيل: المراد الوارث، وقيل: العصبة، والصحيح الأول، ولو صام عنه أجنبى إن كان بإذن الولى صح وإلا فلا فى الأصح، ولا يجب على الولى الصوم عنه، لكن يستحب» اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استعمال السواك أو المعجون والفرشاة

■■ السؤال من القارئ/على محمد أبو النجا - الشرقية - كفر صقر.

يقول: ما حكم السواك أو المعجون وفرشاة الأسنان أثناء الصوم؟

■ **الجواب:** يجوز للصائم استعمال السواك لتنظيف الفم والأسنان واللسان، بل هو مستحب خاصة فى الصباح بعد اليقظة من النوم، وعند تغير الفم، وقد كره الإمام الشافعى استعمال السواك بعد الزوال للصائم، لما جاء فى الحديث الشريف من أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وهذا معنى حسن إن كان الناس لا يجدون رائحته، فإن كان الصائم يتعامل مع الناس فإن الأفضل له أن يغير رائحة فمه ولو بعد الزوال، توقيًا من تأذيهم برائحته، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

وكذلك الحال فى استعمال المعجون وفرشاة الأسنان فى نهار رمضان، بشرط أن ينقى الفم بالماء جيدًا من آثار المعجون حتى لا تتسرب مادته إلى الحلق، فإن بقيت رائحته المعجون أو طعمه فإن ذلك لا يؤثر ما دامت مادة المعجون نفسها قد زالت.

هذا، ومن السنن المؤكدة فى حق الصائم أن يخلل ما بين أسنانه جيدًا بالسواك، ويفضل أن يستعمله كلما دعت الحاجة إلى استعماله.

ومن الآداب الإسلامية التى ينبغى مراعاتها ألا يستخدم السواك أمام الناس وفى الأماكن العامة كالمواصلات ومكاتب العمل أو بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام، لأن استخدام السواك يحتاج إلى مضمضة الفم بالماء بعد استخدامه وغسل السواك بعد الاستعمال.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

حكم تقبيل الزوجة فى الصيام

■■ السؤال من القارئ/حسين محمود السيد - الغربية- طنطا

يقول/ما حكم تقبيل الزوجة فى الصيام؟

■ **الجواب:** تقبيل الزوجة بقصد اللذة مكروه للصائم عند جمهور الفقهاء، لما قد يجر إليه من فساد الصوم، وتكون القبلة حرامًا إن غلب على ظنه أن ينزل بها، ولا يكره التقبيل إن كان بغير قصد اللذة كقصد الرحمة أو الوداع إلا إن كان الصائم لا يملك نفسه، فإن ملك نفسه فلا حرج عليه، لحديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه» متفق عليه.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن المباشرة للصائم، فرخص له، وأتاه آخر فسأله، فنهاه. فإذا الذى رخص له شيخ والذى نهاه شاب. رواه أبو داود.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مجلة منبر الإسلام

تفتح آفاقها على العالم الإسلامى بكل جديد ومفيد

مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»

سارع باقتناء نسختك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle